



ال HASAD

AL-HASAD

Issue No: 64 / January 2017

٢٠١٧ (٦٤)

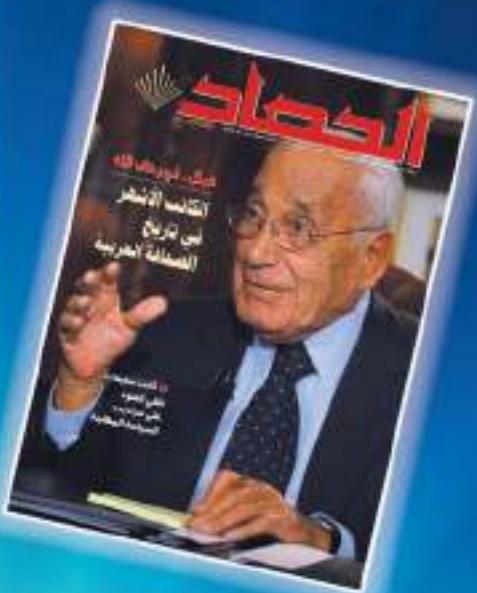
مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

موسكو بانتظار تحولات الولايات المتحدة

في عهد دونالد ترامب

بوتين يفرض
على العالم
«روسيا العظمى»!





الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk



الحصاد

AL-HASAD

Issue No: 64 - January 2017 ٢٠١٧(٦٤)

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محط اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

خاتمة رئيس التحرير

ماذا يخبئ عام 2017 الى العالم العربي؟

لا شك ان الازمة السورية هي الازمة الكبرى في العالم العربي، فهي دخلت عامها السادس دون ان تبدو مؤشرات واضحة على حلّ قريب لها، وإن بدا ان اللعبة باتت بيد روسيا التي تقوم بدور عسكري وسياسي كبير حتى ان الزميل سليم نصار عنون مقالته الاسبوعي في جريديتي «الحياة» و«النهار» بـ«هل تصبح سوريا ولاية روسية؟» ويقول الزميل محمد قواص في مقالته «الحصاد» ان واشنطن قدّمت سوريا للحاكم الروسي بعد ان احسن اخراج الصفقة التي اخرجت الترسانة الكيمائية السورية من سوريا.

إلى أي رقم يصل عدد قتلى الأزمة السورية، بعد أن بلغ حتى الأسبوع الأخير من عام 2016 «310 ألف» وبعد ان اقترب عدد اللاجئين من خمسة ملايين؟ المرجح، كما يتقدّم المراقبون ان الحال سيكون سياسياً لا عسكرياً، ولكن كيف ومتى، هل ضمن سوريا موحدة أو مقسمة؟

اما الأزمة العراقية فلن تعرف لها حلّاً الا اذا تمكّن الجيش العراقي من تحرير ارضه من «داعش» تحريراً كاملاً، ويأمل ذو النيات الطيبة ان يتحقق هذا الحلم خلال 2017 ولو في اواخرها.

ماذا يهياً لمصر؟

الواضح ان مصر معرّضة لاهتزازات امنية يقوم بها «الاخوان» نارة وداعش» طوراً، وهذا ما شهدته «الشقيقة الكبرى» حتى الان، ومن المتوقع ان تظلّ تشهد حتى تغيب شمس الدولة الاسلامية، وتتم وحدة وطنية مصرية حقيقة وهذا شيء مستحيل.

ماذا بالنسبة للبنان، هل انتهت ازماماته بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة وفاق وطني من ثلاثين وزيراً برئاسة سعد الحريري؟ الحكومة الفضفاضة تواجه اقرار قانون جديد للانتخاب ثم الاشراف على انتخابات نيابية في شهر ايار من العام الحالي، بالإضافة الى تعزيز الامن والاقتصاد، فهل تنجح؟

الحرب السعودية - اليمنية هل تنتهي خلال 2017 مخلفة الكثير من القتلى ودماراً هبيباً؟ ونأمل ان يسود السلام دولياً كانت مسرحاً للاحاديث كتونس ولبيباً وان يعم الوئام والتوفيق سائر الشقيقات العربيات التي تمثل امة واحدة يتجاوز عدد ابنائها 300 مليون يعيشون متفرقين لا يحلمون بوحدة عربية شاملة؟ ■

رئيس التحرير

رئيسة مجلس الإدارة:
إبتسام محمد سعيد أوجي
أعضاء مجلس الإدارة:
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)
د. مازن رمضانى
أمين الغفارى

ثمن النسخة :
٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها
الاشتراك السنوي :
٣٠ جنيهاً سترلينياً
مكتب بيروت
+٩٦١١٥١٠١١٠
مكتب دمشق
+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩
مكتب عمان
+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

في دخوا الصد

موضوع الغلاف

بوتين يفرض على العالم «روسيا العظمى»!

قضايا الفساد

الشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد

قضايا بيئية

«فنلندا» والبيئة الناجحة في التربية

قضايا اقتصادية

اقتصاد بريطانيا في سنته الأولى بعد البريكست

محارض

حسن عبدالله.. الشاعر والرسام

موسكو بانتظار تحّوكَت الولايات المتحدة في عهد دونالد ترامب

بوتين يفرض على العالم «روسيا العظمى»!



مرارة الإهانات الغربية أن يطل على العالم من بوابة سوريا. لم تكن موسكو تعتبر هذا البلد من ضمن عدتها الاستراتيجية ولم تكن العلاقة التي جمعت دمشق بالاتحاد السوفياتي ترقى إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية، حتى أن في كواليس الكرملين آنذاك من كان يعتبر أن تعدد حافظ الأسد للقيادة السوفياتية هدفه خطب ود واشنطن وإدارتها. لم تخطئ تلك الآراء ذلك أن رجل سوريا آنذاك حظي بضوء أخضر أمريكي لدفع قواته إلى لبنان في سبعينيات القرن الماضي، ثم هرول للالتحاق بالتحالف الغربي بقيادة واشنطن لتحرير الكويت ما منحه رعاية أميركية أخرى باركت سطوته على لبنان في تسعينيات ذلك القرن.

تجمع الولايات المتحدة وإسرائيل علاقات استراتيجية حقيقة تفسّر ذلك الجسر الجوي المباشر الذي انتصب دعماً للقوات العسكرية الإسرائيلية في حرب أكتوبر 1973. ولا يجمع موسكو ودمشق أية علاقة من هذا النوع ما

ذلك، فيما العالم الغربي يصلو ويجدل في العالم فارضاً خياراته متباهاً روسياً وما تشكله من قوة في العالم على مدار التاريخ. لكن المفارقة الكبرى أن بوتين يعيد روسيا إلى مصاف الأقواء برعاية وتسهيل غربيين، سواء قصد هذا الغرب ذلك توطؤه، أو لم يقصد ذلك من خلال مسؤوليته عن احداث فراغات سمحت موسكو بملئها.

أعاد الغرب دون حرج إحياء روسيا من جديد بعد أن خيل للعالم أن سباتها بات أبداً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. بالغ الأطلسيون في إهانة موسكو وباتوا يتباهون بالتجوال في الانحاء المطلة على روسيا يتذلّلون في شأن جورجيا وأوكرانيا بعد أن انتزعوا من «آملاك» المعسكر الشرقي السابق دولاً ضمّوها إلى «أوروبا» والـ«ناتو»، وبعد أن نشروا درعهم الصاروخى مهددين بذلك الدب الهماد محاصرين لنزقه المحتمل. لم يكن يخطر ببال سيد الكرملين الذي ذاق

*** محمد قواص**
ورث فلاديمير بوتين مملكة متهالكة من سلفه بوريص يلتسين. استدعى حيتان المال المحبيتين بيلستين موظف المخابرات الصامت فلاديمير بوتين ليكون بدلاً عن الرئيس المريض السكير. كانت هذه الأوساط تريد رجلاً مطيناً لا طموحات لديه ليحافظ على مصالحها ويكون طيباً بين يديها. ظهر بوتين الذي سرعان ما فاجأ الحيتان وفاجأ الروس وهو يفاجيء العالم.

تلخص رجل الكرملين القوي من مafia المال ورجاله ثم أسس لنظام سياسي طيع يعيد تقليم الشطط الديمقراطي الذي راح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ثم كرس من خلال الانتخابات هيمنته على حكم البلاد. جرى كل

رسائل الهاكرز

■ يعتقد أن مجموعة من الهاكرز (مخترقو أنظمة الكمبيوتر ومواقع الإنترن特)، ترى الولايات المتحدة أنها تعمل لصالح الدولة الروسية أو بالنيابة عنها، هي مصدر نشر موقع ويكيبيك لعدد كبير من رسائل البريد الإلكتروني التابعة للجنة الوطنية الديمقراطية والتي كشفت عن دعم قادة اللجنة لهيلاري كلينتون خلال الانتخابات التمهيدية. ويعتقد أيضاً أن هاكرز تابعين لروسيا دخلوا عنوة إلى خوادم حملة هيلاري كلينتون.

وقد رفض السيناتور بيرني ساندرز، منافس هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي، الجلبة التي أثيرت حول الخادم الخاص في وقت مبكر من الحملة. ولكن خصم كلينتون المرشح الجمهوري دونالد ترامب، قبل بسرور محاولة الهاكرز تشويه سمعة هيلاري كلينتون، تماماً كما احتضن في ما يبدو الدولة المسؤولة عن الاختراقات. والسؤال هو ما إذا كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما يُظن، عمل حقاً لإفشال حملة هيلاري كلينتون ودعم انتخاب ترامب.

الواقع أن علاقة الود الدولية بين الرجلين معروفة؛ فقد أثني ترامب على زعامة بوتين مراراً وتكراراً، وأثنى عليه بوتين في المقابل. كما أعرب ترامب عن المصلحة في بناء علاقات أعمق مع الكرملين، وقال إنه قد يفكر في قبول ضم روسيا لشبة جزيرة القرم ورفع العقوبات التي فُرضت عليها في الرد على هذه الخطوة، وكل هذا من دون مطالبة بوتين بأي شيء في المقابل.

ولعل الأمر الأكثر إثارة للانزعاج أن ترامب شك في دفاع أميركا التقائي عن حلفاء منظمة حلف شمال الأطلسي مثل دول البلطيق السوفيتية السابقة، التي شكك بوتين في استقلالها. فعندما وصف نيوتن جينجريتتش أحد معلميه ترامب في السياسة الخارجية إستونيا بأنها «ضاحيَّة سانت بطرسبرغ»، كان يعني ضمناً أن بوتين مطلق العنان في الدول المجاورة لروسيا.

ثم هناك فريق مستشاري ترامب الذي يؤيد روسيا بلا خجل؛ فقد كان مدير حملته بول مانافورت شخصية رئيسية في إعادة تشكيل فكتور يانوكوفيتش، وكيل بوتين في أوكرانيا، في هيئة ديمقراطي مزيف لخوض انتخابات 2010 الرئاسية. ومنذ الإطاحة به في عام 2014، ساعد مانافورت في إحياء فرص حزب عمليه الفاسد حزب المناطق، وتقديمه باعتباره المعارضة الرئيسية للحكومة الحالية في أوكرانيا. وعلى نحو مماثل، عمل مستشار ترامب الرئيسي في السياسة الخارجية، المصرفية الاستثماري كارتير بيج، بشكل وثيق مع شركة غازبروم، عملاقة الموارد الطبيعية والتي تعد الذراع الفعلي للحكومة الروسية. جمع كل من بيج ومانافورت ثروة ضخمة في روسيا. أدار مانافورت صندوقاً استثمارياً تخصص في استثمار أموال القلة الروسية في أوكرانيا. وبحلمن بلا أدنى شك باحتمالات أكبر بعد ان انتخب ترامب. بل وهناك حتى تكهنتان (برغم غياب أي أدلة دامغة) بأن ترامب ذاته يدير صفات تجارية مع روسيا، بعيداً عن مغازلته المؤثنة للسياسة في موسكو لكي يسمحوا له بإقامة برج ترامب قرب الساحة الحمراء.

يعيد فلاديمير بوتين بلاده إلى الشرق الأوسط على نحو لم يعرفه الاتحاد السوفياتي نفسه. ينفذ أجندته الخاصة في سوريا متحالفاً مع الحليف الإيراني القديم، لكنه لا يحظى بمعارضة علنية من تركيا أو الدول الخليجية التي لديها موقف وأجندة في سوريا يفترض أنها متعارضان مع الخيارات الروسية في هذا البلد. يحمل مواهبه السورية ويطبل بها على شؤون العراق ولبيا والمدين، وبإشراف في نسج تحالفات لا تبتعد مصر والجزائر وربما إسرائيل عنها. كل ذلك يتم في ظل مناخ يوحى، حتى إشعار آخر، أن الولايات المتحدة وحلفاءها باتوا مستسلمين للحقيقة الروسية في الشرق الأوسط، وباتوا يقررون أن سوريا، على الأقل، هي شأن روسي يجوز فيها ما يجوز في نظره موسكو لدول لصيقة كجورجيا وأوكرانيا. ■

حين استخدم النظام السوري الأسلحة الكيماوية التي اعتبرت، بغض النظر عن مأساتها المحلية، مسأً بأمن إسرائيل.

قدمت واشنطن سوريا للحاكم الروسي بعد أن أحسن إخراج الصفة التي أخرجت الترسانة الكيماوية السورية من سوريا. تولدت قناعة في واشنطن أن أهل موسكو يحسنون مقاربة «الحالة» السورية بأدوات وأساليب لا تقوى العواصم الغربية على إنتاجها. كان في ذهن واشنطن أن «غزووني ستايل» قد يكون ترياقاً يريح الغربيين من تلك الجلبة السورية التي ترقصهم والتي يريدون أن يكونوا عنها غافلين. لم ينجح فلاديمير بوتين في «إغلاق» الملف السوري، إلا أنه نجح بمهارة في «فتح»

روسيا في الوحول السورية على غرار ما حصل للاتحاد السوفياتي في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي، على ما تذهب مخيلة البعض. فجل ما ترومته واشنطن هو عدم التورط المباشر في هذا البلد، ذلك أن لا «مصالح لنا في سوريا»، على حد تعبير نائب الرئيس جو بايدن، ولا خطير مباشر على البلاد مصدره سوريا، على حد الرئيس أوباما نفسه. ناهيك عن أن سوريا ليست مصدراً للنفط على النحو الذي يثير شهية العواصم كما حصل في العراق ولبيا مثلاً، ولا تملك مخزوناً من اليورانيوم أو تطلع عليه كما حصل في مالي مثلاً آخر. كل ما يهم واشنطن في سوريا ينحصر بأمن إسرائيل، وهي لم تتحرك بجدية مهددة إلا



يفسر غياب جسر مباشر ضد دعم القوات السورية في تلك الحرب، وبالتالي فإن لا شيء في التجربة والذاكرة الروسيتين يدفع فلاديمير بوتين للدفاع عن نظام دمشق لأسباب عقائدية أولها علاقة بقواعد التحالف وأصول الدفاع عن أمن مشترك.

لم تملك روسيا في سوريا إلا تسهيلات بدائية لا ترقى إلى مستوى القواعد التي تنشرها الولايات المتحدة في العالم، وحتى الكلام عن قواعد اللاذقية وطرطوس، فلم يكن لها أن توهد الأسطول الروسي إلا المرور لا الاستقرار، ذلك أن موسكو لطالما اعتبرت الشرق الأوسط منطقة ساقطة بيد الولايات المتحدة، حتى في عز رواج «الأنظمة التقدمية» العربية واليسارية، وأن لا طائل بالنسبة لها للاستثمار الكبير داخل بيئه لا تعتبر ودودة.

بدا أن إدارة الرئيس باراك أوباما قدمت سوريا للرئيس الروسي على طبق من فضة ليس في الأمر أي مؤامرة أميركية هدفها توريط



واشنطن أوكلت الوضع السوري لروسيا

وبالرغم من خلل أدائها السوري، رغم صعابه في خريطة العلاقات الدولية تطالب من خلال الورشة السورية بحل كافة تزاعاتها مع العالم الغربي، بما في ذلك الاعتراف بها زعيمة وشريكه، وبما في ذلك وضع «العلاقة الودودة»



بوتين يسعى لسحب تركيا من علاقاتها التاريخية الاطلantية

ملف روسيا.
رعت موسكو بلوء عملية نقل المأساة
السورية إلى الحصن الغربي. باتت مأساة
المدن السورية التي تفاقمت حدتها التدخل
ال العسكري الروسي المباشر منذ أكثر من عام،

صديق بوتين وزير الخارجية الولايات المتحدة

ومكرساً بهذا الشكل لأداء الخدمة كوزير للخارجية في هذه الأوقات الحساسة في تاريخنا، مضيفاً أن تيلرسون يعرف كيف يدير منظمة ذات بعد عالمي، وهو ما يعتبر امراً مهمًا لإدارة وزارة خارجية ناجحة، ومتشدداً على أهمية «علاقاته مع قادة في مختلف أنحاء العالم».

ورحب ترامب باختيار أحد «أكبر رؤساء المؤسسات في العالم» لخلافة الديموقراطي جون كيري الذي تولى حقيبة الخارجية منذ شباط 2013، كما رحب وزيرة الخارجية السابقة في عهد جورج بوش الابن كوندوليزا رايس بهذا التعيين، وكذلك وزير الدفاع السابق روبرت غيتس الذي خدم في عهدي بوش وأوباما، مؤكدين أن تيلرسون سيمثل «خياراً ممتازاً».

من جهة، قال تيلرسون في بيان «يجب أن نذكر على تقوية تحالفاتنا وتعزيز قوتنا وسيادتنا وأمننا».

وتيلرسون الذي لا يحظى بأي خبرة في السياسة الخارجية، سيعاجه بالتأكيد أسلطة صعبة خلال جلسات الاستماع أمام مجلس الشيوخ لتبنيه في منصبه. وأكد السناتور الجمهوري مارك روبيو أن «الصداقة مع بوتين ليست صفة اطلع إلى توفرها لدى وزير الخارجية»، مضيفاً أن «على وزير الخارجية ان يرى العالم بأخلاقية عالية بعيداً عن تضارب المصالح ومع حس كبير لخدمة المصالح الأميركيّة».

ويحسب كلام مراسل إذ «نيويورك» ستيفن كول، الذي أصدر كتاباً حول سياسة «إكسون» الخارجية، فإن تعيين تيلرسون «سوف يثبت اعتقاد الكثريين حول العالم بأن أفضل فهم للقوة الأميركيّة هو أنها تمرين استعماري جديد لتأمين الموارد».

رغم ذلك، يبقى تيلرسون بحسب إذ «نيو ريبابليك» أفضل الخيارات المتاحة من بين صقور رشتّت اسماؤهم الشهير الماضي، مثل جون بولتون وديفيد بترايوس ورودي جولياني وميت رومني، الذين يعارضون درجات متفاقمة الاتفاق النووي كما يدعون تدخلاً عسكرياً أقوى في العالم أو تعزيزاً لوجود عسكري أميركي في الهايد لمواجهة الصين..».

■ بتعيين رئيس مجلس ادارة عاملق النفط «اكسون موبيل» ريكس تيلرسون وزيرًا للخارجية، تبدو اميركا التي تريد العودة الى عظمتها من المنظور «الترامببي»، أشبه بشركة عملاقة هي نفسها، عازمةً على عقد صفقات مُربحة، أو التخلص من أخرى خاسرة، وسط انكفاء متزايد في نهاية عهد اميركي شهد اقوى تصعييد «بارد» مع روسيا بعد انهيار الاتحاد

وفي هذا الإطار، سلطت الأضواء على علاقة تيلرسون القوية بموسكو، هو الذي حاز من زعيم الكرملين فلاديمير بوتين على وسام الصداقة منذ أعوام قليلة، ما يمهد لجسسة حامية داخل الكونغرس لثبت تعينه. كما سلطت الأضواء على تسريبات ثبتت ضلوع «إكسون» التي لم يعرف وزير الخارجية الأميركي الجديد مكان عمل غيرها منذ العام 1975 ، والتي أدت إلى تراكم ثروته، في تمويل جميع حملات المعارضين لنظرية التغير المناخي.

وبالنسبة للعلاقة مع الروس، يعرف تيلرسون (64 عاماً) موسكو جيداً بوصفه رئيس مجلس إدارة أول مجموعة نفطية في العالم. لكنه طور اinya علاقa شخصية مع الرئيس الروسي الذي رحب بالكرملين باسمه بـ «شخص مهمي»، وذلك في وقت حساس اتهمت فيه الـ زرسـ أيـ اـيهـ موسـكـوـ بـأنـهاـ تـدخلـتـ فـيـ الـاقـترـاعـ الرـئـاسـيـ فـيـ الثـامـنـ مـنـ تـشـريـنـ الثـانـيـ لـفـوزـ تـرامـبـ.

ولكن باختيار رجل الأعمال النافذ الذي ندد في السابق بالعقوبات على روسيا، وزيرًا للخارجية، يؤكد تрамب أنه يرغب في تهدئة التوتر مع موسكو.

وأفاد بيان من مكتب ترامب أن تيلرسون «سيكون مدافعاً قوياً عن مصالح أميركا الحيوية، وسيساهم في تغيير سنوات من السياسة الخارجية السليمة، والأعمال التي أضفت أمننا ومكانة أميركا في العالم». وقال ترامب في البيان «لا يسعني التفكير بشخص أكثر استعداداً

تغريدات الغزل بين ترامب وبوتين

■ في يونيو 2012 ، وفي وقت لقاء الرئيس أوباما مع بوتين، لم يفوت ترامب الفرصة للنيل من أوباما، فكتب على تويتر: «لا يوجد لدى بوتين أي احترام لرئيسنا ... سيئة حقاً هي لغة الجسد». وبعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، كتب ترامب على تويتر: «أعتقد أن بوتين سيواصل إعادة بناء الإمبراطورية الروسية وإن مستوى احترامه لأوباما أو الولايات المتحدة الأمريكية صفر». وكتب أيضاً: «أصبح بوتين بطالاً كبيراً في روسيا محققاً أكبر شعبية في تاريخه، بينما انخفض أوباما إلى أدنى أرقامه، إبني حزين».

وفي أبريل 2014 ، وفي تغريدة له أعقبت إدانة حلف شمال الأطلسي للتدخل غير القانوني لروسيا في أوكرانيا، ضاعف ترامب من مدحه لبوتين وانتقاده لأوباما . فقارن بينهما قائلاً: «أمريكا في وضع سيئ للغاية. بوتين ضابط مخابرات سوفياتي سابق، بينما أوباما منظم فعاليات مجتمعية. هذا غير عادل».

وفي يونيو 2013 ، وبعد فترة وجيزة من تمرير روسيا لقانون حظر الدعاية للممثلين جنسياً، كتب ترامب على تويتر مستحسناً الأمر قائلاً: «هل تعتقد أن بوتين سوف يحضر مسابقة ملكة جمال الكون في نوفوسيبير في موسكو؟ إذا كان الأمر كذلك فهل يصبح أفضل صديق جديد لي؟». وخلال مؤتمر العمل السياسي المحافظ، في مارس 2014 ، قال ترامب متفاجراً: «كنت في موسكو قبل بضعة أشهر، وأنا أملك مسابقة ملكة جمال الكون، وعاملوني بكثير من التعظيم، حتى أن بوتين أرسل لي هدية جميلة».

وفي 17 ديسمبر 2015 ، وفي لحظة نادرة أشاد بوتين بترامب قائلاً: «إنه رجل حيوي للغاية، وهو محظوظ بلا شك». مضيفاً أن ترامب سيكون «الزعيم المطلق في سياق الرئاسة الأمريكية»، وقبل نهاية اليوم، رد ترامب المجاملة الرقيقة قائلاً: «إنه لشرف عظيم لي أن أنا ثناً من رجل يحظى باحترام كبير داخل بلده وخارجها».

في يوليو 2015 ، ومع صعود نجمه كالمرشح الجمهوريالأوفر حظاً لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية، أكد ترامب خلال مقابلة مع صحفيين في إسكندرنا، على ثقته في إقامة علاقات جيدة مع بوتين، حال وصوله إلى البيت الأبيض . وقال: «إنه (أي بوتين) يكره أوباما، وأوباما يكرهه، ولدينا علاقات سيئة بشكل لا يصدق. هيلاري كلينتون هي أسوأ وزيرة خارجية شهدتها تاريخ بلداً، وبعد أن انفجر العالم خلال عهدها، تزيد الآن أن تكون رئيساً».

وفي 18 ديسمبر 2015 ، وفي برنامج تلفزيوني دافع ترامب عن بوتين نافياً مزاعم قتله للصحفيين والمعارضين السياسيين، قائلاً: «إنه يعمل من أجل بلاده، فعلى الأقل هو قائد ووزعيم على عكس ما لدينا في هذا البلد». وأضاف: «أعتقد أن بلدنا فيها الكثير من القتل أيضاً».

وبعد تسريبات «ويكيليكس» لرسائل البريد الإلكتروني لأعضاء اللجنة الوطنية الديمقراطية، في 25 يوليو 2016 ، كتب ترامب على تويتر مستغلًا الحدث: «النكتة الجديدة المنتشرة في المدينة، تقول إن روسيا وراء تسريب الرسائل الإلكترونية، لأن بوتين يحبني». ■



هل تثق موسكو بعود ترامب بالدور والتعاون مع روسيا؟

مع موسكو بinda رئيسيا في البرامج الانتخابية للطامحين إلى زعامة بلادهم في العالم الغربي. هكذا بـث مزاج دونالد ترامب في الولايات المتحدة رياح الـود مع فلاديمير بوتين. أصبح رئيس السلطة في الولايات المتحدة مبشرًا بما يشبه التحالف مع قيسar روسيا الراهن . تحدثت مارلين لوين ونقولا ساركوزي اليهينيان عن ذلك في فرنسا قبل أن يقلب طموحاته فرانسوا فيون وينذهب أكثر من ذلك إلى درجة أن موسكو تتحدث عنه بصفته «صديق روسيا» في باريس، فيما يأخذ عليه منافسه في الانتخابات آلان جوببيه مجامعته «المفرطة» لبوتني .

لم يعد فلاديمير بوتين مخلوقاً معزولاً يتجاهله العالم الغربي منذ أزمة أوكرانيا، بل بات «مالـيـاـنـاـ وـشـاغـلـ النـاسـ» تـحـ إـلـيـهـ العـواـصـمـ مـرـجـعـاـ فيـ شـؤـونـ السـيـاسـةـ وـالـأـمـنـ وـالـطاـقةـ لاـ تـجـدـ فـيـ تـرـكـياـ إـلـاـ حـلـيفـاـ يـعـدـ بـسـوقـ الغـازـ الـرـوـسـيـ عـبـرـ «ـالـسـيـلـ التـرـكـيـ»، ولا تـجـدـ فـيـ عـوـاصـمـ الـخـلـيـجـ إـلـاـ بـدـيـلاـ كـامـنـاـ يـعـوـضـهاـ عنـ «ـعـقـيـدـةـ» الرـئـيـسـ الـأـمـيـرـيـ الـمنـصـرـ وـعـنـ «ـعـبـيـثـةـ» ذـلـكـ المـتـرـجـلـ القـادـمـ، وـوـجهـةـ أـصـيـلـةـ لـلـسـيـطـرـةـ عـلـىـ سـوقـ النـفـطـ.

يعيد فلاديمير بوتين بلاده إلى الشرق الأوسط على نحو لم يعرفه الاتحاد السوفيتي نفسه. ينفذ أجندته الخاصة في سوريا متحالفاً مع الحليف الإيراني القديم، لكنه لا يحظى بمعارضة علنية من تركيا أو الدول الخليجية التي لديها موقف وأجندته في سوريا يفترض أنها متمارضان مع الخيارات الروسية في هذا البلد. يحمل مواهبه السورية ويطبل بها على شؤون العراق ولبنان واليمن، ويباشر في نسج تحالفات لا تبتعد مصر والجزائر وربما إسرائيل عنها . كل ذلك يتم في ظل مناخ يوحى، حتى إشعار آخر، أن الولايات المتحدة وحلفاءها باتوا مستسلمين للحقيقة الروسية في الشرق الأوسط، وباتوا يقررون أن سوريا، على الأقل، هي شأن روسي يجوز فيها ما يجوز في

ليس المقصود بها مصير سوريا ونظمها السياسي . كل ما يريد بوتين هو حصد الاستثمار السوري في أسواق العالم الأخرى . في مقاومة بوتين السورية تأمل للعواصم الأوروبية والعاصمة الأمريكية . يضع الرجل نفسه في مصاف الكبار الذين يتقسمون الثروة والنفوذ في العالم . يراقب بوتين اطلاقات الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتحولات واشنطن الموعودة تجاهه . وحين يأن شرور الخصوم الكبار سيسهل عليه التعامل مع القوى المتوسطة والصغرى والتي قد يصطدم معها أو يهملها لصالح صفتاته الكبرى على رأس هذا العالم . للذكر فقط، فقد وصف الرئيس باراك أوباما روسيا بأنها قوة إقليمية، قبل أن يستدرك بعد أشهر ويعرف بروسيا دولة عظمى في العالم . وما بين التصنيفين قصة بوتين في روسيا . ■

* صحافي وكاتب سياسي

نظرة موسكو لدول لصيقة كجورجيا وأوكرانيا. يخطئ من يعتبر أن روسيا تتورط في سوريا كما تورط الاتحاد السوفيتي في أفغانستان . فموسكو لا تزج، حتى الآن، بقوات برية في عمليات قتال ميداني، وهي تعتمد في ذلك على قوات الجيش السوري وعلى كافة الميليشيات . فروسко لا تزج، حتى الآن، بقوات برية في الريفة التابعة لإيران والتي يتصدر حزب الله وجهتها وشهرتها، وبالتالي فإن الاستثمار الروسي غير مكلف بشرياً، لا بل إن ما تجريه موسكو من أسلحة داخل الميادين السورية يروج بخت للصناعة العسكرية الروسية التي باتت مزدهرة ويتقدّرها مسبقاً . وأنه طالما أن روسيا لم تدق مرارة تدخلها في سوريا، وطالما أن لا قدرة محلية ولا إرادة إقليمية ودولية على إدراك روسيا في سوريا، فإن ما يبذره بوتين في الحقول السورية لا ينتج إلا ثماراً يستعد قيسar موسكو لحصدتها حقلات بعد آخر .

يعرف العالم أن الهمة الروسية في سوريا

امين الريحاني... اكثـر من اديـب

مبادرة وفاء و فعل إيمان

تحية كبيرة للنادي الثقافي العربي على نجاحه للعام السادس في تنظيم معرض بيروت للكتاب العربي والدولي وما يواكبـه من انشطة ثقافية وحضور عربي مميز.

تحية خاصة للنادي لتنظيمه بالتعاون مع المنتدى القومي العربي ندوة تكريمية لرائـدين في الفكر والعمل القومي العربي هما الرحـلان الدكتور محمد المـجذوب والدكتور كـلوفيس مقصود اللـاذن تـركا بصـماتـهما المـشرقةـ في الحياةـ اللبنانيـةـ والـعـربـيةـ والـدولـيةـ.

فشكراً للـنـادـيـ والـمـنـتـدـىـ عـلـىـ مـبـارـدـةـ الـوـفـاءـ هـذـهـ وـشـكـرـاـ لـكـلـ منـ حـضـرـ النـدوـةـ مـجـاتـزاـ الـعواـصـفـ وـالـرـعـودـ لـيـتـلـوـ فـعلـ مـحبـةـ الـراـحـلـينـ الـكـبـيرـ وـفـعـلـ إـيمـانـ بـلـبـانـ الـعـروـبةـ

بن بلة ولبنان والعروبة

في كل لقاءاتي مع الرئيس احمد بن بلة في الجزائر أو بيروت او جنيف كانت تلمـسانـ بـجمـالـ طـبـيعـتهاـ وـعـرـاقـهاـ حـضـارـتهاـ وـطـبـيـةـ أـهـلـهاـ حـاضـرـةـ فيـ أحـادـيـثـهـ حتـىـ جاءـ الـيـومـ الذـيـ بـاتـ فـيـهـ بنـ بلـةـ بـقـامـتـهـ الـوطـنـيـةـ وـالـعـربـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ وـالـأـفـرـيقـيـةـ وـالـإـنـسـانـيـةـ حـاضـرـاـ فـيـ مـلـقـىـ تـلـمـسانـ الدـولـيـ حولـ الرـجـلـ.

كان «الـحـاجـ»، وهو أـحـبـ الأـسـماءـ إـلـيـهـ حينـ زـارـ لـبـانـ 1997ـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ انـ يـلـقـيـ بـكـلـ مـكـونـاتـهـ السـيـاسـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ وـالـدـينـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـانـ يـزـورـ كلـ منـاطـقـهـ وـانـ يـلـوـ الفـاتـحةـ عـلـىـ أـضـرـحةـ شـهـادـهـ، قـادـةـ وـمـوـاطـنـيـنـ، لـبـانـيـنـ وـفـلـسـطـينـيـنـ، لـانـهـ كانـ مـؤـمـناـ انـ عـرـوـبةـ التـيـ أـمـنـ بـهـ هـوـيـةـ ثـقـافـيـةـ جـامـعـةـ لـيـسـ فـقـطـ تـلـكـ التـيـ تـرـكـ عـلـىـ عـوـاـمـ التـمـاثـلـ بـيـنـ أـبـنـاءـ الـأـمـةـ بـلـ أـيـضاـ هـيـ التـيـ تـدـرـكـ بـيـدـةـ التـضـارـيـسـ الـاثـنـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ تـكـونـ خـرـيـطـةـ الـأـمـةـ، فـلاـ تـجـتـمـعـ مـعـ عـرـوـبةـ ايـ نـزـعـةـ اـقـصـائـيـةـ اوـ الغـائـيـةـ اوـ اـسـتـئـصـالـيـةـ وـكـائـنـهـ كـانـ يـسـتـشـرفـ مـنـذـ 20ـ عـامـ مـخـاطـرـ مـخـطـطـاتـ التـقـسيـمـ وـالـتـفـتـيـتـ وـالـاحـتـرـابـ التـيـ تـعـدـهاـ الدـوـاـرـاتـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ وـالـصـهـيـونـيـةـ لـلـعـرـوـبةـ وـالـإـسـلـامـ بـاعـتـبارـ اـنـ تـكـاملـهـماـ، كـهـوـيـةـ وـعـقـيـدـةـ، قـوـةـ لـأـبـنـاءـ الـأـمـةـ مـنـ اـلـمـحيـطـ إـلـىـ الـخـلـيـجـ.

وـحـينـ سـائـنـيـ المـجـاهـدـ الـكـبـيرـ عنـ سـرـ هـذـهـ الـحـفـاوـةـ الـعـارـمـةـ التـيـ استـقـبـلـهـ بـهـاـ لـبـانـ الرـسـميـ وـالـشـعـبـيـ، وـهـوـ أـكـبـرـ اـسـتـقـبـالـ شـهـدـهـ مـنـذـ استـقـبـالـهـ فـيـ الـجـزـائـرـ بـعـدـ الـاسـتـقـالـ، قـلـتـ لـهـ اـنـهـ اـسـبـابـ ثـلـاثـةـ اـولـهاـ رـمـزـيـةـ شـخـصـهـ بـالـنـسـبةـ لـثـورـةـ الـمـلـيـونـ وـنـصـفـ شـهـيدـ وـبـحـرـةـ التـحرـرـ الـعـرـبـيـ وـالـعـالـمـيـ وـثـانـيـهـ لـمـتـانـةـ الـعـلـاقـةـ الـلـبـانـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ مـنـ أـيـامـ الـامـيرـ عبدـ



معن بشور*

الـذـينـ شـارـكـواـ فـيـ الـأـمـسـيـةـ الـثـقـافـيـةـ الـرـاقـيـةـ وـالـحـمـيمـةـ فـيـ «ـدارـ النـدوـةـ»ـ وـيـدـعـوـهـ مـنـهـاـ، وـمـنـ الـحـرـكـةـ الـثـقـافـيـةـ فـيـ انـطـلـيـاسـ وـدارـ نـلـسـنـ حـولـ الـمـبـدـعـ الـلـبـانـيـ الـكـبـيرـ، أـدـبـاـ وـصـحـافـةـ وـتـأـريـخـاـ وـشـعـراـ وـفنـاـ، اـمـينـ الـرـيـحـانـيـ، شـدـتـهـ الـمـاـدـاخـلـاتـ الـقـيـمـةـ الـمـتـحـدـثـيـنـ الـمـمـيـزـيـنـ إـلـىـ سـيـرـةـ رـجـلـ وـلـدـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـاـيـامـ قـبـلـ 140ـ عـامـاـ وـتـوـفـيـ قـبـلـ 76ـ عـامـاـ، وـكـائـنـهـ مـاـ يـزالـ حـيـاـ بـيـنـنـاـ، فـيـ كـتـابـاتـهـ وـتـرـجـمـاتـهـ وـمـدـوـنـاتـهـ.

قـدـ يـكـوـنـ لـلـبـعـضـ مـاـخـذـهـ عـلـىـ هـذـاـ الـفـلـيـسـوـفـ الـمـتـمـرـدـ، لـسـيـمـاـ بـعـضـ رـجـالـ الـاـكـلـيـرـوـسـ، لـكـنـ أـحـدـاـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـنـكـرـ عـلـىـ «ـابـنـ بـطـوـطـةـ»ـ الـقـرـنـ الـعـشـرـيـنـ عـبـرـيـتـهـ فـيـ اـكـثـرـ مـنـ مـجـالـ، وـحـرـكـتـهـ الـعـابـرـةـ لـلـقـارـاتـ، وـرـحـلـاتـهـ الـمـتـنـقـلـةـ بـيـنـ صـحـارـيـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ وـمـرـتـفـعـاتـ الـأـطـلـسـ الـكـبـيرـ فـيـ الـمـغـرـبـ الـأـقـصـىـ مـرـوـرـاـ بـالـعـرـاقـ وـكـلـ بـلـادـ الشـامـ، بـلـ اـنـ يـنـكـرـ عـلـىـهـ اـنـهـ كـانـ سـابـقاـ لـعـصـرـهـ فـيـ التـحـذـيرـ مـنـ الـخـطـرـ الـصـهـيـونـيـ، كـمـاـ فـيـ الدـعـوـةـ الـلـوـحـدـةـ الـعـرـبـيـةـ بـيـنـ اـقـطـارـ الـأـمـةـ.

امـينـ الـرـيـحـانـيـ اـبـنـ جـبـلـ لـبـانـ، كـفـيـرـهـ مـنـ روـادـ النـهـضـةـ الـعـرـبـيـةـ، حـمـلـ رسـالـةـ لـبـانـ إـلـىـ اـشـقـائـهـ الـعـرـبـ وـالـقـارـاتـ الـعـالـمـ يـؤـكـدـ اـنـ إـذـاـ كـانـ لـبـانـ «ـاـكـثـرـ مـنـ وـطـنـ اـنـهـ رـسـالـةـ»ـ، فـانـ اـمـينـ الـرـيـحـانـيـ «ـاـكـثـرـ مـنـ اـدـبـ وـمـبـدـعـ اـنـهـ دـعـوـةـ تـضـحـيـ فـيـ كـلـ اـرـكـانـ الـوـطـنـ وـالـأـمـةـ»ـ.

تحية لشعب اليمن.. في عيد الجلاء

في 26 ايلول / سبتمبر 1962 جاءت الثورة في شمال اليمن ثـارـاـ لـلـجـمـهـوريـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ بـعـدـ اـنـفـصـالـ الـمـشـؤـمـ فـيـ 28ـ اـيلـولـ سـبـتمـبرـ 1961ـ، أـيـ بـعـدـ عـامـ...

وـفـيـ 30ـ شـتـرـينـ الثـانـيـ /ـ نـوـفـمـبرـ 1967ـ، جاءـ جـلـاءـ أـخـرـ جـنـديـ بـرـيطـانـيـ مـنـ جـنـوبـ الـيـمـنـ ثـارـاـ لـلـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ هـزـيـمـةـ حـزـيرـانـ /ـ يـونـيـوـ 1967ـ، أـيـ بـعـدـ أـشـهـرـ مـنـ تـلـكـ الـهـزـيمـةـ.

وـكـائـنـ قـدـرـ الـيـمـنـ يـشـعـبـهـ الـعـظـيمـ وـمـنـاضـلـيهـ الـبـوـاسـلـ اـنـ يـشـقـ لـأـمـتـهـ كـوـةـ مـنـ التـورـ فـيـماـ يـظـنـ الـكـثـيـرـونـ اـنـهـ وـقـعـتـ فـيـ ظـلـ دـامـسـ...ـ بـلـ وـكـائـنـ قـدـرـ الـيـمـنـيـنـ اـنـ لـاـ يـكـافـحـوـ مـنـ اـجـلـ قـضـيـتـهـمـ الـوـطـنـيـةـ فـقـطـ، بـلـ مـنـ اـجـلـ الـقـضـيـةـ الـقـومـيـةـ بـأـسـرـهـاـ...

وـالـيـوـمـ إـذـ يـعـيـشـ الـيـمـنـيـونـ فـيـ مـحـنةـ دـامـيـةـ فـرـضـهـاـ عـلـيـهـمـ الـعـدـوـانـ الـمـسـتـمرـ مـنـذـ 26ـ آـذـارـ /ـ مـارـسـ الـفـائـتـ، وـفـيـ ظـلـ اـحـتـرـابـ اـهـلـيـ يـسـعـيـ إـلـىـ تـقـيـيـتـ هـذـهـ الـقـلـعـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـسـلـمـةـ الـعـصـيـةـ عـلـىـ كـلـ الـغـزـاـ، فـانـنـاـ نـأـمـلـ اـنـ يـكـوـنـ يـوـمـ جـلـاءـ الـمـسـتـعـمـرـ الـبـرـيطـانـيـ عـنـ الـيـمـنـ مـقـدـمةـ لـجـلاءـ كـلـ اـشـكـالـ الـعـدـوـانـ وـالـاحـتـرـابـ عـنـ بـلـدـ اـنـهـ لـيـعـرـفـ شـعـبـهـ الرـكـوـعـ إـلـاـ لـهـ الـعـلـيـ الـعـزـيـزـ، وـعـنـ وـطـنـ مـوـحـدـ كـانـ دـائـمـاـ شـوـكـةـ فـيـ عـيـنـ كـلـ غـازـ وـطـامـعـ اوـ مـعـتـدـ..

وندوات التواصل الفكري الشبابي العربي الـ6، بل كان حضورهم كميا ونوعيا في ان واحد.

اصدقاء لا ننساهم

لا يسعني وانا أغادر أرض الوفاء والشهداء الا ان أحياي روح ثلة من أعز الاصدقاء الذين نفتدهم في كل مرة نزورالجزائر.
اول هؤلاء بالتأكيد هو الرئيس احمد بن بلة الذي كان تكريمه الرائع في تلمسان سبب هذه الزياره.

وثانيهما أستاذنا الكبير عبد الحميد مهري أمين عام جبهة التحرير الوطني السابق وأمين عام المؤتمر القومي العربي الذي بفضله وإخوانه انعقدت دورتان للمؤتمر القومي العربي في الجزائر 2000(2005) والذي كان شخصية راقية في أدائها، مستقيمة في سلوكها، جامعة في علاقاتها، أصليلة في مبادرتها، والتي يجري التحضير لمؤتمره علمي عنه في شرق الجزائر بعد تكريم بن بلة في غربها.
ثالث هؤلاء الاصدقاء الكبار هو الشيخ محفوظ نحاج الذي جمعنا به مشروع التلاقي والتكامل بين تيارات الامة والذي جاءت أحداث ما يسمى بالربيع العربي لتضريمه في الصميم فيما هي تمر اقطارا عزيزة على كل عربي، والذي يسعى أبناءه الروحيون الى احياء ذكراه مع رفيقه الشهيد يو سليماني شهيد التصدي للارهاب والفتنة اللذين ضربا الجزائر كما يضربان اليوم سوريا والعراق وليبا واليمن وصولا إلى مصر وتونس.

رابع هؤلاء الكبار هو المحامي العربي الشجاع يوسف فتح الله الذي اغتالته يد غادرة أخرجتها جرأته وشجاعته في التصدي للملفات الساخنة.

اما الخامس بينهم فهو مؤرخ الجزائر الراحل الدكتور محمد الطاهر العدواني الذي كان مع تلميذه الشاب في اواخر الثمانينات، المؤرخ البارز اليوم مصطفى نويصر، أول من تعرفت إليهما من الجزائريين ابان التحضير لانطلاق المؤتمر القومي العربي في أوائل التسعينيات من القرن الفائت .لقد كان العدواني طاهرا في روحه، صادقا في علاقاته، مسكونا بالعروبة التي كان يقول:لقد حملنا السلاح من أجل هوية الجزائر العربية الاسلامية فكيف نقبل بالتخلي عنها اليوم.

كان هؤلاء الرجالون الاحبة حاضرين مع كل ابطال الجزائر في كل جلساتنا مع أصدقاء يتظرون وما بدأوا تبديلا.

الجزائر قد تعني الكثير لأبناء الامة لكنها تعني بالنسبة لي أيضا هذه الكوكبة من الأصدقاء الذين لا يغيرون عنا مهما طالت الايام. ■

* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

القادر ودوره في مواجهة فتنة لبنان الطائفية عام 1860 إلى الدور الجزائري في إخراج لبنان من حرب لعينة استمرت 15 عاما وثالثها علاقته الكفاحية الرائعة بجمال عبد الناصر والتي دفع بن بلة ثمنا باهظا لها.

(من مداخلتي في ملتقى تلمسان الدولي حول الرئيس احمد بن بلة في 4 و 5 تموز / يوليه) 2016

شباب الجزائر

لم يكن اللافت لي في ملتقى تلمسان الدولي حول «احمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي» حجم الوفاء الشعبي وال رسمي للزعيم الكبير، فالوفاء قيمة أساسية من قيم الجزائريين.

كما لم يكن لافتًا لي غزاره المعلومات والتحليلات التي امتلأ بها الملتقى حول تاريخ رجل كبير وثورة عظيمة، لأن المتحدثين، وجملهم من رفاق بن بلة، او من أبرز المؤرخين الجزائريين والعرب والأجانب، قادرون على الاطلاع على كل جوانب التجربة الثورية الجزائرية ودور بن بلة فيها. ولم يكن لافتًا كذلك حضور هذا الحشد من المجاهدين من كل أرجاء القارة الجزائرية من مسقط رأس الزعيم في «مغنية» على الحدود مع المغرب، حتى «تبسة» على الحدود مع تونس، فمحبة المجاهدين لبن بلة تفوق كل الحسابات العابرة.

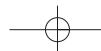
اللافت لي كان هو هذا الحضور الشبابي والطلابي الكبير وعلى مدى يومين في الملتقى كتعبير عن تعطش شباب الجزائر للتعرف على تاريخ بلادهم من خلال سير رموزها وقادتها وابطالها.

وكان اللافت أيضًا هو النسبة العالية من الشابات اللواتي حضرن الملتقى وبحصدن أغلب الجوائز التي قدمتها ولاية تلمسان وجامعتها لأفضل أعمال إبداعية وأكاديمية عن بن بلة.

في هذا الإطار يروي المؤرخ والديبلوماسي العريق الدكتور عثمان سعدي كيف ان طلابا من الجامعة «اختطفوه» من الملتقى ليحاوروه في مدرجها، وعددتهم بالمئات وأكثرهم من الطالبات، وهو ابن الثمانينات، في كتابه حول عروبة الجزائر ومعركة التعریب فيها وهو «الشاوی» ذو الأصول الأمازية ورئيس جمعية الدفاع عن اللغة العربية في الجزائر.

وفي حوار شيق مع دبلوماسيين عريقين مرا على سفارة بيروت هما المجاهد مصطفى هشماوي والدكتور علي لعور اكذ الرجالان الكبيران ان ثورة الجزائر التحريرية ما زالت حاضرة بقوة في سياسة الجزائر العربية وهي التي تفسر الكثير من مواقف بلاد المليون ونصف المليون شهيد.

الجزائر العطشى الى تاريخها تتجدد اليوم بشبابها وشاباتها الذين كانوا دائمًا متميزين في دورات مخيمات الشباب القومي العربي الـ26،



ترامب.. بين لعبة الانتخابات وقراءة الفنجان

هل يمكن ان يحلو نزق ترامب غطرسة ريغان أو دمومية جورج بوش الأبن؟

الأحيان برأء المثقفين أو المتابعين للقضايا السياسية لاسيما في حالة الانتخابات، ولابعد عن في بعض الأحيان أهمية كبيرة لرأي رجل الشارع العادي، وماتتحمّر حوله اهتماماته أو تطلعاته، ولذلك فقد اهتمت بعض المراكز البحثية أيضاً بدراسة نتيجة الانتخابات الأمريكية، وأشارت إلى التحولات الجديدة في المزاج الأمريكي، والتي افضت إلى تلك النتيجة غير المتوقعة، وليس لنا أن نعجب من أن نرى على الساحة الأمريكية تلك التظاهرات المعادية لفوز ترامب في انتخابات (ديموقرطي)! أوان نرى على الساحة البريطانية تظاهرات تعرّض على نتيجة الاستفتاء بالخروج من الاتحاد الأوروبي، وقد جرت كذلك على الساحة البريطانية وهي أم الديموقراطية في العالم!. العجيب في الأمر أن الأستغراب والدهشة تعرفهما أيضاً هذه المجتمعات المنضبطة!. ذلك أن الحقائق الصادمة تختلف عن الاحتمالات المتوقعة فما دامت الجماهير طرفاً في الموضوع فالحسابات النهائية تخضع لرؤيتها رغم كل البحوث والدراسات ومدى دققها في الوزن والاختبار، فالأنسان يمثل فكراً مركباً من قدرات وطموحات وأهواء ونزارات وليس مجرد رقم يصنّعه ورقه وقلم وبعض الأسئلة على الانترنت أو الفيس بوك أو حتى تجربة مراكز الأبحاث.

لعبة الانتخابات وقياسات الرأي العام

الكل يعلم أن الانتخابات العامة في كل الدول لها قواعد وأصول، وربما تزايد في بعض المجتمعات عن أخرى في حجم وألوان ونوعية العمليات الدعائية والترويجية لمرشحيها، ويرى أيضاً الكاتب الراحل محمد حسين هيكل أنه أثناء متابعته للانتخابات الأمريكية في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي أنه شاهد الجنرال الأمريكي دوايت ايزنهاور أثناء الحملة الانتخابية التي قادته إلى رئاسة الجمهورية وقد غطت وجهه الأصباغ بالوانها الفاقعة، وذلك لكي تبدو صورته في شكل واضح من حيث الملامح وأكثر قبولاً وتائلاً لدى مشاهديه من الناخبين عبر شاشات التلفزيون ومصوري وكالات الأنباء العالمية. أما من حيث الموضوع فنجد شهادة أخرى تساهم في استكمال الصورة للكاتب الراحل احمد بهاء الدين بعد انتخاب ميتران في فرنسا عام 1981 فقد كتب يقول إن المرشح الفرنسي الفائز فرانسوا ميتران سيكون أكثر تأييداً للجانب الإسرائيلي في قضية العرب الأولى فلسطين، وما يتربّع على ذلك من سياسات وأفاق تعاون، وذلك من واقع تصريحاته وموافقه السابقة للانتخابات، ولكن بعد فترة من استلامه للحكم عاد الراحل الكبير احمد

وحسمت الرأي من خلالها إن بريطانيا باقية في الاتحاد الأوروبي، وإن نتائج الاستفتاءات والأستفتاءات واضحة وجليلة في تأييدبقاء ورفض الخروج، وكان أول المسؤولين رئيس الوزراء نفسه (كامبلون) الذي أجرى الاستفتاء وأعلن النتيجة والمدعوم تترافق في عينه قبل أن يقدم استقالته، ويخرج تماماً من كادر الصورة. ذلك لا يقلل بأي حال من الأحوال في جهود المتابعة للرأي العام والأستطلاعات الأولية لنتائج الانتخابات أو تأثير القرارات السياسية الفاصلة في الكثير من الأحيان وغاية الأمر أن القياسات تعني في الكثير من



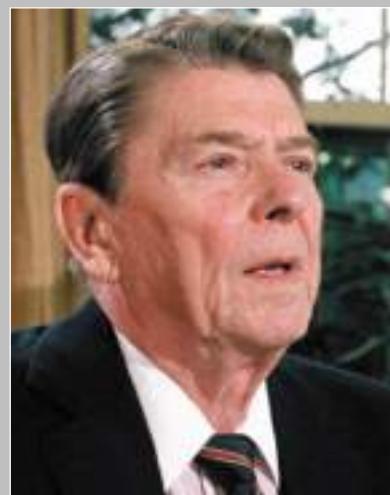
لondon - امين الغفارى

نجح ترامب
وسقطت هيلاري،
وأحدث الأمر ثورة
الرأي العام ومراكز البحث،
وانشغلت دوائر صنع القرار وتوجيه الرأي العام

باتحليلات والتنظيرات كما لو ان فارقاً جوهرياً سوف يحدث أثر هذه النتيجة غير المتوقعة بين انتخاب هذا المرشح أو ذاك، وللتذكرة ليست تلك هي المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة في متباقة نتائج الانتخابات الأمريكية وما تسفر عنه من نتائج. في الماضي القريب حين تم انتخاب اوباما رئيساً للولايات المتحدة وهو ذو البشرة السمراء، والذي ينحدر من اسرة كان عائلها مسلماً أن تم الاستشهاد به، وكأن الأمريكيان قد انتخبوه ليعبّر عن مصالح أخرى غير مصالح الشعب الأمريكي أو بعبارة أكثر تحديداً عن مصالح أصحاب النفوذ والثروة من المعسكر الأميركي، او كما يشار اليهم في العادة بالتعبير السياسي أصحاب المصالح الحقيقة في الدولة وعبر القارات. لعلنا نذكر تعقيب الراحل الكبير محمد حسين هيكل (أن أوباما على المستوى الشخصي قصة كفاح جديرة بالتقدير والأحترام، ولكن على المستوى السياسي هو رئيس ذو بشرة سوداء من الخارج ولكنه من الداخل أبيض اللون). هكذا كان اوباما، بليغاً في خطابه السياسي، ولكن في مضمون سياسته انصاع للهوى الصهيوني، وساهم في تسليم العراق لایران، ثم تشريع قانون (جاستا) لمحاسبة السعودية على احداث 11 سبتمبر.. هكذا درنا في الأسبوع الأخير بعد فوز ترامب في الانتخابات على منافسته هيلاري كلينتون في حلقة مفرغة من النقاشات التي تستقرّي المستقبل، وبين تحليلات للتصريحات ومدى حدتها ودراسة الشخصية وميلها دارت الرؤوس لكي تتنبأ وتحدد التوجهات المنتظرة للمرشح الذي فاز رغم اتفاق استطلاعات الرأي وقياسات الرأي العام التي كانت تجزم بتهاوي فرص ترامب وصعود اسهم كلينتون، حتى باتت الأغلبية الساحقة من المتابعين على قناعة تامة بفوز هيلاري الكاسح. لم تكن تلك هي المرة الأولى التي يفاجأ بها الرأي العام بنتيجة الانتخابات، فقد سبقتها مفاجأة أخرى حين واجه الرأي العام ولم يسلم كذلك من الصدمة، بنتيجة الاستفتاء الذي جرى حولبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أو الخروج منه، وكانت النتيجة مفاجأة كاملة بتأييد الخروج من الاتحاد بعد موجة من الاستفتاءات والأستطلاعات التي قامت بها مراكز متخصصة



ترامب... يمثل تاريخاً موصولاً
للأستبداد الأمريكي



رونالد ريغان... البحث عن امريكا المحترمة
وليس المحبوبة

القذافي بالتبني) والسجل حافل بالكثير من الكوارث التي حملت بذورها المرحلة الريجانية. أما جورج بوش الأبن فهو الأكثر دموية بعد هولوكو في التاريخ العربي، وكانت مأساة العراق هي قمة المأسى التي شهدتها المنطقة العربية من ضرب للبشر وللحجر، وتمزيق التراث العراقي وتشريد الملايين في الصحاري والفيافي. عهد بوش الأبن كان قمة في السياسات الوحشية والهمجية التي ستنظر محفورة في الوجدان العربي لأماد طويلة من الزمن، ولعله الرئيس الوحيد في العالم الذي استقبل حداء يستهدف وجهه تعبيرا عن احترار منهجه وسياساته، وإلى الحد الذي صاغ فيه أحد الشعراء (للأسف لم استدل على اسمه) خطاب المجاهد متذكر الرزيدي صاحب ضربة الحداء بقوله (لدي سؤال بحجم العراق وطول الفرات وبعد النظر / كيف وانت سليل النخيل تهين حداكم يامنطر). لكننا في شرقنا السعيد نعشق حتى الشمالة قراءة الفنجان وقراءة الكف وضرب الودع ورصد النجوم وقراءة الكواكب واستحضار الارواح، ونشمام وتنقلات بلون القطة وشكل البومة وسخنة الغراب. نفرح بالكوب الملائن وننزع من الكوب الفارغ نعرض العروس على الدخول الى منزل الزوجية بالقدم اليمنى وليس باليسرى حتى يعم الخير والهاء بحياة البنين والبنات، وتعد قراءة الابراج وأعرف حظك في الصحف من الأبياب الهامة التي تستهوي الكثيرين ويحرصون على متابعتها، لأنها تكشف الطالع وتنبئ بالمستقبل، فتبشر أو تحذر من تصارييف القدر، أو غدر الزمان. سأله صديقاً يتبعها بشغف إن كانت قد صدقتك معاً مرة، فقال على الأطلاق لم تصدق اللهم مرة واحدة بشرتني بألم في المفاصل، وما زلت أتعاني منه حتى الساعة، وكل ذلك تتصور أن هناك فارقاً في الانتخابات الأمريكية بين مرشح وآخر ونمنع النظر في الرصد والتحليل واستدعاء مهارات الباحثين واستقراءات الدارسين لعلها تطرح بوادر أهل في غد قريب، تغيب عن ذاكرتنا التجارب المرة التي يزخر بها تاريخنا في صراعنا مع نفس القوى الاستعمارية وينفس الأسلوب والأولى بنا من كل ذلك هوأن تعالج أمراضنا بأنفسنا، وإن ننتصر على تمزقاتنا بوحدة صفتنا، ونطلع فوق خصوماتنا، وأن نهنم صراعاتنا وندرك أن الخلاص يبدنا نحن، وأن قوتنا في وحدتنا وتآزرنا، وإن ثراينا يعالج فقرنا، وقوتنا تظهر عوامل ضعفنا، أما أمريكا فستظل تحكمها مصالح عظمى من الاحتكارات الكبرى والمؤسسات والشركات عابرة القارات وتجار السلاح واصحاب التفود، وقوى الضغط الداخلية فضلاً عن الخارجية، وهم حريصون وقادرون على صناعة النظام السياسي الذي يتلاءم مع المصالح الكبرى للطبقة الحاكمة، منها تنتشر بالقواعد الديمقراطية والليبرالية الغربية التي تحمي حرية الصراخ والحق في التظاهر، ولكنها ابداً لا تحمي قطعة الخبز لجائع أو قطرة الدواء لمريض أو حتى سقفاً على حائط يحتمني به المتسلون على أي أرض مهما كان حجم الجماعة التي تعتصر بطنهم، وقسوة الطبيعة التي تمزق عظامهم، وظلم الإنسان للأنسان الذي يعلو فوق وحشية الحيوان المفترس. ■

أحد القوتين الأعظم في العالم بما يليق ان تتحقق من أجل السلام والعدل في آن واحد، وبما ايضاً كان ذلك أحد اهم الاسباب التي اطاحت به عهده واستكمالاً للطرح يتأيي الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون وهو صاحب المقوله الشهيرة عقب وفاة عبد الناصر واصداره الأوامر بالغاز المنادلات العسكرية التي كانت مقررة للقوات الأمريكية في البحر الابيض المتوسط في ذلك الوقت بقوله (تلغى هذه المناورات فإن الرجل الذي كان نريده ان يسمع صوتنا قد رحل). لكن رونالد ريجان كان صورة أخرى للكاوبوي السيمائي حين تحول إلى السياسة فكان ايضاً هو نفس الرجل الكاوبوي فهو صاحب التعبيرات الشهيرة في القاموس السياسي الأمريكي (علينا ان نكف في طلب أمريكا المحبوبة وبدأ في تأكيد أمريكا المحترمه) وأمريكا المحترمة في عهده هي صاحبة تعديل (أمبراطورية الشر) في تعريفه للاتحاد السوفيتي، وتجيده للقوة عبر (حرب النجوم) وهو البرنامج السيء المسماة سباق التسلح والمنافسة العسكرية، ثم احتضانه لحركة ماسبي (المجاهدين الأفغان)، وقصفه لليبيا وما اسفر عن القصف من ضحايا، وكانت منه ابنة

باء الدين ليقول ان سياسة ميتران ليست بالكامل انجازاً لإسرائيل، وفق رؤيته لمصالح بلاده بعد ان تقلد مراسم الحكم فقد تزايد حجم المصالح التي تربط بين فرنسا والعرب خصوصاً مع العراق، فقد ابرمت الكثير من الاتفاقيات بلغت الى حد التعاون النووي بين العراق وفرنسا في الأغراض السلمية، وقد أدى ذلك الى تصعيد الحملات الإعلامية سواء من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد سياساته، والأهم من ذلك هو استثنائه اسرائيل ذاتها، وقد أقدمت في عام 1980 على اغتيال عالم الذرة المصري يحيى المشد الذي كان يعمل ضمن الفريق العراقي في المركز النووي ثم نفذت غارة جوية دمرت اجزاء من المفاعل الذري، وقد تعرض نفس المفاعل الى ضربات اخرى خلال حرب الخليج الثانية عام 1991. خلاصة الأمر أن السياسة حين تصبح مجرد رأي خارج دائرة الحكم فإنها ربما تختلف عند الممارسة اثناء تولي السلطة، والنظر في حسابات المصالح العامة والتي اين يمكن للبوصلة ان تتجه وفق العائد الذي تتحقق، وفي مصر كانت هناك مقوله يرددها الوفديون اثناء العهد الملكي حين يتولون السلطة ويتراهمون عن بعض التوجهات التي نادوا بها من قبل بقولهم (إن الوفد في المعارضة غير الوفد في الحكم) والمثال على ذلك مجموعة التشريعات التي تقدم بها سلطان باسيلى لمجلس النواب بخصوص تقيد حرية الصحافة بشأن أخبار الأسرة المالكة، وكان الوفد خارج الحكم من أشد المدافعين عن حرية الصحافة. لكن السؤال بعد كل ذلك هل يمكن المراعاة على اي حاكم أمريكي بشأن قضايا الحرية والاستقلال للشعوب الطامحة لحرية الارادة الوطنية واستقلال القرار؟ هذا هو السؤال ؟

التجربة الوطنية مع نظم الحكم الأمريكية

منذ مؤتمر كامبل بائزمان الذي حدد المنطقة العربية ب أنها احدى المناطق التي تشكل خطراً على الاستعمار، وتم زرع الجسم البشري (إسرائيل) لفصل وحدتها والأمعان في تمزيقها، نرى الرئيس الأمريكي بعد الحرب العالمية الأولى ودوره ويلسون، وقد تذكر لوعوده قبل انعقاد مؤتمر فرساي وماتضمنته نقاطه الأربع عشرة من توفير حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة، وأيد اعلن الحماية البريطانية لمصر الصادر عام 1914 ، وبعد الحرب العالمية الثانية، وبروز دور الولايات المتحدة الأمريكية كزعيمة للمعسكر الغربي، وتأييدها لقرار التقسيم الخاص بفلسطين ومساندتها لإسرائيل خرج البيان الثلاثي عام 1950 أمريكا وفرنسا وبريطانيا لحماية حدود اسرائيل، وفي عام 1956 اثر الدوان الثلاثي على مصر، وفقت لوراثة التفозд البريطاني الفرنسي، فتقدمت (مشروع ايزنهاور) بدعوى (ملء الفراغ) الذي نتج عن الانسحاب البريطاني الفرنسي، وحين فشل المشروع في استقطاب دول المنطقة عمدت الى فكرة الحلف الإسلامي عام 1961 ، لكن استدراكاً لرؤى الحكام الأمريكيين ربما يكون جون كينيدي هو الرئيس الذي حمل معه رياح التغيير على السياسات التقليدية ونحو الى جانب تعزيز المكانة والجدرة لدولة تمثل



هيلاري كلينتون... وجهها الناعم
لن يحجب خشونة السياسة



ريتشارد نيكسون... الغي المناورات
لأن من يريده ان يسمع قد رحل

**يعتمد إعداد الملاكات البشرية
على الموقف السياسي للدولة**

مقترح لبناء قوات مسلحة عراقية



أما المديريات التي ضمن ملاك وزارة الدفاع، فهي كما يلي:

- مديرية الحركات العسكرية.
- مديرية التخطيط.
- مديرية الحسابات العسكرية.
- مديرية التدقيق المركزي.
- مديرية التنظيم.
- مديرية التعبئة والاحصاء.
- مديرية التسليم والتجهيز.
- مديرية القوات الخاصة.
- مديرية الحاسوبات الالكترونية.
- مديرية الفحص والقبول للأجهزة والمعدات.
- مديرية الصواريخ والدفاع الجوي.
- مديرية الدروع.
- مديرية المخابرة.
- مديرية المشاة.
- مديرية الهندسة العسكرية.
- مديرية المدفعية.
- مديرية التطوير القتالي.
- مديرية التدريب البدنى.
- مديرية التموين والنقل.
- مديرية الميرة.
- مديرية الهندسة الآلية الكهربائية.

وزارة الدفاع يقودها ويشرف عليها وزير الدفاع (اضافة الى واجبه كنائب القائد العام للقوات المسلحة)، وكما يلي:

- ديوان وزارة الدفاع، وعدد من المديريات والأقسام حسب الواجب والاختصاص.
- رئيس أركان الجيش، والدوائر التالية:
 - دائرة العمليات. برأسها معاون رئيس أركان الجيش برتبة فريق ركن. وترتبط به عدد من المديريات حسب طبيعة الواجب والاختصاص.
 - دائرة التدريب. برأسها معاون رئيس أركان الجيش برتبة فريق ركن.
 - دائرة المخابرات. برأسها معاون رئيس أركان الجيش برتبة فريق ركن.
 - دائرة الادارة. برأسها معاون رئيس أركان الجيش برتبة فريق ركن.
 - دائرة المفتشية العامة للقوات المسلحة. برأسها ضابط برتبة فريق ركن.

بقلم: محمد علي حسن*

تنوية: هذا المقال غرفة ماء من بحر الجيش العراقي العميق

القوات المسلحة هي احدى اهم اركان الدولة في دفاعها الوطني، مهمتها الدفاع عن حدود وامن الدولة برأ وبحراً وجواً من التهديدات الخارجية، ويتم تشكيلها وتسلیحها وتتدريبها لتحقيق الأهداف الإستراتيجية التي تضعها الدولة، ان لهذه القوات عقيدة عسكرية تتبع من الاستراتيجية السياسية للدولة مفادها العام ولاء الوطن، دون التدخل في السياسة، ويترك الأمن الداخلي للشرطة الا اذا تطلب الامر اشراكها عند الضرورة.

تتألف القوات المسلحة العراقية من وزارة الدفاع وكل من القيادات البرية والجوية والبحرية والفالق والفرق والقطعات العسكرية، وقوى الأمن الداخلي.

توسيع القوات المسلحة العسكرية تحت أمرة القائد العام للقوات المسلحة، الذي يحمل أعلى رتبة سكرية في الجيش وتتوفر فيه مواصفات الكفاءة والمهنية والخبرة.

يكون وزير الدفاع نائباً للقائد العام.

بالنسبة للصنوف العلمية : الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات.
 تكون الدروس العلمية النظرية والمخبرات على غرار كلية العلوم في جامعة بغداد.

كلية الضباط الاحتياط

هي احدى الكليات العسكرية المخصصة لإعداد ضباط القوات المسلحة المتطوعين على نفقة وزارة الدفاع في الجامعات المدنية العسكرية بمختلف اختصاصاتهم العلمية، و مدة الدراسة والتدريب سنة واحدة، حيث يمنح المتخرج رتبة ملازم او ملازم اول.

القوات الجوية والدفاع الجوي كلية القوة الجوية

هي احدى الكليات التابعة لوزارة الدفاع واجباتها تدريس وتدريب الطلاب الحاصلين على الشهادة الاعدادية ليكونوا ضباطا طيارين حربين للقوة الجوية أكفاء في علوم وتقنياتهم الجوية والعسكرية. بالإضافة الى ضباط اختصاص ملاحة جوية، تصوير جوي، سيطرة جوية، سيطرة مقاتللات للدفاع الجوي، ضباط اداريين، اي تخصصات اخرى. تكون الدراسة والتدريب لمدة ثلاثة سنوات يمنح الخريج الفرع الجوي بعد اكمال منهاج البكالوريوس في وسائل الطيران المقترنة شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية والطيران ورتبة ملازم ثان طيار، وينجح الضباط الاختصاصيون الاخرين رتبة ملازم ثان ملاح او تصوير جوي او سيطرة جوية...الخ.

يترجح الضباط الطيارون من حيث الرتبة والمنصب وفق منظومة اعداد طياري القوة الجوية الخاصة بالصنف) امر رف، امر سرب، امر جناح طيران او فني او اداري، ثم رئيس اركان قاعدة جوية قائد قاعدة جوية، مناصب قيادية في قيادة القوة الجوية مثل معاون قائد القوة الجوية رئيس اركان القيادة...الخ، تتخرج ايضاً ضمن كلية القوة الجوية كما اسلفنا اختصاصات اخرى مثل ملاحة جوية، سيطرة جوية، تصوير جوي، صنوف ادارية، مسيطر مقاتللات في حالة عدم وجود قيادة للدفاع الجوي، يشارك ضباط القوة الجوية الطيارون والفنين والأداريون في الدورات التطويرية والتاهيلية ضمن دورات اختصاصية لكل صنف على حدة (طيارون، فنيون، اداريون)، اضافة الى الدورات التطويرية المشتركة مع القوات البرية والبحرية للدراسات العليا في كلية الاركان وال الحرب والدفاع الوطني.

كلية القوة البحرية

هي احدى الكليات التابعة لوزارة الدفاع واجباتها تدريس وتدريب الطلاب الحاصلين «



يتتألف هيكل القيادة العامة من المقر والقيادات البرية والقيادة الجوية والقيادة البحرية وقيادة طيران الجيش وسلام الصواريخ.

الملاكات البشرية

يعتمد اعداد الملاكات البشرية للقوات المسلحة على عدة عوامل منها على سبيل المثال الموقف السياسي للدولة وعلاقتها الخارجية دولياً واقليمياً، الحالة الاقتصادية وحجم قدراتها البشرية والمادية، طبيعة الصراع المنظور والمتوقع ومدى ما تحويه من وسائل وأسلحة ومعدات متقدمة، طبيعة ساحة العمليات، العدو أو الأعداء المحتمل مواجهتهم وقدراتهم الحالية والمنتظرة وأطماعهم وأهدافهم وأسلوبهم في الصراع المحتمل.

الاعداد والتاهيل يتم الاعداد والتاهيل لمنتسبي القوات المسلحة من كافة الصنوف في الكليات والمعاهد ومدارس الصنف على مختلف مستوياتها وفق التالي:

- الضباط
- القوات البرية
- الكلية العسكرية

هي احدى الكليات التعليمية والتدريبية في القوات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع، وتقوم الكلية بإعداد الطلبة المستجدين الحاصلين على الشهادة الاعدادية ليصبحوا ضباطاً ثم قادة بالجيش، وان مدة الدراسة في الكلية ثلاثة سنوات متتالية يمنح الطالب بعدها رتبة ملازم ثان و درجة بكالوريوس في العلوم العسكرية. تدرس الدروس التالية في الكلية العسكرية(التخطيط، التاريخ العسكري، الجغرافية العسكرية، التحسين، التنظيم، التعبية، اللغات، بالإضافة الى التدريب العسكري والتمارين بمستوى الوحدات الفرعية والوحدات).

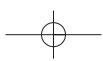


مديرية ادارة الضباط.
 مديرية ادارة المراتب.
 مديرية التأهيل العلمي والفنى.
 مديرية الشؤون القانونية.
 مديرية المحاربين.
 مديرية حوانن ونوادي الجيش.
 مديرية حفظ الوثائق العسكرية.
 مديرية موسيقى الجيش.

يكون ارتباط المديريات أعلاه بديوان وزارة الدفاع أو رئاسة أركان الجيش أو دوائر رئاسة أركان الجيش، حسب الاختصاص وطبيعة الواجب.

فتكون مديرية ادارة الضباط على سبيل المثال مرتبطة بدائرة الادارة، والمؤسسات التدريبية مرتبطة بدائرة التدريب وهكذا. وجميعها أولاً وأخيراً تحت سلطة وزير الدفاع. يتتألف مقر القيادة العامة للقوات المسلحة كما يلي:

القيادة العامة للقوات المسلحة، بقيادة القائد العام للقوات المسلحة ويحمل كافة المؤهلات التي تؤهله للقيام بهذا الواجب الخطير، ويكون وزير الدفاع نائب القائد العام.



تضاعياً عسكرية



على الشهادة الاعدادية بالعلوم البحرية والهندسية لمدة ثلاثة سنوات يمنح الخريج شهادة بكالوريوس علوم عسكرية وبحرية ورتبة ملازم ثان.

المناصب حسب التدرج الوظيفي في القوة البحرية (أمر قسم على السفينة) مخابرة، مدفعة... الخ، ثم معاون أمر سفينة، ثم أمر سفينة، ثم أمر سرب، ثم أمر وحدة، ثم أمر لواء سفينة، ثم إيجازها لكل رتبة + امتحان دوارات يجب إجتيازها لكل رتبة + إمتحان الترقية لغرض الترقية للرتبة التالية ويعفى منها الضباط حاملوا شارة الركن حيث يجب عليهم إجتياز دورات تطويرية خاصة بهم علاوة على توفير المالك.

الكليات المشتركة كلية الأركان

احدى الكليات التابعة لوزارة الدفاع الغاية منها تخريج ضباط ركن أكفاء يتصنون بدرجة عالية من الكفاءة المهنية والعلمية قادرین على القيام بواجبات الرکن في المقررات المختلفة وبمهام القيادة بعد فترة من التجربة العملية، يستطيع الضباط الذي تتحقق فيه الشروط التقديم لامتحان التنافسي الذي يؤهلة الدخول للكلية.

تكون الدراسة في كلية الأركان لمدة سنتين، تشمل مواضيع الدراسة بمستوى التعبئة للواء والفرقة في (التعبئة والتنظيم واعمال الرکن والاستخدام القتالي للقوات لكافة الصنوف، أساليب التعاون المشترك للقوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي وتقدير الموقف والاطروحة... الخ) ويمنح الخريج شهادة الرکن الماجستير في العلوم العسكرية وشارقة الرکن بمصادقة عميد كلية الأركان ووزير الدفاع. يمنح الخريجون درجة (أ) قدمًا ممتازًا مدة ستة سنتان، أو درجة (ب) قدمًا ممتازًا مدة سنة واحدة او درجة (ج) قدمًا ممتازًا لمدة ستة أشهر فقط.

جامعة الرافدين للدراسات العسكرية العليا تتالف من كليتين هما:

كلية الحرب

تعد كلية الحرب العليا أعلى كلية عسكرية في القوات المسلحة تعنى في العلوم العسكرية، العملياتية والاستراتيجية لاستخدام القوات المسلحة في الدفاع والهجوم بمستوى فيلق وقيادة عامة، وتهدف الكلية إلى خلق أجيال من القادة العسكريين الأكفاء ذوي القدرة على أعمال التخطيط واتخاذ القرارات وإدارة العمليات التعبوية والاستراتيجية.

ومن أجل ضمان تحقيق الغاية (الهدف) أعلاه يجب الزام الضباط الحربيين الأكفاء بمستوى عقيد ركن، عميد ركن دخولها للتعرف

والمعنوية.
وعلى هذا الأساس هناك «15» دراسة تتعلق بالجوانب الداخلية والخارجية للعراق بتناولها طلبة الكلية أثناء دراستهم فيها مثل (التكوين الاجتماعي والاقتصادي لل العراق، النفط والطاقة، الوطن العربي، الكيان الصهيوني، ايران تركيا، اوربا، الدول الكبرى، الهند، جنوب شرق اسيا، اليابان، افريقيا، المنظمات والتكتلات الدولية، تهديدات الامن الوطني واسلوب مواجهتها، تمرين لعبة حرب، بالإضافة الى اطروحة التخرج... الخ).

المحاضرون والمناقشون

يحاضر في الكلية كبار المسؤولين في الدولة بالإضافة الى استاذة الجامعات ذ وى الاختصاص المتعلق بالدراسة.
مناقشات وحلقات دراسية مع كبار المسؤولين في الدولة.
عرض وتحليل كافة الادهات الجارية داخلية وخارجياً.
اجراء بحوث مشتركة في مجموعات دراسية لكل دراسة على حدة.
زيارات ميدانية داخلية للمؤسسات الاقتصادية والخدمية للدولة.
زيارات خارجية لدولة او اكثر.
مدة الدورة ستة واحدة يتخرج الطالب بعد منحه دبلوماً عالياً في الدفاع الوطني مع نسبة زيادة في راتبه.
جامعة العلوم العسكرية والهندسية التي تضم:

الكلية الهندسية العسكرية. يتلقى الطالب نفس العلوم الهندسية التي يتلقاها نظيره في الجامعة المدنية، اضافة الى تلقى التدريب العسكري.
المعهد التقني للقوة الجوية. يتلقى الطالب نفس العلوم التقنية التي يتلقاها نظيره في معهد التكنولوجيا في الجامعة المدنية، اضافة الى

على اساليب عمل كافة صنوف القوات المسلحة واساليب التعاون (برية، جوية، بحرية، دفاع جوي)، و يمنح الضابط الخريج شهادة الدبلوم العالي لكلية الحرب العليا مع زيادة نسبة معينة في راتبه .

تدرس في كلية الحرب المواد الآتية)
الاستراتيجية الشاملة، الامن القومي، كافة أركان الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والمعنوية، تنظيم واسس ومبادئ الاستخدام التعبوي والاستراتيجي لكافة فروع القوات المسلحة البرية والجوية والبرية والدفاع الجوي، وما يتبع لها من الصنوف والخدمات في الهجوم والدفاع... الخ

تقسم الدراسة الى ست مراحل هي :

المرحلة الاساسية (تعد المدخل التعريفي بأسس الدراسة بالكلية).
مرحلة الدفاع (تشمل الدفاع التعبوي، الدفاع الاستراتيجي مع التمارين الدفاعية).
مرحلة الهجوم (تشمل الهجوم التعبوي، الهجوم الاستراتيجي مع التمارين الهجومية).
مرحلة لعب الحرب باستخدام الحواسيب الالكترونية ويشتمل اشراك كلية الدفاع الوطني في نفس الوقت).

مرحلة البحث الفردية والجماعية.

بحث اجازة التخرج (البحث الرئيس لكل طالب يكلف به في بداية الدراسة بالكلية للتحضير حتى نهاية الدورة).

كلية الدفاع الوطني

هي احدى كليات جامعة الرافدين للعلوم العسكرية، تهدف الى تنشيف وتزويد القادات العليا في الدولة والقوات المسلحة والدوائر الحساسة الأخرى فيها بأرقى وأحدث المعلومات والدراسات عن وظيفة الدفاع الوطني ومضمونه الاستراتيجي بابعاده الاجتماعية والسياسية والإconomics والعسكرية

الأسلحة في مدارس الجيش، وبعد ذلك يتم تأهيلهم المتخصص في مدرسة الاستخبارات العسكرية يُشرع قانون الخدمة والتقاعد العسكري على أساس علمي دقيق يضمن حقوق الضباط والمراتب والمدنيين العاملين في الجيش، تبعاً لمهامهم الوظيفية وتحدد لهم بموجبه رواتب مجانية ، وتكون الأسس الموجبة للتشريع لضمان هذه المكانة الائقة لهم في المجتمع وأمام العالم.

ملاحظات إضافية:

يقام احتفال مهيب بتخرج الضباط، يرعاه القائد العام للقوات المسلحة، الذي يكون عادة من أكفاء ضباط الجيش العراقي تأهلاً وعداداً، ومن الذين خاضوا معارك الجيش وله سجل مشهود في الخدمة العسكرية، ويحمل أعلى رتبة عسكرية في البلاد، ويشترط أن يكون حاصلاً على شهادة الركن وكلية الحرب العليا أو الدفاع الوطني. يمنح كافة الضباط الرتبة العسكرية بموجب مرسوم جمهوري، ويرفع الضابط من رتبة إلى الرتبة الأعلى بموجب مرسوم جمهوري أيضاً بعد اتمام المدة الاصغرية للرتبة واحتيازه امتحان الترقية والدورات الحتمية للرتبة التي سيرقى إليها. يتدرج الضابط بالرتب العسكرية كما يلي، ملازم ثان، ملازم أول نقيب، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء، فريق، فريق أول مشير. تحدد المدة الاصغرية للترقية من ملازم إلى نقيب بثلاث سنوات لكل رتبة، والرائد إلى عميد بأربع سنوات .واللواء إلى فريق وفريق أول حسب الملاك والكتابة القيادية والمهنية.(تكون الترقية ثلاثة سنوات للقوات البرية حتى رتبة نقيب وللطيارين مدة سنتين حتى رتبة رائد)

شروط ترقية الضباط:

- تحقيق المدة الاصغرية من رتبة إلى الرتبة الأعلى.
- النجاح في الفحص الطبي السنوي.
- اجتياز التقرير السري السنوي الذي يقوم باملاكه الأمرون على التوالي وصولاً إلى القائد.
- اجتياز الدورات الحتمية للترقية من رتبة إلى رتبة أعلى بنجاح.
- ويمكن أن يشارك في دورات تطويرية حسب الحاجة، مثل التدريب على سلاح جديد، أو تطوير معلومات.
- خلو صحيته من حكم محكمة وبعض العقوبات الانضباطية.
- أن يؤدي جزءاً من المدة الاصغرية في الخدمة في الوحدات الفعالة، للملازم أمر فصيل مثلًا. ■

* ضابط سابق



صواريخ...الخ)، وتحدد مدة تخرجهم بستينين او ثلث سنوات حسب التحصيل الدراسي المتطلع، كما تمنح الرتب من جندي اول ذي عريف متطلع حسب التحصيل الدراسي ايضاً بالنسبة للجنود المكلفين (الخدمة الالزامية) يجب اصدار قانون الخدمة الالزامية لكافة شرائح وطوائف المجتمع الذي يسعى لبث روح المواطنة والولاء في الدفاع عن الوطن دون تمييز، وتشمل الجميع دون استثناء. تحدد المدة القانونية للخدمة العسكرية الالزامية للمراتب وفق تحصيلهم العلمي دون زيادة، وضمان انسانية عملية التسريح، بتوفيقات محددة وملزمة .وخلال ذلك فان اليأس يتسلل الى نفوس الجنود والثقة تنهار بالقيادة ووعودها، وتكثر حالات الهروب من الجيش. تحدد الغاية من الخدمة الالزامية للمراتب لغرض خدمة العلم، وخلق جيل مدرب من الاحتياط للاستدعاء في الحالات الاستثنائية عندما يتطلب الامن الوطني ذلك عند وقوع البلاء تحت التهديد المعادي الخارجي .

أعداد الجنود المكلفين

يلتحق الجنود حسب موايلدهم الى مراكز التدريب، ويتلقون التدريب الأساسي في تعليم الحضيرة والفصيل والسرية، ويكون مدربوهم من الضباط وضباط الصف من أكفاء العناصر. يتضمن التدريب وفق كراسة التدريب الأساسية للمكلفين، القيادة العسكرية، وحركات السلاح، وتدريب الحضيرة والفصيل، وسبر الاستعراض، وينتهي برمي البنادق، بعد ذلك يوزع المراتب الى صنوف الجيش المختلفة. تؤسس مديرية استخبارات عسكرية، وتحدد واجباتها بقانون، ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، وتنسق مع جهاز المخابرات الوطني، ويكون أفرادها ومراتبها من منتسبي الجيش العراقي، ويتم تلقيهم التدريب الأساسي على

تلقيه التدريب العسكري. كلية القيادة: تدرس العلوم العسكرية والتطويرية للرتب الوسطية في الجيش. معهد اللغة: يقوم المعهد بتدريس اللغات التي يحتاجها الضباط للتعامل مع الأسلحة والمعدات الأجنبية التي يشتريها العراق من دول أجنبية.

منظومة اعداد الضباط

يجب اتباع منظومة دقيقة في الاعداد الوظيفي لضباط القوات المسلحة، تكون ملزمة للجميع، ولا يجوز منح الرتب والمناصب خلافاً لهذه المنظومة سواء بأوامر ادارية او اجهزهات او تكريمات غير مبنية على الأساس التي حدتها هذه المنظومة ، و تصدر المنظومة من القائد العام للقوات المسلحة بعد التنسيق مع وزارة الدفاع.

ضباط الصف والمراتب

تقوم مديريات الصنوف وفق السياسة العسكرية للدولة وعقيدتها العسكرية بتبني احتياجاتها من ضباط الصف والجنود المتطوعين لاستخدامهم في صنوفها بالاحتياطات المختلفة بعد ادخالهم الدورات الأساسية في مدارسها(كالدروع، المدفعية، الهندسة، الادارة، المخابرات، الهندسة الالية الكهربائية...الخ)، على ان يكون المتطوع حاصل على الشهادة الابتدائية كأقل تقدير.

إعداد المراقبين المتطوعين

في صنوف الجيش يتلقى المراقب المتطوعون على صنوف الجيش المختلفة دورات متخصصة لكل سلاح في مراكز التدريب او التأهيل للصنف (قوة جوية، قوة بحرية، دروع، مخابرات، هندسة عسكرية، هندسة آلية كهربائية

البروفسور هارون الرضوان*



الاستشراف الأوروبي للمستقبل

يتحول عملياً إلى جهد منهجي منظم إلا منذ نهاية عقد الخمسينيات من القرن الماضي. ويقاد الرأي يتفق على أهمية الجهد الذي بذله كل من المستقبليين الفرنسيين غاستون برجهي Gaston Berger وبرتران دي جوفينيل Bertrand de Jouvenell ، وميشال غوديه Godet Michael في تأسيس ركائز المدرسة الفرنسية لاستشراف المستقبل والتي تطورت جراء دور سواهم.

وفي أدناه سيتمتناول رؤية كل من هولاء الرواد بالتتابع .

في عام 1957 عمد، غاستون برجهي، إلى تأسيس المركز الدولي للمستقبل المنظور فضلاً عن إصداره في عام 1958 دورية تحمل إسم هذا المركز La Prospective. ونرى أن اقتران هذا المركز بدوره ذات التسمية إنما إريد بها أن تكون تعبراعن مضمون رؤيته للمستقبل وتسويقاً للمفهوم الذي يعبر عنها.

فأما عن الرؤية، فهي تؤكد أن "...الزمن إذا أخذ كلّ، ليس نوعاً من المادة السائلة المستمرة التي تتقدم في إنسياق متناسق وعلى إمتدادها تتنظم الأحداث. فالماضي والمستقبل متغيران بالنسبة للإنسان، وهما ليسا لحظتين في السلسلة نفسها، وليس لها مادي حقيقي أو معنى إنساني إلا حين نبين صلتها بأعمالنا . فالماضي هو ما تم فعله والمستقبل هو ما سيُفعل، والإلتقاء نحو نحو المستقبل يدل النظر إلى الماضي ليس ببساطة هو تغيير المشهد بل الإنقال من المشاهدة إلى الإعداد لل فعل".

وأما عن المفهوم، أي المستقبل المنظور، فهو يخترل مضمون هذه الرؤية في ركيزتين أساسيتين :فاما عن الأولى، فهي تؤكد على إنفتاح المستقبل على العديد من المشاهد المحتملة ومن ثم ترفض فكرة أن المستقبل محدد سلفاً . وأما عن الثانية، فهي تفيد أن الخيارات التي يتبعها الإنسان والأفعال التي يقوم بها في الحاضر هي التي تصنع المستقبل، وليس مثلاً الإتجاهات الخطية لكيفية التطور التاريخي للواقع. ويفيد حاضر جل دراسات المستقبلات أن تاثرها بركائز مفهوم المستقبل المنظور كان عميقاً . ففي فرنسا يجد إستجابة واسعة ليس فقط على صعيد دراسات المستقبلات الفرنسية، وإنما أيضاً على صعيد التخطيط الحكومي . كما أنه يجد إنتشاراً في دول عالم الشمال وكذلك خصوصاً في دول عالم الجنوب، ولاسيما تلك التي إستمرت نخبها تدعوا إلى العمل من أجل تحقيق التغيير في واقعها المتاخر أو المختلف، كدول أمريكا لاتينية، ودول أفريقيا سواء ناطقة باللغة الانكليزية أو باللغة الفرنسية هذا فضلاً عن تبني مستقبليين عرب لمفهوم المستقبل المنظور. وترى، مasisini، أن الإنتشار العالمي لهذا المفهوم إنما يُرد إلى أهميته النابعة من تأكيده على دور "...الإرادة والإختيار والتغيير في صناعة المستقبل".

ونتفق مع رؤية ماسيني هذه . فالإرادة، أي إرادة الإنسان الوعي والحر، هي التي تدفعه إلى الأخذ برؤية محددة للعلاقة بين أبعاد الزمان لا تجعل من تجربة الماضي ومعطيات الحاضر عبئاً على صناعة المستقبل، وإنما تدفع بهذا الإنسان إلى إختيار أحد المشاهد المتاحة في الحاضر بين مجموعة منها، ولاسيما ذاك الذي يؤمن بالإرتقاء بالحاضر إلى المستوى الذي يمهد للتغيير ومن ثم للمستقبل المنشود والأفضل. وبالإضافة إلى غوستاف برجهي، يعد برتران دي جوفينيل من بين ابرز رواد الإستشراف الفرنسي شهرة وتأثيراً جراء دوره في نشر التفكير العلمي في المستقبل داخل فرنسا، وتعزيز رؤية الإستشراف الفرنسي للمستقبل خارجها.

تفيد الشواهد التاريخية أن هذا الاستشراف بدأ أولاً في فرنسا ثم إنطلق إلى بقية دول غرب وشرق أوروبا في أوقات متباعدة . في أدناه سنتناول الإستشراف الفرنسي للمستقبل، وبعد ذلك سنتناول تطوره في مجموعة دول غرب أوروبا، ومن ثم في مجموعة دول شرق أوروبا .

المدرسة الفرنسية لاستشراف المستقبل

لا يخلو التاريخ الفرنسي من مفكرين عدداً، في الزمان السابق على القرن العشرين، إلى إستشراف المستقبل . وتكتفي الإشارة، مثلاً، إلى المفكر الفرنسي، توكييل وكتابه الديمocratic في أمريكا والصادر في عام 1835. فهذا الكتاب تضمن رؤية مستقبلية للدور العالمي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا القيصرية أكدت "...أن كلّاً منها قد خط القدر لها أن تسيطر على مصائر نفس العالم". وقد عبر الواقع عالم الحرب الباردة، بعد عام 1947 ، بين هاتين الدولتين عن صواب هذه الرؤية. إن توافر عدد من المفكرين الفرنسيين القدامى على رؤى مستقبلية لا يلغى أن التطبيق الفرنسي للتفكير العلمي في المستقبل يعد، هو الآخر وكسواه الأمريكي، حدث النشأة التاريخية . بيد أنَّ هذا التمايل لا يلغي أنَّ منطلقات كلاً الإستشرافيين الأمريكي والفرنسي للمستقبل كانت مختلفة . فبينما جعل الأول، في بداية إنطلاقته من ضمان الآمن القومي الأمريكي غايته الأساس كانت إهتمامات الإستشراف الفرنسي إنسانية مجتمعية -تنمية وإرتباط بالتحيط وكذلك بتأثير الفلسفة الوجودية.

فأما عن التخطيط، فقد أريد به إعادة بناء وإعمار فرنسا لمرحلة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد أنيطت مسؤولية إنجازه بمفوضية تخطيط الدولة التي قامت عام 1962 بتشكيل مجموعة التفكير لعام 1985 برئاسة بيير ماسي Pierre Masse . وقد تحدّدت غاية هذه اللجنة في دراسة الحقائق الأساسية التي تساعده على معرفة ما يكون مفيداً لإعادة بناء فرنسا في عام 1985 . وبؤكد، هوغ دو جوفينيل، أنَّ الدولة الفرنسية "...كان لها دور فاعل جداً... وتطور فيها بقوة التفكير طويلاً الأمد...".

وأما عن تأثير الفلسفة الوجودية لسارتر فقد أدى إلى أن تتميز اهتمامات الإستشراف الفرنسي بطبع إنساني مجتمعي . بهذه الفلسفة أكدت أنَّ الإنسان حر، وليس ثمة أحد، أو شيء، يستطيع فرض إرادته عليه، وأنه هو الذي يختار مستقبله ويتحمل المسؤولية الكاملة عنه . وهي فضلاً عن ذلك قالت بروءة عن الماضي والمستقبل كانت، في أربعينيات القرن الماضي، جديدة حقاً . فالماضي عندها « منتهٍ ميت مغلق أبداً وغير هام (...أما المستقبل فهو) حر وبكر وغير مكتوب وغير محسوم وغير مقرر وغير موجود».

ولإصالتها يؤكد إدوارد كورنيش أنَّ دعوة الفلسفة الوجودية إلى إختراع المستقبل عدت "...تحولاً هاماً في وجهة النظرة الغربية عن المستقبل (سيما وأنَّ معظم الفكر الغربي (كان يرى أنَّ المستقبل) ينشأ في الماضي (ويكون) إلى حد كبير محكمـاً به" ، وهو فضلاً عن ذلك أكد: "أنَّ الإستجابة الواسعة اللاحقة لفكرة إختراع المستقبل أفضـت إلى أنَّ تضحي مفردة أساسية في قاموس اللغة الخاصة التي يستخدمها المستقبليون".

إن تأثر الإستشراف الفرنسي للمستقبل بفكرة إختراع المستقبل لم

المفهومين ينطلق من سؤال خاص به ويعني بالإجابة عنه . « فيبيتاما يتتسائل الإستشراف عن : ماذما يمكن أن يحدث؟ ، وبالتالي يرتبط بفترة الإستباق، أي إستشراف التغيرات الممكنة والمأمولة تتتسائل الإستراتيجية عن : ماذما يمكن أن أفعل؟ وبالتالي ترتبط بفترة إعداد العمل أي بلوحة وتقدير الخيارات الإستراتيجية الممكنة من أجل الإستعداد للتغيرات المرتقبة وإحداث التغيرات المرغوب منها .»

لذا يرى غوديه ضرورة التفرقة بين الإستشراف بمعنى «...الإستباق إي إستشراف التبدلات الممكنة والمرغوب منها) (والإستراتيجية أي...) إعداد وتقدير الخيارات الإستراتيجية الممكنة للإستعداد للتبدلات المتوقعة وإثارة التبدلات المرغوب منها .»

ييد أن التباين بين هذين المفهومين يتقلص ويترافق على نحو ملموس عندما يضحي المشهد الناجم عن حصيلة عملية الإستشراف بمثابة الركيزة التي تستهدي بها الإستراتيجية وهي تسعى إلى نقل المشهد من إطاره النظري إلى إطاره العملي ويكون حقيقة موضوعية .

ويقياسا على علاقة الترابط بين المفهومين على الرغم من اختلاف سؤال كل منها إبتكر ميشال غوديه مفهوم الإستشراف الإستراتيجي Strategic Foresight ، الذي يجد منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي انتشارا واسعا ولاسيما بين المستقبليين الذين ينصرفون إلى إستشراف مستقبلات المؤسسات والأقاليم . ويريد هذا الإنتشار على وفق غوديه إلى أنه «...يمكن قادة المؤسسات والقائمين على الأقاليم من إمتلاك المفاهيم والمناهج القادر على إثارة حاضرهم على ضوء المستقبلات الممكنة .»

وللتاثير رواد المدرسة الفرنسية في الإستشراف، ومن بينهم بيرجي وجوفينيل وغوديه مثلا، إستتر الإستشراف الفرنسي للمستقبل متاثرا، في العلوم، بسمات إصالحة النساء، والخصوصية بمعنى التزوع نحو التميز عن الإستشراف الإمبريكي للمستقبل.

ويتناول المستقبلي الإسباني Jordi Serra Delpino هذه

الخصائص من جانبيين مهمين: فاما عن الجانب الأول، فمفاهده إقتران الإستشراف الفرنسي للمستقبل ومنذ بدايته بفكرة التكامل المنهجي، ومن ثم إدراكه أن الإستشراف هو عملية تتطلب توظيف العديد من المقاربات المنهجية سبيلاً لتحقيق الغاية المنشودة . وبهذا يتميز عن سواه، ولاسيما الذي لا يزال ينطلق من إستقلالية هذه المناهج بعضها عن الآخر، ومن ثم ينصرف إلى إستشراف مشاهد المستقبل على وفق مقاربات محددة وبمعزل عن سواها.

وأما عن الجانب الثاني، فهو يعبر عن إرتباط الإستشراف الفرنسي بمقارتين أساسيتين: الأولى هي مقاربة التحليل الهيكلي Structural Analysis التي تتصرف إلى تحليل العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تربط بين مجموعة متغيرات ذات مضامين متعددة سبيلاً لاستكشاف تاثير دورها في بناء المستقبل .

وأما عن المقاربة الثانية، فهي تلك التي تم تصميمها لدعم المقاربة الأولى أعلى، هي مقاربة استراتيجية الفواعل والغايات وموازن القرى (والتي تسمى ماكتون) MACTOR ويوجبهها يصار إلى تحليل اهداف وإستراتيجيات كافة اللاعبين ذوي العلاقة بموضوع الإستشراف، وتقويم مدى قدرة كل منهم على تحقيق اهدافه إنطلاقا من حصيلة تفاعل نوعية تأثيره وتاثير سواه، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالموافق المقررة تجاه بعضهم البعض من حيث القدرة على الالقاء أو على رهن وجود الآخر بالنسبة لغاية محددة . ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

إن الدور الذي أداه جوفينيل إقترن بدور المؤسسة التي قام بتأسيسها في عام 1967 وأطلق عليها إبتداء «تسمية مستقبلات ، Futureables ، والتي صارت منذ عام 1973 تسمى رابطة دراسات مستقبل العالم . Association Internationale Futuribles (وقد كان هو أول رئيس لها . وقد جعلت هذه الرابطة، التي تعد المنافس لجمعية مستقبل العالم الأمريكية، من تأمين التواصل بين المستقبليين الفرنسيين وسواءهم أحد أبرز وظائفها هذا فضلاً عن الإستمرار في إصدار مجلة مستقبلات . لقد تأسست هذه الرابطة على مفهوم مستقبلات futuribles الذي ابتكره جوفينيل، وقال أنه « الأحداث والأوضاع التي قد ينتهي إليها الوضع الراهن منطقيا ... وأن المستقبل له صفة الجمع حيث إن إحتمالاته متعددة (وأنه يمكن من خلال التدخل الآنساني) تغييره قبل حدوثه .»

ويؤكد، هوغ دو جوفينيل، الذي أصبح رئيساً لهذه الرابطة في عام 2013 ، أن برتران دو جوفينيل حرص على جعل هذه الرابطة أحد: «...المراكز البحثية للفكر والرأي والخبرة...الدولية الأساسية ... لمصلحة القرار وال فعل...». إن الشهرة التي اكتسبها جوفينيل لا تنبع من دور رابطة دراسات مستقبل العالم فحسب، وإنما أيضاً من مؤلفه «فن الرجم بالغيب» الصادر في باريس عام 1963 والذي تقاد الآراء تجمع على أنه يعد من المؤلفات الرائدة التي تناولت بعمق دراسات المستقبلات ومقارباتها المنهجية . ففي مؤلفه هذا يقول إن إستشراف المستقبل : «...يتطلب معرفة الإتجاهات السائدة ومدى سرعتها، وأثر العلاقة بين الظواهر ... والظواهر الفرعية (الجزئية) في بلورة إتجاه قد يعاكش ذلك الذي تقييد به ظاهرة (أو ظواهر) أساسية، (وهو فضلاً عن ذلك دعا إلى)، عدم التركيز على حقائق الماضي والحاضر فحسب وإنما ايضاً على النهايا الإنسانية، مما كانت طبيعتها والأفعال الناجمة عنها .»

ويرى، إدوارد كورنيش، أن جوفينيل لم يفهم دراسات المستقبلات كعلم وإنما كفن ويستشهد على ذلك بعنوان كتابه . ونرى أن جوفينيل جمع في كتابه بين الموضوعية والإستهداافية، أي بين العلم والفن في أن واحد .

وأما عن ميشال غودي Michel Godet ، فهو الآخر يعد من بين أشهر رواد المدرسة الفرنسية في الإستشراف المستقبلي، علماً أن شهرته لا تنبع من دوره في تعزيز مفاهيم ومقاربات وأدوات هذه المدرسة في المؤسسات التي عمل فيها داخل فرنسا وكذلك خارجها فحسب، وإنما تتبع أيضاً من مؤلفه الموسوم : الإستشراف الإستراتيجي للمؤسسات والأقاليم .

وفي هذا المؤلف يطرح، ميشال غوديه، مجموعة أفكار رائدة يتماهى بعضها مع سواه من المستقبليين الفرنسيين . ويتميز بعضها الآخر عن سواه منهم . فمثلاً يذهب مثمناً مع سواه إلى رفض مقاربة التنبؤ لإستشراف المستقبل . لذا يقول : « إن كل شكل من أشكال التنبؤ هو بهتان . فالمستقبل ليس مكتوباً، ولكن علينا إنجازه . والمستقبل متعدد وغير محدد وهو مفتوح على تنوع كبير من المستقبلات الممكنة .»

ومن هنا راح، مثل سواه من المستقبليين الفرنسيين، إلى تبني مقاربة الإستشراف . ولأنه ادرك أن الإستشراف يقتضي إلى تحرير «...الإنسان من القدرة ويبحث على الفعل...». رأى أنه «...يمثل إستباقاً يستعد لل فعل، ويستحدث الفعل وينbir العمل الحاضر على ضوء المستقبلات الممكنة والمأمولة (وإننا عندما) نتهيأ للتغيرات المتوقعة (فإن ذلك) لا يمنع من أن نعمل على إحداث التغيرات المأمولة . كما أن الإستعداد للتغيرات المتوقعة لا يمنع من الفعل لإحداث التغير المرغوب ذلك أن الإستباق لا يمكن أن يتحول إلى فعل إلا عند تبنيه من قبل الفاعلين المعنيين .»

وإنطلاقاً من أن تبني الإستباق من قبل أحد الفاعلين هو الذي يفرضي إلى أن يتحول إلى فعل، أك، ميشال غودي أن بين مفهومي الإستشراف والإستراتيجية تقوم علاقة وطيدة . ولا يلغى هذه العلاقة أن كلاً من هذين

اديناور ومنظمة الشفافية العالمية.
وبما أن الدكتور عامر خياط شغل منصب الأمين العام للمنظمة العربية لمكافحة الفساد، مدة تزيد على العشر سنوات، فقد ارتات «الحصاد» ان تنشر محاضرته نظراً لأهميةها وضرورة تطبيقها في لبنان والعالم العربي ●●

●● عُقدت في «بيت المستقبل» في بلدة بكفيا بـلبنان، ندوة ضمت عدداً من المتحدثين بينهم: الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، وزير الداخلية السابق زياد بارود، والنائب خالد قباني، والنائب غسان مخين، والمهندس عامر خياط والسيدة ندى عبد الساتر. وقد أقيمت هذه الندوة بالتعاون مع مؤسسة كونراد

الشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد

إن لم نصلح دواخلنا ونرتب عقولنا لا أمل لنا في الحياة

فساداً واستغلالاً.

والحالة الاقرب ليومنا هذا ليست أفضل، إذ تشير الاحصاءات الى أن ما دخل الدول العربية في العقدين ونيف الآخرين يقارب إجمالي إيرادات النصف الاخير من القرن الماضي أي حوالي 3000 مليار دولار تم إنفاقها بطريقة تماهي الشرائح الثلاث أنسنة الذكر. بطبيعة الحال تم تراكم الثروة في هذه الفترة الأقصى زمنا بوتيرة اسرع نتيجة الزيادة الهائلة في انتاج النفط والغاز والارتفاع غير المسبوق في اسعار الطاقة في الاسواق العالمية.

هذا الاجزاء الفاسد للمال العام ادى الى حرمان عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول من مبالغ طائلة كان لها أن تؤثر إيجاباً في بناء قاعدة صناعية وزراعية وبالتالي في إقامة مجتمعات تعتمد ثقافة العمل والانتاج بمعنى ربط مفهوم العمل بالإنجاز.

هذا الهدر للمداخل الربيعية منذ منتصف القرن الماضي، وفي غياب خطط تنمية تسعى لخلق قاعدة صناعية وزراعية تؤدي لخلق فرص عمل ترافقتها سياسة تربوية وتعلمية تؤهل لذلك، ادى اليوم لأن يعيش ما يقرب من ربع سكان هذه المنطقة في أو تحت خط الفقر \$25 (يوميا). بموازاة ذلك نجد ربع القوى العاملة في بلداننا عاطلة عن العمل، خاصة بين فئة الشباب والخريجين. كما تشير تقارير التنمية الإنسانية العربية. الى أن أكثر من نصف المراهقين العرب صرحو عن رغبتهم في الهجرة الى الخارج. يضاف الى ذلك الانتقاص المعتدل لدور المرأة، وغياب الديمقراطية والحكومة، حيث ما تزال بعض الدول العربية تفتقر لسلطات تشريعية منتخبة وعدد منها يمنع تشكيل الأحزاب السياسية، وأخر يُقيد عملها. هناك دول عربية تفتقر وجود دستور، وفي بعضها الآخر نجد نصوصاً دستورية تشرع العصبيات المذهبية والطائفية. ناهيك عن نظم تعليمية متخلفة وبعيدة كلّياً عن تكين الثقافة وتراكمها وتوطين العلم والثقافة في المجتمع هذه مشاهد تؤكد على الحالة البائسة المخيمة.

في تعريف الفساد

في التعريف إذن، الفساد هو الاستغلال غير المشروع - او دون وجه حق - لمصادر القوة والتأثير في المجتمع: سلطة المال والسلطة السياسية. هذا التفصيل بالغ الأهمية من حيث أن السائد والشائع في العام ارتباط الفساد حسراً بالصفقات المالية والتجارية والرشوة. واقع الحال فالفساد السياسي بما يشمل من إحتكار السلطة السياسية وحجب تداولها، وعدم الفصل بين السلطات وغياب القضاء المستقل وترهل ادارة الدولة واستغلال النفوذ والتلاعب في صناديق الاقتراع، واستشراء الزبائنية والمحسوبيّة والعشائرية والطائفية كل ذلك يشكل فساداً ينخر في قماشة الوطن ويهدد سلامه الانتظام العام ويعود استمراره الى الوصول الى حالة الدولة الفاشلة.

ولإعطاء هذا التوصيف معنى حسي، لربما من المناسب أن نذكر بعض الأرقام. في الفساد المالي، تشير بعض دراسات الدخل القومي للدول العربية للسنوات 1950 الى نهاية العقد الأخير من القرن الماضي أن واردات هذه الدول بلغت 3000 3 مليارات دولار 3 (трilyon) تم إنفاقها على الوجه التالي: 1000 مليون دولار على التسليح والاتفاق العسكري وتأهيل العدة والعديد 1000 مليون دولار تم إنفاقها على مشاريع البنية التحتية والمشاريع الخدمية بما في ذلك الطرق والجسور ومشاريع الري وإصلاح الأرضي والمستشفيات والتعليم وما إلى ذلك اما الشريحة الأخيرة والبالغة 1000 مليون دولار فقد تم صرفها على شكل عمولات ورشوات تم دفعها لتيسير حالة مقاولات التجهيز والإنشاء وترتيب الصفقات لتنفيذ مشاريع الشريحتين السابقتين ذكرهما.

يعني أن ما يقرب من ثلث الدخل القومي الاجمالي لهذه الدول في الفترة مدار البحث، تم صرفه بطريقة غير مشروعة وموصوفة

بقلم: الدكتور عامر خياط*

عقدت في «بيت المستقبل» في بلدة بكفيا بـلبنان، ندوة ضمت عدداً من المتحدثين بينهم: الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، وزير الداخلية السابق زياد بارود، والنائب خالد قباني، والنائب غسان مخين، والمهندس عامر خياط والسيدة ندى عبد الساتر.

وقد أقيمت هذه الندوة بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور ومنظمة الشفافية العالمية.

وبما أن الدكتور عامر خياط شغل منصب الأمين العام للمنظمة العربية لمكافحة الفساد، مدة تزيد على العشر سنوات، فقد ارتات «الحصاد» ان تنشر محاضرته نظراً لأهميةها وضرورة تطبيقها في لبنان والعالم العربي:

يسعدني أيها الأعزاء أن أكون بينكم في هذا اللقاء المميز واشكر «بيت المستقبل» لمبادرته في إقامة ورشة العمل هذه، كماأشكر أيضاً المؤسسات المشاركة في إطلاقها. لقد أصبح الفساد اليوم مصدر العلل في مجتمعنا وتشكل محاربته المدخل الرئيس للإصلاح وإرساء قواعد الحكومة والانتظام العام بما يضمن العلاقة السوية بين الحاكم والمواطن.

لاشك لدى بأننا هنا في هذا اللقاء، نتوافق على ما يشكل الفساد من مخاطر، ونلتقي حول ضرورة مناهضته، كما في تعزيز مفهوم النزاهة والشفافية. كلّ بطريقته ومن زاوية منظورة للمسار الاجدى للقيام بذلك. لهذا سأحاول في الوقت المتاح لي أن أبحث في مفاسيل واسقطات الفساد على المحيط العربي من خلال تجربتنا في المنظمة العربية. وابتداً بأقول ليس هناك فساد عربي يختلف في توصيفه ومدلولاته عن فساد في دول أو مناطق أخرى. الأختلاف هو في مدى استشرافه داخل مجتمع ما، ومدى الحصانة المتوفرة لمناهضته إن بآليات المكافحة والوقاية منه، أو بسعة الادراك ووعي الناس لمخاطره بما يؤسس لثقافة رافضة له.

والمساءلة المسبقة واللاحقة . سوف أتكلم عن الجزء الثاني تاركا لكم استنساب ما يتوجب عمله بشأن الارادة السياسية فأنتم «كأهل مكة أدرى بشعابها». وسأتخذ من لبنان هذا البلد المضياف والحاضن لنا مثلاً.

في القوانين والإجراءات اللازمة لمكافحة الفساد

في أكتوبر من سنة 2003 اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة «الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد» بتوافق أغلبية أعضائها . ونأى لبنان بنفسه عنها . جابها هذا الواقع مع بداية عملنا سنة 2005 وبدلنا جهداً واسعاً لتغيير هذا المسار برعاية رئيس المنظمة حينذاك الرئيس سليم الحص .

وفي نهاية الأمر، وافق البرلمان اللبناني على الانضمام إلى «الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد» واقترن ذلك بمصادقة السيد رئيس الجمهورية بتاريخ 16/10/2008 لتصبح هذه الاتفاقية بحكم القانون النافذ . هذا الفعل يعني بأن لبنان أصبح جزاً وشريكاً في هذا الجهد الأممي المعنى بمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية وإرساء آليات الرقابة والمساءلة والمحاسبة .

وبمبادرة من الصديق النائب غسان مخير شُكلت لجنة خبراء واسعة ومتخصصة في الاختصاص والممارسة كان لنا شرف المساهمة فيها . عملت هذه اللجنة لما يزيد عن السنة على صياغة مسودات ثلاثة قوانين أوردتها الاتفاقية الدولية هي على التوالي : القانون الوطني لمكافحة الفساد . قانون حق المواطن للوصول إلى المعلومات وأخيراً قانون حماية الشهود والمبادرين . ولدت مسودات هذه القوانين بعد جهد كبير ومناقشات علمية دقيقة ومعمقة تكون في رأيي ناتجاً مميزاً في الشمولية والحياكمة القانونية .

ولكن بعد ما يقرب من ثمان سنوات ما تزال هذه المسودات في ادراج المجلس النيابي بانتظار التشريع . وهذه مناسبة لأقول أن التشريع المتأخر هو كالعدالة المتأخرة ينتقص الحقوق ويهدد الانتظام العام . ولكن رب ضارة نافعة، فقد تبين لنا لاحقاً ان لجنة الادارة والعدل حين مناقشتها مسودة قانون مكافحة الفساد المقدمة من لجنة الخبراء أتفة الذكر اجتزأت منها جميع المواد المتعلقة بالفساد في القطاع الخاص وهي بنود وردت أصلاً في الاتفاقية الدولية . ذلك بداعي الحفاظ على «الخصوصية اللبنانية» في التعامل مع القطاع الخاص والمستثمر الاجنبي . وهو دفع مردود إذ لا خصوصية في مكافحة الفساد ولا تسامح ولا تهاون في إضعاف مظلة حماية للفساد تحت أي اعتبار . أتنبي ومن هذا المنبر الكريم أدعوا البرلمان اللبناني ونحن على أبواب عهد جديد، وضع مكافحة الفساد شعاراً رائداً لهذه «



الرئيس الدكتور سليم الحص... توأى رئاسة المنظمة العربية لمكافحة الفساد

حقيقة دون محاربة الفساد . ولا يمكن محاربة الفساد دون سقف عالٍ من الحرية والحكم الرشيد . هذه المقاربة بين هدف إقامة الحكم الرشيد وممارسة آليات المساءلة والمحاسبة والرقابة تتطلب منا جهداً إستثنائياً لشراسة العدو الذي نواجهه من جهة، وإلستشراط تقافة الفساد في مجتمعتنا من جهة أخرى . إلا أن الوسائل المتاحة لمحاباه هذه الحالة واضحة وميسرة . مكافحة الفساد تتطلب أمرين فقط . أولاً توفير إرادة سياسية صلبة وشجاعة . ثانياً حزمة من القوانين والقواعد الواضحة الرادعة والواقية من الفساد، محسنة بقضاء عادل ومستقل وبأجهزة رقابية مستقلة تتيح المحاسبة

د. بهيج طبارة وزير العدل السابق..
الرئيس الحالي للمنظمة العربية لمكافحة الفساد



على مجتمعاتنا، وتفسر هذا النزوع للهجرة عند شبابنا والذين هم ثروتنا الأساسية . الكلام إذن عن «ثراء» الدول العربية هو حديث غير دقيق ويقتصر إلى أي سند اقتصادي أو اجتماعي . ثروة الأمم تقاس بخزينتها التراثي وتراثها العلمية والصناعية وبمواردها البشرية . أما المال، فهو ما يميز بعض الدول العربية بما تحمله بطن أرضها ولا قيمة له إن لم يوظف في مشاريع إإنمائية تطور المواطن والمجتمع .

حالتنا هي «كالعيس في البيداء يقتلها الظماء والماء فوق ظهورها محمول».

المطلوب إذن وقفه تقويمية لدراسة تجارب الفشل هذه . أولاً، لإيقاف الهدر والسرقة في المال العام . ثانياً لإختيار نماذج إقتصادية تلائم بيئتنا واحتياجاتنا . علينا أيضاً إنهاء النمط الاستهلاكي في اقتصاديات منطقتنا والمترتب أساساً بمفهوم الريع .

هذا في شأن الفساد المالي . أما في الفساد السياسي فالحالة لا تقل مأساوية .

الأساس في بناء الدولة هو تنظيم العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم . يبني هذا العقد على مبدأ أن ينماذل المواطن عن ممارسته السلطة بتوكيه فريقاً منتظمًا بسلطات منفصلة ومستقلة عن بعضها يعهد إليها الحكم . هذا ما يعني به مفهوم «الشعب مصدر السلطات».

لقد فشلت الكيانات العربية وفي المشرق العربي تحديداً منذ تركيها مع بدايات القرن الماضي في بناء الدولة الحديثة . لم يكن ذلك بسبب غياب المعرفة لدى النخب الحاكمة وأغلبها كانت متشبعة ومتاثرة بقيم الحرية والمساواة والأخوة التي تلتزمت عليها في أروقة المؤسسات التي نشأت على هذه القيم . ما كان ينقصها هو الإرادة السياسية للخروج من قيود الماضي، وفك اسرها من الالتزام الطائفي والعشائرى والمناطقي . لم تستطع هذه القيادات والنخب ان تستلهمن من التراث دون التزام به والاعتبار بالنص دون الانكفاء بقيوده . ولم تحاول التصدي للواقع المتختلف بتحرير المجتمع - تجاوزاً للاستقلال والسيادة الوطنية - إلى تحرير العقل والضمير والفكر . بناء الدولة لا يتم إلا عن طريق حركة تحريرية . ولا معنى للتحرير في غياب الديمقراطية . غياب هذا المسار عند بداية تأسيس «الكيانات» العربية أدى إلى الفشل في بناء الدولة الحديثة، والذي بدوره أدى إلى قيام مظاهر الإعاقة المقيتة التي تشكو منها بلداننا .

قد يسأل أحدهم ما شأن مكافحة الفساد بكل ذلك؟ جوابي على ذلك أن مكافحة الفساد تتطلب آليات للمحاسبة والمراقبة والمساءلة . وهي الآليات نفسها الضرورية لتحقيق الديمقراطية . هنا تكمن الملازمة بين مكافحة الفساد والديمقراطية . فإذا كانت غاييتنا إحداث تغيير في مجتمعاتنا فلا وسيلة لنا سوى باعتماد التنمية المستدامة والمستقلة . ولا تنمية

ثقافتنا، وصولاً إلى ميثاق ثقافي ومعرفي يرتبط بمصالح أمتنا وشعوبنا، لا يعتريه قصر النظر والمكاسب الآتية ولملذات الحياة المغربية.

الخلاصة

ختاماً، يتخيّل البعض أن مسيرتنا الصعبة من أجل الاصلاح وبناء المجتمع السليم المؤهل لتحديات مستقبل واعد هي ترف فكري واجتماعي لأضفاء شكلية براقة في البيئة التي نعيش وهي في الواقع والحقيقة ليست كذلك. هو تحدٌّ مصيري ولازمة تهدّد وجودنا والاجيال القادمة. فإذا نستبعد اليوم أحدّاث تاريخنا البعيد أو تاريخنا القريب - والامر سیان نجد مساره حافلاً بما أضننا من فرص كثيرة، وبما عقدنا من أمال ضئيلة وكم دخلنا في متأهّات لوم الآخرين على ما ألت اليه حالتنا. واقع الأمر «العيّب فينا ونجابينا» فإذا لم نقدم على إصلاح دواخلنا وترتيب عقولنا وإبعاد شوائب الالتزام بأصنام الشرذمة الطائفية والعشائرية والالتزام المطلق بسيادة العقل دون سواه في عملنا فلا أمل لنا بالحياة لا بل لا حق لنا في ذلك. فالكون الذي نحن فيه، تتحرّك مكوناته بوتيرة متّسّارة كلُّ بحسب مصالحه وغاياته. ويختفي من يظن أو يعتقد أو يأمل من أن الآخرين سينتظرّونا لإنهاء لهوّنا في متأهّات تقرير جنس الملاكمة للحاق برّاك الحضارة والتقدّم. ما يحصل اليوم من هجرة وتهجير لشعوب منطقتنا، ومن تهديد وتلوّح وبفكّ اصولي سافر ومعتدّ قسم مجتمعاتنا وهدّ وحدتنا الوطنية، أوصل بلداناً بين بعضها مُعْتَلًّا وآخر مُحتَلًّا. خوفي يوماً، ونحن نتطلع في الأفق بعيد، لا نجد من ديارنا سوى أطلال كتلّ التي وصفها طرفة بن العبد في شعره «لخلوة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد».

● قدم د. عامر خياط الأمين في بيت المستقبل ورشة العمل هذه بالتعاون مع مؤسسة كونراد ادينauer ومنظمة الشفافية الدولية وهي سلسلة من التقارير صدرت عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية مع بداية الآلية الثالثة. والمعلومات المدرجة اعلاه مقتبسة بتصرف من هذه التقارير وعلى الاخص تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2002 حل «خلق الفرص للأجيال القادمة» ولسنّة 2003 بعنوان «إقامة مجتمع المعرفة» لسنة 2004 «دعوة الحرية والحكم الصالح في العالم العربي».

● قدم مشروع القرار إلى مجموعة من النواب يتقدّمهم الدكتور بهيج طبارة وزير العدل الاسبق والرئيس الحالي للمنظمة العربية لمكافحة الفساد.

● نقلًا عن «موقع البديل» الإلكتروني elbadil.com مصر في 5 مارس 2016

*الأمين العام السابق
للمنظمة العربية لمكافحة الفساد



الرئيس السابق حسني مبارك... الاموال المصرية المهرية خلال عهده بلغت 134 مليار دولار

في دور المثقف وال منتخب

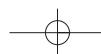
بشكل عام، هناك أربعة شوائب في سلوك «المثقف العربي». أدت إلى إضعاف دوره في

مسيرة النهضة والتّنوير والتّغيير العربيّة. أولها، قصور ثقافته عن عنصر التكامل والشمولية في النّظرية وال موقف. نقصان ناتج من الاقتباس والمعروفة السطحية والابتهاج بحضوره الغربي، وعدم إخضاع العلوم المكتسبة والمقبّسة لمعايير و حاجات مجتمعاتنا. كما من مظاهره الادعاء بما ليس

له، تغطية على احتمال كشف ما ليس عنده. المرحلة، إلى إعادة النظر في هذا الاجتزاء والعودة إلى النصوص الأصلية خدمة ليس فقط للأمانة العلمية ولكن أيضًا خدمة لأهداف هذه المرحلة.

في هذا المجال هناك أيضًا قصور عربي في وضع التشريعات والقواعد الخاصة لاسترداد الأموال المنهوبة والمسلوبة. وهذا فضل بالغ الأهمية أرجو من المشرع اللبناني والعربي الاهتمام به. نعلم عن الإعلام كما عن وسائل كشف المعلومات بوجود أموال طائلة تم تهريبها إلى خارج البلاد في تونس خالل حكم الرئيس زين العابدين بن علي، ومصر أبان حكم الرئيس مبارك وليبيا أيام حكم القذافي وغيرها من دول عربية، آخرها تقرير لجنة خبراء ومصرفيين وقانونيين من دول مختلفة درست الحالة المصرية تحديداً وأشهر طويلاً بحسب قناة BBC العربية. حيث قدر خبراء من البنك الدولي أن حجم الأموال المصرية المهرية خلال حكم مبارك بلغت 134 مليار دولار. من المؤسف لا نجد الإرادة السياسية لاستعادة هذه الأموال العامة لا في مصر ولا غيرها من الأقطار العربية المعنية.

وبالرغم مما ذكرت، وربما بسيبه، يجب ألا نضع اللوم كاملاً على أصحاب السلطة وأركانها. هناك قصور في مكافحة الفساد لدى طرف ثالث في هذه المعادلة يعني بهم المثقفين وال منتخب العربي، على الأقل في استنكافهم عن تكثيف الوعي وزيادة الادراك لدى الشعب. ولا أرى دوراً للمثقف وللنخب أسمى وأكثر نبلًا وأعمق تأثيراً في إصلاح المجتمع من هذه المهام.



المطران كابوتشي كان مخلصاً
إلى حد الشهادة صادقاً إلى ما فوق الوفاء

قضايا سياسية



رجل كابوتشي يحمل أحزانه.. ويترك لنا عطر ذكراه

قصة رجل تمثل حياته ملحمة لسمو الموقف ونبله تخزن لتدرس للأجيال

المدائن، هي القدس مدينة لأسمها ربى خاص في الأذن ووقع يعتصره الحنين في القلب، وحسابات هائلة تدور في العقل. القدس ليست كل مدينة، فهي ربوعها أماكن تحيط بها القدس والجال، ويرتبط بها تاريخ ومعارك وتضحيات. هي مدينة يتتوفر لها عطر المكان وعبق التاريخ وقبس من السماء يظل الأرض والأنسان، ولذلك فهي مدينة تأخذ في الوجدان كل المشاعر الفياضة والأحساس النبيلة.

كابوتشي ومحاذيره

هو رجل الدين الذي يعرف الحلال والحرام، ويعمل بالهامة المعرفة، ويزهو بكل المعاني التي تعلي الحق وتقييم العدل. هو رجل الخصية ورعايتها وخدمتها لذلك اقبل على الفداء ولم يحجم مخافة البطش أو الاعتقال مهما كانت مراتبه أو غيابه السجن مهما كان ظلامه. إن المحاذير هي التغاضي عن الظلم خصوصاً وإن كان واضحاً وضوح الشمس في كبد السماء، فماذا بعد اغتصاب الأرض والوطن وطرد الأهل وتشريد الأطفال حيث الينافي هي المرعى والخيام هي المأوى. المحاذير هي نفاق السلطة أو السير تحت عبائتها. إن الفضيلة دائماً هي كلمة حق عند السلطان الجائر، والرذيلة هي الهروب من الواجب حين يكون محتماً ولازماً وضرورياً، وهكذا تقدم كابوتشي حين ناداه الواجب، وأملى عليه التصرف، وكان الرجل عند حسنظن قيمته وقامة، سيرة وتاريخاً.

ورحل كابوتشي

فارقتنا كابوتشي ورحل جسداً فانياً، ولكنه بقي وسيعيش روحًا ترفرف على معالم القدس وعلى بيتهما، فقد ذاب حباً بقدر ما امتلاً وجداً بنسامتها وأرجيها وبمبانيها وهياكلها، ويشوارعها وأرقاتها، وسوف تظل القدس على العهد معه تذكره، وحين تقرع أجراس كنائسها فسوف تحمل رثاثها الأمتنان لاسمها، لأن اسم من عشقها وحمل السلاح من أجل من يعمل على تحريرها. كانت القدس وسوف تظل حلماً عربياً سيتحقق حين تقرع أجراس النصر تعلن تحرير فلسطين.

كابوتشي رحلت عنا ولكنك جزء من كفاحنا وعلامة في نضارتنا ولذلك فسوف تظل ذكرك حية نموذجاً ومثلاً ودرساً لكل الأجيال في معنى الواجب والوطن والالتزام الصادق. انني لا أرثيك ولكنني ابكيك. ■

الجناز كلبير ومن ثم فقد ارداه قتيلاً بسکین حادة، وتمت محاكمةه واعدامه بطريقة تتنافى مع اي حضارة او معتقد. عادت حلب لكي تهدي فلسطين والأمة العربية بطلًا جديداً هو المطران كابوتشي الذي تصدى ايضاً للاحتلال الصهيوني في فلسطين، وانتهت السرية في دعم عمليات المقاومة ضد الاحتلال، فتم اعتقاله في اغسطس عام 1974 حين عشر معه على اسلحة المقاومة يقوم به تبريرها. اي شرف يمكن ان يتحاكي به الانسان وهو يمثل ركيزة من ركائز النضال ضد المحتلين الغاصبين. قيد الرجل مرفوع الرأس الى مخفر او الى معسک او الى وكر، فلا تهم المسمايات فكلها موصومة باغتصاب كرامة البشر بعد اغتصابها ارضهم. تم الحكم عليه بالسجن امام محكمة عسكرية بالفاتيكان بعد اربع سنوات من التنفيذ لكي يتم الافراج عنه، ولكن مع ابعاده من فلسطين في عام 1978، لكي يقضى بقية عمره بعيداً عن مدينة القدس وكتنيتها التي شهدت صلواته وابتهاله وخلواته عبر عقود من السنين. أمضى حياته في روما، مع تنقلاته المستمرة الى بلدان كانت تتوق الى احتضانه، وتتمثل عيون شعوبها بسمات وجهه التي لا تعرف سوى السمعة امراً، والرجاء حلماً.

كابوتشي في لندن

التقيناه هنا في لندن بدعة من (النادي العربي) افري امسية تلاقت فيها القلوب قبل العيون، وهي تستمع لضمير يتكلم قبل ان يكون لساناً ينطق، وكان تأثيره بالغاً على كل الحضور. لقد احنت به كل المجاليات العربية والاسلامية وايضاً قطاع من الشعب البريطاني الذين يعرفون معنى الدفاع عن شرف الانسان الذي يختلط بشرف الأرض وبسمة الهواء العابرة في سماء الوطن. تنقل رسول الحب والسلام وتلاقي القلوب بين اكثر من مكان ليصافح بعينيه الوجوه التي تتسم بوجوده وتهلل للقيا، تكلم وحاضر عن قضيته، وهي قضية كل العرب (فلسطين) اوما تصادفه من عثرات. افاض رجل الدين وبطل المقاومة في التعبير عن شجنه وألامه وهو بعيد عن الأرض التي وهبها عمره وهي (القدس) وهنا يتهدج صوته وتتغمض الكلمات على لسانه لكي ترتوي بعدها ارض (دار الكوفة) في لندن ببعض دموعه. انه الحزن النبيل الذي يكسو محياه. كان يتذكر في احاديث تلك المدينة الآسرة القدس ببريقها الذي يملأ ثنايا وجدانه. نعم فهي ليس كل

لندن: أمين الغفارى

رجل هيلاريون كابوتشي مطران كنيسة الروم الكاثوليك في القدس، هكذا كان موقعه ودوره الديني الذي نعرفه به، ولكن على نحو آخر كان جزءاً من حركة المقاومة الوطنية والعربية، وكان دوراً مؤثراً في حركة التحرير والمقاومة ولم يتخل عن هذا الدور بل التزم به دون تردد ذر رغم كل ما يحمله من مخاطر، ودفع الثمن من اجله راضياً وفخوراً. ان ملابسه تكشف عن موقعه ودوره الديني، ولكن سلوكه ونهجه وتصرفة يكشف عن ضميره وいくظنه وكذلك عن انتمائه الوطني والقومي ونضارته، هكذا كان الرجل يحمل رسالة من السماء تقطع عفة وطهراً تهديه وترشدته ويعمل لها ويسير بها عدلاً وكرامة وتسامحاً، ويلتزم برسالة ثانية تنسق مع الأولى ولا تناقض معها، وتفرض عليه أيضاً التزاماتها وهي قضية التحرير واسترداد الأرض وتوفير عناصر الكرامة والكربياء لساكنيها من ابنائها وأهلها وذويها ضد المحتلين والمدى ضرواتهم. كان الرجل على التحווين صادقاً الى حد الشهادة، مخلصاً الى ما فوق الوفاء، وهكذا سارت به نبضات قلب يفيض حباً لما يحمله من رسائل ومهام، ويحمل على اكتافه احكام قدره والتي يسوقه بذلك لا يعنه ولا يخشأه، ما دام الأيمان يضئ عقله ويبطل كل وجدانه بعدالة السماء وتحرير الأرض .

كابوتشي ابن حلب وحركة المقاومة في فلسطين

ولد المطران كابوتشي في مدينة حلب السورية في 2 مارس عام 1922 ، وأه من حلب ، ولها في على حلب في نضارتها المتواصل ، وهي قطعة ارض من سوريا الحبية ، انها مدينة الابطال التي سبق وان أهدتنا بطل آخر في قرون مضت وهو سليمان الحلبي حين قدم الى مصر عام 1800 لكي يدرس في الأزهر الشريف ، ولكن هاله ما يقوم به المستعمر الفرنسي في مصر الذي جاء غازياً عام 1798 ، وشاهد بعينيه عمليات المقاومة التي يقوم بها الشعب المصري وثورتي القاهرة الأولى والثانية وقيادة علماء الأزهر الشیخ الشرقاوي والشيخ السادات ، وبلغ الاستفزاز ذروته حين دخل الجنود الفرنسيون الى صحن الأزهر بأحصنتهم ، فازدادت الثورة اشتعالاً ، وعزم سليمان الحلبي على المشاركة في المقاومة والانتقام من قائد الحملة الذي خلف تابليون وهو



فنلندا والبيئة الناجحة في التربية

العام 2020

ان هذه التجربة مهمة للغاية و تتطلب المتابعة، لكن بعض التساؤلات تبرز مثل المعرفة، وحب المعرفة بغض النظر عن فائدتها المباشرة لحياة ومستقبل التلميذ، و ربما يترك الجواب الى موعد التطبيق ورغبات الطالب نفسه. أما عن التلميذ الذي يحب مواضيع أكثر تخصصا في الفيزياء أو الرياضيات أو الكيمياء أو أي علم آخر؟ وما هو أثر هذا النظام على كم ونوع العلماء المتخصصين الذين تحتاجهم البلاد، وهذا ما سيتوضح بالتجربة؟

الأسباب التي تجعل فنلندا في المقدمة

ان فنلندا غير مشهورة عالميا في ساحات السياسة العالمية، وخصوصا منطقة الشرق الأوسط، ولكنها رغم صغرها في المساحة فقد ركزت اهتماماتها بشكل أساسي على تطوير نظامها التعليمي، حتى أصبحت في عام 2015 أفضـل دولة في التعليم وفقا لتقرير التنافسية العالمية، وفي هذا التقرير نسلط الضوء على 7 من أهم الأسباب التي جعلت فنلندا في مقدمة دول العالم في مجال التعليم:

وحسابياً..الخ، ويدرس موضوع (العمل في مقهى) المقصد أحد المقاهمي العالمية المعروفة) من النواحي اللغوية (مثل اللغة الانجليزية) والاقتصادية وقدرات التواصل والاتصال..الخ، ويدرس موضوع (التغيرات المناخية) فيزيائياً وكيميائياً ورياضياً وبأيولوجيا.... الخ وهكذا، حيث يختار التلاميذ المواضيع التي يودون دراستها مأخذنة في الاعتبار طموحاتهم المستقبلية اللاحقة وقدراتهم الشخصية، مع العلم أن التلميذ الفنلندي ذو 16 ربيعاً يكون قد درس مقررات أساسية كثيرة وعنده خلفية مناسبة أساساً. فلا حاجة أن يتකـد التلميـذ ما فوق 16 سنة كورسات كاملة في الفيزياء أو الكيمياء أو أي مادة أخرى، تنقل عليه ما يسأله عادة في مدى فائدة هذا لحياته ومستقبله؟.

توقع فنلندا أن يكون هذا التغيير جاهزا في

الدكتور هيثم الشيباني*



وجدنا حاجة ملحة لنتصفـح تجارب بعض الدول المتقدمة في النظام التربوي وتأملنا طويلا التجربة الفنلنـدية، كـي نستقـد منها ونأخذ العـبر.

تطورات جديدة في التعليم في فنلندا

يعتبر نظام التعليم في فنلندا واحد من أفضل أنظمة التعليم في العالم وأكثرها تقدما، فقد أعلنت فنلندا خبراً مهما للغاية، ولا شكاد نسمعه عند غيرها من الدول الأخرى في العالم . فالجديد هو أن فنلنـدية قد خطـلت واتـخذت قرارا في نظمـها التعليمـي، وهو إلغـاء نظام الكورسات (المقررات) من مناهجـها التعليمـية للأعـمار ما فوق 16 سنـة واستبدلـها مثـلا بـدارسة أحـداث وظـواهر بـعينـها من كـافة الجـوانـب، وهذا يعني تـعدد مجالـات المـعـرـفـة في كل حدـث وظـاهـرة تـدرـس، ومثـلا يـدرس مـوضـوع (الـحـرب العـالـمـية الثـانـية) تـاريـخـاً وجـغرـافـياً

بين المعلمين والطلاب، الذين يبلغ عددهم 20 طالبا فقط، في الفصل الواحد، وذلك ما يكسر جبل الجليد والتقارب بينهم على المستوى الشخصي، ويدرك المعلم بشكل عميق المستويات المختلفة لطلابه للتعامل مع كل طالب بالأسلوب الذي يناسبه.

و - المساواة بين الطلاب

المساواة هي المبدأ الأكثر أهمية في التعليم الفنلندي .

هذا ما يؤكده (أولي لوكتين) رئيس الاتحاد الفنلندي للمعلمين، وهذا التصريح أساسه تكافؤ الفرص والعدالة والمساواة المترسخة في نظام التعليم في فنلندا، الذي جعل من الطلاب الفنلنديين متساوين سواسة كانوا في مناطق ريفية أو حضارية، فقيرة كانت أو غنية وعلى جودة تعليم متساوية. إن هذا النظام يمنع المدارس في فنلندا من أن تتحول إلى عمل تجاري، كما أنها تتبع أيضاً عن الأدلة السياسية أو الطبقية، لأن كل المدارس في فنلندا تحول شعبياً، ويتم توزيع المال بالتساوي على المدارس إلى حد كبير، كما أنه لا يوجد تصنيفات وترتيبات ومنافسة بين المدارس، فجميعها تعمل وفقاً لأهداف قومية واحدة.

ز - ارتفاع نسبة الاقبال على الجامعة

ترتفع نسبة الفنلنديين المتخرجين إلى 93% في المدارس العليا، مما جعل فنلندا تتخطى الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال بـ 17.5% وان 66% من خريجي فنلندا يقبلون في الجامعات، بالرغم من كون المخريج غير ملزم بالدخول إلى الجامعة وهذه النسبة هي الأكبر في أوروبا كما وأن فنلندا تتفق على الطلاب المقبولين في الجامعة أقل من نظرائهم في أمريكا بنسبة 30%.

أنماط وأساليب التعليم في القرن الواحد والعشرين

تم نشر كتاب 21st Century Classroom -Driven Learning Strategies for the research من قبل شركة Student publisher of progressive academic

IGI Global: international

ويقدم هذا الكتاب موضوعات مهمة مثل، مشكلة بطاله الخريجين الجامعيين بعد انفاق الأفراد والحكومات مليارات الدولارات عالمياً في التعليم، أو عمل الخريجين في مجالات لا تمت لشخصهم بصلة . وهي مشكلات عالمية نجمت وتفرعت عنها مشكلات اقتصادية واجتماعية أخرى وأفرزت ظواهر غريبة عن الإنسانية مثل تغير أنماط الجريمة، والإرهاب، والعنف وغيرها . إذ يرى مختصون، أن السبب «



حاصلًا على درجة الماجستير، ويتم قبول 11% فقط من المتقدمين لشغل وظيفة المعلم، وهذا يضمن أن الموهوب فقط والأكثر حماسة هو الذي يستحق شغل تلك الوظيفة.

ج - ساعات عمل أقل وراحة أكثر

إن أحد أهم مميزات التعليم في فنلندا هو التركيز على عمق المواد الدراسية، وعدم تناولها بشكل سطحي، فالتعلم يعمل في الفصل لمدة 4 ساعات يومياً و 20 ساعة أسبوعياً، وأن نصف هذه الساعات يقضيها في إعداد المنهج الدراسي وتقدير الطلاب، وكلما تقلاشت ساعات الدراسة، ازدادت فترات الراحة نسبياً، لغاية 75 دقيقة موزعة على اليوم الدراسي الواحد.

د - لا فصل بين الطالب على أساس مستواهم التعليمي.

إن العوامل المذكورة أدناه جعلت فنلندا تمتلك أصغر فجوة بين الطالب الأقوى والأضعف في مستوياتهم التعليمية، على مستوى العالم وفقاً لدراسة أجرتها مؤسسة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وكان هذا الشعار معتمداً في المدارس الفنلندية قبل فترة طويلة، ثم اقتبسه الولايات المتحدة بشكل واسع، ويعتمد على تصعيد المستوى التعليمي للأطفال المتأخرین دراسيًا (وعدم عزل الطلاب وفقاً لمستواهم التعليمي)، حتى يصلوا إلى المستوى التعليمي المتوسط والسائل بين زملائهم، من خلال مساعدة المعلمين لهم وإعطائهم اهتماماً أكبر بكل صبر الدعم اللازم لتخطي الصعوبات واللحاق بزملائهم، وهناك 30% من الطلاب الفنلنديين يتلقون مساعدة إضافية خلال أول 9 سنوات في التعليم الأساسي.

هـ - العلاقة الوثيقة بين المعلم والطالب

يستمر المدرسون مع الطلاب فترة خمس سنوات دون تغيير مما يؤدي إلى توثيق العلاقة



أـ احترام التعليم جزء من الهوية.

يحتاج 150 سنة من ترسير احترام التعليم ومهنة التدريس، لأن الفخر والاحترام للتعلم والتعليم، هما من الجوانب الأساسية للثقافة الفنلندية، وقد بنت فنلندا هويتها القومية منذ القرن التاسع عشر، من خلال استثمار التعليم وبعد استقلالها كان هدفها الرئيسي هو تطوير التعليم بشكل أكبر . كانت هذه اجابة (بار ستينبك) وزير التعليم السابق في فنلندا إلى احدى وسائل الاعلام عن سر نجاح التعليم في فنلندا.

بـ - التنافس الشديد من أجل الحصول على وظيفة مدرس.

يتم اختيار المدرسين بعناية شديدة، فلا بد أن يكونوا ذوي كفاءة عالية وحماس شديد وشغف ملحوظ بالمهنة وبالرغبة في مساعدة الآخر، فلا يمكن أن يكون المدرس حاصلاً على شهادة البكالوريوس أو الليسانس حتى يمكن من شغل وظيفة (مدرس)، فلا بد أن يكون

قناعاتها، حسب معايير منطقية. وعليه فقد أعلنت منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية الدولية، أن التسلسل العالمي لمستوى التحصيل الدراسي كما يلي :

الدول الآسيوية، سنغافوره المركز الأول، تليها هونغ كونغ، وكوريا الجنوبية، واليابان، وتايوان.

ومن الدول المتقدمة جاءت أمريكا بشكل مفاجئ في التسلسل عالميا من أصل 76 35 والسويد في التسلسل

أما غانا فقد جاءت في التسلسل الأخير .

ويعتمد التقييم على المقارنة بين جودة التعليم ونسبة النمو الاقتصادي، وتقوم العملية على دراسة نتائج التلامذة ومستوى التحصيل الدراسي حتى سن 15 في مادتي العلوم والرياضيات.

وقد اتضح ان بلدان الصنف الأول في عملية التقييم هذه، تجذب أفضل الأساتذة للتدريس اذ أنها تعلم أن الأستاذ الممتاز يحقق النتائج المرجوة .

أما على مستوى الدول العربية فقد جاء تسلسلها عالميا كما يلي :

دولة الامارات العربية المتحدة 45

مملكة البحرين 57

لبنان 58

الأردن 61

تونس 64

المملكة العربية السعودية 66

قطر 68

سلطنة عمان 72

مملكة المغرب 73

الاستنتاجات

ان ما شاهدناه في المقال هو تطور كبير جدا، وافكار مهمة مع أنها ليست جديدة ولكن اعتمادها على مستوى فنلندا هو الجديد، وبهمنا متابعة هذه التجربة الفريدة ونتائجها مع العلم أن التعليم الفنلندي، كما هو الآن في قمة أنظمة التعليم في العالم أساساً.

لقد نجحت فنلندا في خلق البيئة المدرسية الصحية، من حيث تساوي الفرص، وتوفير العدالة دون تمييز و اختيار المدرس التربوي المقتدر على حمل الرسالة بجد واحلاص.

اضافة الى كون فنلندا تتبع مركزا متقدما في نظامها التربوي والتعليمي الا أن رؤيتها نحو الأفضل لم تتوقف واليوم قررت أن تنفذ برنامجا محسوبا ومدروسا نحو الغاء المقررات الدراسية، والتعويض عنها بصيغة أكثر تقدما.

ان المعرض في هذا المقال يحفزنا نحو أبناء الوطن العربي، أن نركض بدلا من السكون أو المشي أو الهرولة، بخطى ثابتة، كي نلحق بالركب العالمي. ولا ننسى حضارتنا القديمة وكذلك حضارات دولنا الاسلامية ■

* خير في البيئة



اطفال مع معلمهم في فنلندا

● أمّا مطبوعات الدول العربية من العناوين الجديدة:

عمان 7 عنوانين جديدة. الأردن 478 ومصر 1671 ، أضحل الدول العربية هي السعودية، فقد أصدرت 3900 كتاب جديد، لكن 70% منها كتب دينية، 10% عن انجازات الأسرة الحاكمة .

- أكثر الشعوب العربية ثقافة بالترتيب: لبنان، سوريا، فلسطين، مصر والعراق .

- عدد الكتب المخصصة للطفل العربي 400 كتاب في العام، مقابل 13260 كتاباً في السنة للطفل الأمريكي و 3838 للطفل البريطاني و 2118 للطفل الفرنسي و 1485 للطفل الروسي.

- نصيب الطفل الأمريكي هو 33 ضعف نصيب الطفل العربي من الكتاب.

- كل 20 عربياً يقرأون كتاباً واحداً في السنة، بينما كل بريطاني يقرأ 7 كتب (أي 140 ضعفاً) والأمريكي 11 كتاباً والألماني 13 كتاباً أي يقرأ الألماني 260 أضعاف ما يقرأ العربي.

- عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب في الدول العربية يتراوح بين 1000-5000 نسخة مقابل ما متوسطه 95 ألف نسخة فيألمانيا .

- أن المشكلة ليست فقط بعدد الكتب بل بنوعية الكتب المطبوعة في البلدان العربية، يأتي الكتاب الديني في المرتبة الأولى، يليه الكتاب المنزلي / الطبخ والديكور.

اما الكتب الثقافية، فتشكل أقل من 1%

● أفضل 9 دول عربية في مستوى التحصيل الدراسي

تفاوت المؤسسات في طرق وأساليب الوصول الى احصائيات رصينة تمكناها أن تبني

في ذلك يعود الى قصور المناهج التربوية والدراسية واعتماد أساليب التعليم التقليدية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

● تقرير عن الوضع الثقافي في الدول العربية عن مركز «فيريل للدراسات» برلين

- ان الدول العربية مجتمعة هي من أقل دول العالم قراءة واقتناء للكتب، مثلاً ان عدد الكتب المطبوعة في إسبانيا سنوياً، رغم ضائقتها الاقتصادية، يساوي ما طبعه العرب منذ عهد الخليفة المأمون الذي توفي في عام 218 هجرية، وحتى يومنا هذا، أي قرابة 100 ألف كتاب جديد، وهذا يعني أن الحاجة ماسة لوقفة جادة أمام هذه الاحصائية.

- ان ما تستهلكه دار نشر فرنسية واحدة من الورق هي (غاليمار)، يفوق ما تستهلكه مطابع الدول العربية مجتمعة من العجیط إلى الخليج في صناعة الكتب.

-طبع بليبيكا من الكتب سنوياً، والتي تعداد سكانها 9 ملايين، أكثر مما يطبعه 350 مليون عربي.

- يمثل سوق الكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 30 مليار دولار، وحوالي 10 مليارات دولار في اليابان و 9 مليارات دولار في بريطانيا، وتبلغ مبيعات الكتب إجمالاً في كل أنحاء العالم 88 مليار دولار.

بينما مداوايات سوق الكتاب العربي بيعاً وشراء لا تتجاوز 400 مليون دولار أمريكي سنوياً فقط، أي أن الولايات المتحدة تتفق 75 مرة ما تتفقه الدول العربية على الكتاب.

- بلغت مطبوعات الكتب في بريطانيا 208 ألف عنوان جديد، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد طبعت 179 ألف عنوان جديد عام 2011، وفي ألمانيا 110 ألف عنوان جديد.

اللّبّال مقلوّع



رُؤوف قبيسي
**أنت
والعالم
في
هاد
بارك)**

العمال لا أملك إلا أن أرفع القبة لهذا الشعب، ويسعدني ألف مرة أن أخاطب صادق خان بلقب سعادة المحافظ، لكن لا أخفى عليك أني أشعر بالمهانة إذا خاطبته أهل الحكم في لبنان، بلقب الفخامة والدولة والمعالي والسعادة، لأن وجود السياسي اللبناني في الحكم، هو إهانة لكل نفس أبية، وأنت تعرف أن انتخابك تم بتسميات من لورادات الطوائف والمنافع والعشائر، وتذاكرات ممن كانوا يغيرونك عدوًّا، ومنهن كنت تعتبرهم فاسدين،وها وصولك إلى سدة الرئاسة، يعيدهم إلى التحكم بمقابرهم بالبلاد تحت شعار «مصلحة الوطن»!

بنيت صافية يا سيد عون لا أرمي إلى أي تجريح شخصي، لكن يحز في نفسي ويؤلمني إيلامًا لا أستطيع لك وصفه، وأنا أشاهد كيف يصفع الحاكم عدنا حاكماً سائق اوروروبا واقترن لبنان بدول تنتهي إلى ما يسمى العالم الثالث، وأنذك بدولة إفريقية مسلمة هي السنغال. أظنك تذكر يا سيد عون، أن هذه الدولة الثانية جداً انتخبت في أحد الأيام رئيساً مسيحيًّا اسمه ليوبولد سنغور. كان سنغور شاعراً، واحتفينا به عندما زارنا في السبعينات والتقي علينا كلمة في «الندوة اللبنانية». لم يتزدد شعب السنغال الفقير «المسلم» في أن يولي مواطنه مسيحيًّا شؤون الحكم في بلده، في حين أن الدول العربية، التي تعتبر نفسها «أرقى» من الدول الإفريقية، تفرض أن تكون هوية الرئيس وفقاً على مذهب معين، وهذا يصح أكثر ما يصح في لبنان، «بلد السنة الآف سنة من الحضارة»! لأنخذ مثلاً آخر هو الهند. أظنك تعرف يا سيد عون أن نائب رئيس جمهورية هذه الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1300 مليون نسمة، يدين معظمهم بالهندوسية، مسلم اسمه محمد حميد أنصاري، كما أن ثلاثة من رؤساء الجمهورية التي تعاقبوا على حكم الهند كانوا مسلمين، آخرهم أبو بكر عبد الكلام الذي توفي العام الماضي. لم تعر الهند الديمقراطية العلمانية، أهمية لدنين عبد الكلام فانتخبه المجتمع الهندي بنسبة 90% في المئة من الأصوات، وأصبح من أكثر رؤساء الجمهورية شعبية في تاريخ البلاد، وقد سماه الهندون «آبا الشعوب» وبكته الملايين ساعة وفاته، بمن يفهم أطفال المدارس، وفي طول البلاد وعرضها.



أيد الجميع خطاب القسم الذي ألقيته في مجلس النواب... لكن بعد ماذا؟! كان خطاياً أعد سلفاً لأنك كنت مدراًًا بالتسوييات المرتبطة وراء الكواليس أن انتخابك رئيًّا أمر مؤكد، في حين تفرض الديمقراطيات الصحيحة أن يطرح المرشحون الآخرون برامجهم أمام الشعب والنواب قبل الاقتراع، وعلى أساسها يتم اختيار المرشح الأفضل! إن انتخابك رئيساً حرم الشعب اللبناني معرفة برامج المرشحين الآخرين، وهذه قد تكون أفضل لتسهيل البلاد مما جاء في خطاب قسمك، هذا على افتراضه طبعاً أن لديهم برامج! أما القول إنك رئيس «صنع في لبنان» كما سمعنا هذه العبارة غير مرة، ف fasح لي بأن أقول لك أن هذه «قوس لا تربك على النشاب»، كما تقول أمثال عبد البوادي، علماً أن ليس كل «صناعة وطنية» هي بالضرورة أفضل من كل «صناعة أجنبية»!

قد أغالي مشاعري، ويغالب الكثيرون من المواطنين مشاعرهم، فن Vick بـ رئيساً شرعياً لهذه الجمهورية، إذا وفقت اليوم وقبل الغد، وقلت إنك ستعمل على تغيير النظام من أساسه. إذا اتفق وحصل ذلك، سيرفع اللبنانيون لك القبعات إجلالاً واحتراماً، ويسجل لك التاريخ أنك كنت الرئيس الشرعي الوحيد في تاريخ الجمهورية، ويظل الاستقلال الحقيقي. لكن أرجوك أن لا تتحدث عن الفساد وإعادة الإعمار، وما شاء، لأن لا معنى من ذلك كله، إذا كان الأساس مختلفاً مصدعاً، وأنت تعرف يا سيد عون أن أساس نظامنا مختلف مصدع، والدليل أن البلابين التي استداناً لـ لبنان وصارت علينا عليه لم تنفع، لأن النظام لا يزال في أساسه، إقطاعياً طائفياً عنصرياً. شيء آخر لا معنى له يا سيد عون، هو أن تدعو اللبنانيين مرة ثانية إلى الاحتفال بعيد «الاستقلال»، ذلك أن التباكي بأنك الرئيس الوحيد في تاريخ الجمهورية الذي «صنع في لبنان» يعني أن «الاستقلال» لم يكن في يوم من الأيام تاماً، هل هو اليوم تاماً؟! وأن الاحتفال به عيدهاً وهو ذر رماد في العيون، وأن اللبنانيين لم ينعموا، منذ رحيل الفرنسيين عن ديارهم، بيوم واحد من الاستقلال الحقيقي! ليتهم «المستعمرون الفرنسيون» بقوا في ديارنا 23 سنة إضافية، لكننا تعلمنا منهم أصول الدولة المدنية، بالقدر الذي تعلمنا فيه لغتهم، لكن زعماءنا «الوطنيين» أرادونا أن تكون «أحراراً»، وأن تكون «مستقين»!

«أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك»، قالتها مدام رولان، وهي في طريقها إلى المقصلة زنن لويس السادس عشر! لا أحد في ذاته ذرة وطنية، يريد حكم المستعمرون وحكم الأجانب، لكن نصيبي اللبنانيين من الكرامة زمن الفرنسيين، كان أكبر ألف مرة من نصيبيه منها تحت حكم زعمائنا «الوطنيين» هؤلاء حكموا البلد ولا يزالون يحكمونه بشراهة. شوهوا سمعته وأشعلوا فيه الحروب، وساموه كل ألوان الذلة والذم، وأوجدوا تركيبة قائمة على الضغائن، وعلى تعدد الولايات، ليبقى كل واحد منهم، أميراً على منطقة وطائفة! هذا نظام لا يمكن إصلاحه يا سيد عون، ولا بد أن يتغير، ومن الأساس يجب أن نبدأ. ■

أخاطبك باسمك المجرد من لقب الرئيس، لأنني واحد من مئات الآلاف من اللبنانيين الذين لا يعتزون بنظامنا السياسي، ويعتبرون إقطاعياً وطائفياً وعنصرياً، ويعتبرون ممثلي مجحفين في حق الوطن والمواطنين. كذلك لا أسمح لنفسي بأن أخاطب الآخرين في هذا النظام بالألقاب، منمن يحملون ألقاب دولة الرئيس، ومعالي الوزير، وسعادة النائب.

أمل يا سيد عون، أن لا تظن بي الظلون، أو يخالجك أدنى شعور بأني كنت أتمنى أن يختار نواب الطوائف رجالاً غيرك رئيساً للجمهورية. لست من هذا الحزب أو ذلك الحزب، ولا من هذا التيار أو ذاك، ولا من هذه الطائفة وتلك. أريد أن أكون مواطناً في دولة مدنية إنسانية، لا يحكمها لورادات الحروب وأمراء الطوائف، وأعتقد أن معظم اللبنانيين، خصوصاً الغالبية من شباب الوطن وصباياه، يشاركونني هذا الرأي وهذا الشعور. أنت لا ترضي بأن تخاطب أبي يكر البغدادي بلقب «خلية المسلمين»، لأنك لا تعرف بهذا الخليفة، ولا بهذه الخلافة، علماً بأن نسبة من يؤيد «أمير الدواعش» في العالم العربي، والعالم المسمى بالعالم الإسلامي، أكبر من نسبة من يؤيدونك في لبنان، وأكبر بما لا يقاس من عدد الذين رقصوا وغنوا وأشعلوا الشموع فرحًا بفوزك بكرسي الرئاسة. إذا قلت لي إن أمير «داعش» ليس مسلماً، وباسم الدين يقطع رقاب الناس، فسأقول لك إن السياسيين في لبنان، يستغلون الأديان أيضاً ليتحكموا برقاب الناس، بل لا أحجاوز الحقيقة إذا قلت إن جرائمك أكبر من جرائم البغدادي، لأنه لو كانت بلداننا تتعتمد بأنظمة مدنية حرة، لما ظهرت العصبيات الدينية هنا وهناك، ولا ظهر البغدادي وغيره، من الذين يستخدمون اسم «الله» ليشتروا بآيات الكتاب ثمناً قليلاً، ويكونوا أوصياء على الناس .

اللبنانيون اليوم يريدون أن يكونوا أحراراً في دولة حرّة، لا تكون المناصب فيها حكراً على الطوائف والقبائل والعشائر والعائلات وأمراء الإقطاع، وأنت خير من يدرك يا سيد عون، أنك لو لم تكن من طائفة معينة، لما أنتك الرئاسة متقدمة، ولا كان الرؤساء الآخرون ومعهم «نواب الطوائف» الذين انتخبوك، وصلوا إلى المناصب التي هم فيها، علماً أن لا شرعية عامة لهؤلاء النواب، فقد فدوا يوم جدوا لأنفسهم، وخرقوا مبادئ الديمقراطية الصحيحة القائمة على حكم الشعب. هل ترضى يا سيد عون أن تنتمي أنا إلى هذا اللبناني، وتنتمي أنا إلى هذا اللبناني، ويتعمى أولادنا وأحفادنا إلى هذا اللبناني؟ حتى لو قلنا على مضض بهذا النظام، أما كان من قبيل احترام المواطنين، أن تجري مناظرة بينك وبين المرشحين الآخرين، كما الحال في الولايات المتحدة، فيطرح كل مرشح أمام الشعب، وبكلة سليمية رزينة، رؤيته للبنان المستقبل، وما في جعبته من حلول للقضايا الحيوية المتصلة بحياة الناس، كالماء والكهرباء، والصحة والتربية والدفاع، والطبيعة واللاجئين، بدلاً من أن يشاهد تلك التسويفات المرتبطة التي تمت فيها عملية الإقتراع، وجاءت بك رئيساً للجمهورية، وجاءت بعد أمسك رئيساً للوزراء! لقد سمعنا رئيس الوزراء يقول إنه «استسلام»، ويرتديبه لك رئيساً بالقول إنه فعل ذلك «لمصلحة البلد»! هل كانت «مصلحة البلد» فعلاً في باله ساعة «استسلام»، ولم تكن المكافأة له على هذا «الاستسلام»، كرسى رئيسة الحكومة؟! هل ترضى يا سيد عون، أن يقبل المواطن اللبناني بعد، أن ينتهي إلى بلد يصعد الحاكمون فيه على سلم هويات دينية مزورة، لا علاقة لها بالإيمان، لا من قريب ولا من بعيد؟ أليس هذا ضرباً من ضروب استغلال الدين بأشيع الصور؟ من ثم أريد أن أسألك، هل النواب «السنة» والنواب «الشيعة» مسلمون حقاً؟ هل النواب «الموارنة» والآخرين من الطوائف التي تسمى نفسها مسيحيًّا، مسيحيون حقاً؟ لماذا هذا الريع، وهذا الفحش المتواصل على الناس إذن؟! كيف توقع من مواطن يحترم حاكماً يغضّب هذا الحاكم عليه.

لهذا المواطن المسكين المغضوب عليه، الذي انتخب هذا النائب «المسيحي»، وذاك النائب «المسلم» أن يفعل ما يشاء له. أن يمجد الصنم ويعبده، ويطلق النار في الهواءطلق حباً له. أن يفديه بالدم والروح، ويسبح عليه ألقاب الفخامة التي يشاء، لكن هناك في المقابل عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من المواطنين، الذين تأبى نفوسهم الحرّة السير على هذه الدرّب الطويلة من الأمّ الروح، لأنهم يدركون أنها طريق الجحّة التي ملّها الوطن على الصليب.

أريد أن ألفتكم يا سيد عون إلى شيء حدث في لندن حيث أسكن. أظنك تعرف من أصبح رئيساً للبلدية هذه العاصمة. قد يستحسن التذكرة إن يتفق التذكرة. هو شاب مسلم، من أصول باكستانية، اسمه صادق خان، ابن مهاجر باكستاني كان يعمل سائقاً في حافلة. كان منافسه على كرسي رئاسة البلدية شاب يهودي اسمه زاك غولد سميث. لم يعرض أحد من سكان لندن التي يزيد عدد سكانها على عشرة ملايين نسمة على صادق خان لأنه «مسلم»، أو لأن منافسه الآخر «يهودي»!

لندن العريقة التي عمادها الروحي التاريخي كنيسة إنكلترا، غضت الطرف عن دين هذا المحافظ الجديد. السبب أن صادق خان خاطب عقول الناس ولم يخاطب غرائزهم. طرح أمامهم برنامج تحسين مرفاق الحياة في المدينة، فانتخبوا مرشحاً عن حزب.



المتحف الوطني البريطاني

اقتصاد بريطانيا في سنته الأولى بعد البريكست

السياحة تستفيد من هبوط الجنيه والصناعة تضارع احکام الضرورة وسعر الفائدة ينخفض!

المرتفع في مقابل الجنيه الاسترليني، فإن دائرة الإحصاءات الوطنية تعلن أن عملية التصويت في الاستفتاء «لم تترك تأثيراً مباشراً وفورياً على هذه المعطيات الرقمية». وبينما سجل نوع من تراجع في مستوى الإنتاج الصناعي البريطاني في الأشهر الثلاثة حتى أوائل شهر آب (أغسطس) المنصرم، فإن القطاع الصناعي لا يزال يتطلع بمزيد من السرعة بالمقارنة مع ما كان يسجل في خلال فترة الربع من العام الماضي، حسب بيانات اتحاد الصناعات البريطانية. كما تذكر دائرة الإحصاءات الوطنية أن الإنتاج الصناعي لبريطانيا نما بأسرع وتيرة ممكنة ومسجلة في الأعوام الـ17 الأخيرة ب معدل 21% مقارنة مع الربع الأول من العام الفائت.

كما تبين أن «القليل جداً» من المستفيدين تأثروا بحال الشك والبلبلة الناتجة من حصيلة الاستفتاء. في هذه الائتلاف لا يزال اقتصاد منطقة اليورو يواصل توسيعه على الرغم من الصدمة. وكان النشاط الاقتصادي لمنطقة اليورو قد بلغ ذروته الفصوى في خلال سبعة أشهر على مدى شهر آب (أغسطس) المنصرم بحسب مؤشر إداري Managers

بريطانيا كدولة تعتمد التسويق تبدو مستعدة للحفاظ على هدوئها ورباطة جأشها بينما تواصل الإنفاق. وقد أنفق المستهلكون البريطانيون المزيد من المال على بطاقات الاعتماد في موسم الأعياد الفائت بالمقارنة مع صرفهم في العام السابق مع تسجيل 190 مليون عملية شراء بواسطة هذه البطاقات، وهذا رقم أكبر بكثير من المعدل الوسطي للأشهر الأخيرة من سنة 2016، حسب بيانات جمعية المصارف البريطانية. وكان الجو الدافئ والجنيه الضعيف قد عمل معاً على مساعدة مبيعات المفرق والتجزئة في بريطانيا حتى تحسن بنسبة 59% بالمقارنة مع مبيعات العام الماضي، وقد تم تسليط الضوء على ازدياد نشاط عمليات البيع في متاجر الشارع الرئيسي من قبل كل من التجمع البريطاني لباعة المفرق والمسمى الإحصائي الذي أجرته شركة «كاي بي إم جي» للاستشارات والمحاسبة.

في حين ارتفع المعدل الوسطي للتضخم منذ تموز (يوليو) مع تصاعد مؤشر الأسعار الاستهلاكية إلى مستوى 0.6% خلال الشهر السابع من العام الفائت، وذلك نتيجة تصاعد أسعار مواد الوقود التي يتم تحديدها بالدولار

لندن: جاد الحاج

صوت البريطانيون بملء حريتهم وإرادتهم يوم 23 حزيران (يونيو) الماضي تأييداً لخروج بلادهم من عضوية الاتحاد الأوروبي. مع ذلك، ليس واضحاً حتى الساعة ما الذي يعنيه هذا التصويت، وبالتالي المسار اللاحق إلى عملية الخروج والانسحاب نفسها بالنسبة إلى اقتصاد البلاد المعبر ثاني أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي. لذا من المفید تسليط الضوء، قدر الإمكان على آخر التطورات وانعكاساتها في العام الجديد.

الاقتصاد: توقع الكثير من خبراء الاقتصاد وعلمائه قبل يوم الاستفتاء أن ترك النتيجة تأثيراً مباشراً فورياً وهاماً يتعرض له اقتصاد بريطانيا وثقة المستهلكين في حال التصويت تأييداً للخروج والانسحاب. لكن، مهما كانت اعتبارات الحذر والاحتياط الواجب أن تخضعها الشركات والأعمال في حسابها عند التخطيط للمستقبل، إلا أن قسم التحرير الخاص بالاقتصاد والأعمال في الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أكد بتاريخ 20 آب (أغسطس) الماضي أن

الشهري عن التضخم الصادر في النصف الأول من آب (أغسطس) المنصرم قد ارتأى أن عدم اليقين «يرخي بظل كثيف على النشاط المسجل» مع التنبئ إلى «احتمال انخفاض أسعار المساكن قليلاً في المستقبل القريب».

الوظائف: هبط مجموع أعداد العاطلين عن العمل في بريطانيا على مدى الأشهر الفائتة، مع تراجع المجموع 52 ألفاً ليصل إلى 164 مليون، مما يجعل المعدل الوسيط للبطالة اكترمن. 49% إلا أن القليل من البيانات توفر أي معلومات واضحة ودقيقة عن مستوى البطالة الراهن، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان الخروج بأي استنتاجات عن تأثير العملية. وفي سياق إحصائي آخره إحدى الوكلالات المتخصصة أوحى أن سوق الوظائف وفرص العمل عانى تباطؤاً مثيراً منذ الصيف الماضي، مع انخفاض مستوى الاستخدام والتشغيل إلى معدلات لم تسجل منذ العام 2009. غير أن الصورة تبدو مختلطة ومشوشة عندما يتعلق الأمر بالوظائف الفردية وبعض طلبات الشركات على العاملين. بعض الشركات تتوقع انحصاراً في سوق التشغيل والتوظيف، وقد بدأ مصرف لويس المعتمد أكبر البنك البريطاني تسرير عمليات تسرير موظفيه، إذ أبطل ثلاثة آلاف منصب. لكنه أكد أن قراره هذا قد اتخذ قبل الاستفتاء، لكن العديد من الشركات الأخرى أعلنت عن وظائف وفرص عمل جديدة. من ذلك أن سلسلة مكدونالدز في بريطانيا تعلن عن إيجادها خمسة آلاف وظيفة جديدة، بينما تحدث شركة توليت بريتون اللندنية للخدمات المالية عن إيجادها 300 وظيفة جديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

الاستثمار: المقصود هنا بالدرجة الأولى هو الاستثمارات المجتببة إلى داخل بريطانيا. فبريطانيا بحاجة إلى اجتذاب استثمارات أجنبية كبيرة لقطفية أكلاف مستورداتها، وربما أصبحت هذه البلاد مكاناً أقل جاذبية وإغراء بالنسبة إلى المستثمرين، وذلك مع إرخاء ظلال كثيفة من الشك على مدى قدرة ارتياهها بسهولة لدول الاتحاد الأوروبي الأخرى وتعاملها معها. في جميع الحالات، يتوقع الكثير من المراقبين والمحللين تراجع مستوى الاستثمارات والتوظيفات في بريطانيا في وقت يحتمل أن يعزز ضعف الجنيه الاسترليني مستوى الصادرات من البلاد. ونفرا إلى سعي الكثير من الدول في أوروبا، وربما في خارجها، إلى الإقدام على عدم إتاحة الفرصة نفسها لدخول السوق الأوروبيية الواحدة بمجموع مستهلكيها لا 500 مليون، تكتسب

ترتيبيات الاتفاق الذي تعقده لندن مع المفوضية الأوروبية أهمية خاصة بالنسبة إلى المستثمرين. لذا يعتقد الكثيرون أن من واجب بريطانيا السعي إلى البقاء جزءاً من السوق الواحدة، علماً أن أي دولة لم تستطع الحصول على هذا الامتياز دون الحفاظ على حرية تنقل الأشخاص، مما يعني التسامح مع حركة الهجرة.. وتلك مشكلة عويصة تنتظر السيدة ماي وحكومتها في العام الطالع! ■

التصويت زاد من كلفة الواردات بالنسبة إلى المنتجين الصناعيين. وكانت أسعار المدخلات التي يواجهها المنتجون تصاعدت بنسبة 43% في العام المنتهي في بداية تموز (يوليو) (الفائت)، بالمقارنة مع تراجع بنسبة 5% على مدى العام المنقضي في نهاية حزيران (يونيو) من العام الماضي. وكانت الارتفاعات الأشد إثارة قد سجلت في كلفة المواد الغذائية المستوردة التي قفزت بنسبة 102% ، وكذلك المعادن المستوردة التي صعدت بنسبة 124%. وكان تدهور سعر صرف الجنيه الاسترليني قد دفع عدداً من خبراء الاقتصاد إلى التقدير من تشكل وترافق علامات الضغوط التضخمية في بريطانيا عندما تجد نفسها مضطربة إلى تحمل التصاعد في أكلاف المستوردات، ليس فقط بالنسبة إلى باعة المفرق وإنما أيضاً بالنسبة إلى الكثير من المنتجين الصناعيين الذين يستوردون الأجزاء والقطع والممواد الخام من المصادر الخارجية البعيدة.

أسعار المساكن: لا يزال مشترو العقارات يمضون قدماً في إتمام صفقاتهم على الرغم من حال البلبلة وعدم الاستقرار في سوق المساكن والوحدات السكنية البريطانية في أعقاب التصويت تأييداً لخروج البلاد من الاتحاد الأوروبي. ويفيد مجلس المقرضين للرهنيات أن الإقرارات الإجمالي على الرهنيات ارتفع إلى مستوى 214 مليار جنيه استرليني في تموز (يوليو) الماضي، مما يجعله أعلى بنسبة 1% عن الشهر نفسه من العام الماضي ومتطابقاً مع المستوى المسجل في حزيران (يونيو) السابق. أثبتت هذه البيانات في أثر نشر مؤسسة إنتش آر إم سي بياناتها التي توضح أن مجموع المساكن المباعة في تموز (يوليو) الماضي انخفضت بما مجموعه 16 ألفاً بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام 2016. كما ينعكس هذا الانخفاض السنوي الطفيف في المسح الإحصائي الميداني الأخير الصادر عن المؤسسة الملكية للمساحين المجازين، التي تبين لها حدوث تباطؤ هام منذ نهاية تموز (يوليو) المنصرم إلا أن الوضع يختلف في مجال العقارات التجارية، إذ عرف الطلب على المكاتب والمكاتب في لندن وشبكة ملحوظة بالمقارنة مع الهبوط السالب لتاريخ الاستفتاء. في أي حال، كان بنك إنكلترا في تقريره

فاكههة مستوردة في أسواق بريطانيا



Index Purchasing

أسعار الفائدة: منذ انتهاء عملية التصويت اتخذ البنك المركزي البريطاني عدداً من الخطوات لتعزيز الاقتصاد الوطني للبلاد. علاوة على خفض قيمة سعر الفائدة، أعلن البنك عن تدابير وإجراءات إضافية لتحفيز الاقتصاد، ومنها توسيع هائل في برنامجه الخاص بالتسهيل الكمي مما يمكنه من خفض 170 مليار جنيه استرليني إضافي، وبرنامج آخر بقيمة 100 مليار جنيه لإيجاد البنوك على تحرير مستوى سعر الفائدة المتبنى إلى العائلات والأسر والشركات. ويتمثل أحد الآثار المتربطة على تخفيض سعر الفائدة بمقاييس العجز المتكمي في سناديق التقاعد بسبب انخفاض مردود السنادات وإيراداتها. ومع تقلص قيمة الإيرادات تنخفض قيمة الدخل الذي تحصل عليه سناديق التقاعد والتعويضات من استثماراتها.

العملة: انخفضت قيمة صرف الجنيه الاسترليني بصورة هامة منذ صدور نتيجة الاستفتاء وذلك بداعي من الحيرة والقلق بشأن اقتصاد بريطانيا وعلاقتها المستقبلية مع بقية بلدان الاتحاد الأوروبي. وكان الانخفاض قد وجد ما يعززه في تقليص سعر الفائدة الذي اعتدته البنك المركزي أو بنك إنكلترا ضمن تدابيره وإجراءاته لتحفيز الاقتصاد وأدائه ونشاطه. يتراوح سعر صرف الجنيه الاسترليني في مقابل الدولار بين 130 و 123 بعد أن كان يلامس 157 دولاراً قبل «البريكس»، وهذا تدهور بنسبة 18%. أما في مقابل اليورو، فيبلغ السعر في التاريخ نفسه 115، بينما كان يساوي 135 يورو قبل عام بالضبط، وهذا يعني انخفاضاً بنسبة 14% وكان القطاع السياحي البريطاني من المستفيدين بت نتيجة تدهور سعر الجنيه الاسترليني، إذ جعل الجنيه الضعيف بريطانيا هدفاً غير مرتفع الكلفة بالنسبة إلى السواح من مختلف أنحاء العالم. وينقل الموقع الإلكتروني للبي بي سي عن إحدى شركات السفر والسياحة الكبرى في لندن تأكيدها أن مجموعة الحجوزات إلى بريطانيا ارتفع بعد إعلان نتيجة الاستفتاء بنسبة 71% كما تستند صحيفة الغارديان إلى إحدى وكالات تنظيم أعمال السياحة الجماعية من الصين إلى أوروبا بإيجازها أنها سجلت زيادة في الاستفسار عن الوضع في بريطانيا من قبل السواح الصينيين المحتملين بنسبة 20% في النصف الأول من الصيف الحالي بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. كما لا يجوز اعتبار لندن وحدها المستفيدة. من ناحيتها، تنشر شركة ريان للطيران الأيرلندي المعروفة بعدم تقديمها إضافات أو تسهيلات مميزة في رحلاتها أنها سجلت زيادة في أعداد الزوار الأجانب من خارج أوروبا إلى كل من مانشستر ولiverpool وليدس وأسكتلندا وكذلك العاصمة لندن.

التجارة: تتوحي المعطيات الرقمية المتوفرة من دائرة الإحصاءات الوطنية بأن الانخفاض في قيمة صرف الجنيه منذ عملية

الطريق إلى الإصلاح الاقتصادي والقرارات المالية والنقدية الجديدة



طاهر الشريف على اليسار يلقي محاضرته وبجواره د. جلال اسماعيل

التهرب والتهريب تؤدي إلى تراجع في الحصيلة العامة للضرائب المباشرة وغير المباشرة، ومن أهم التوصيات التي تقدم بها الأمين العام السابق لغرفة التجارة المصرية البريطانية يوم السبت 12 نوفمبر الماضي لندوة إقتصادية بعنوان (الطريق إلى الإصلاح الاقتصادي والقرارات المالية والنقدية الجديدة)، وتوأكبت هذه الندوة مع ما أصدرته الحكومة المصرية والبنك المركزي المصري من قرارات لتحرير سوق النقد وأسعار صرف الجنيه المصري والقضايا الأخرى التي تأتي في إطار الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وإستعرض طاهر الشريف عدة موضوعات أهمها المؤشرات الاقتصادية الحالية مقارنة بين ما قبل 25 يناير 2011 ، وأوضاع سوق النقد الحالية، والضرورات الملحة التي يستوجب الإسراع في عقد اتفاق مع صندوق النقد الدولي يتضمن إجراءات عاجلة لتحرير أسعار الصرف، وتطبيق ضريبة القيمة المضافة، ورفع الدعم تدريجيا، والتحول من الدعم العيني إلى الدعم النقدي، وضرورة زيادة الاحتياطي النقدي في البنك المركزي بستة مليارات دولار حتى يتتوفر للدولة تغطية أكثر من أربعة أشهر واردات السلع الأساسية.

وأضاف إلى أن أهم أسباب تراجع حصيلة البلاد من النقد الأجنبي والعجز في ميزان المدفوعات هو تراجع حصيلة الصادرات، وتحويلات المصريين في الخارج، والسياحة، والاستثمار المباشر، ورسوم قناة السويس وهو الأمر الذي أدى إلى إنهيار الحصيلة من حوالي 85 مليار دولار في عام 2011 إلى حوالي 42 مليار دولار في 2016. وأكد الشريف على أن تحرير سعر الصرف سيكون له مردود إيجابي على المتحصلات من التصدير والسياحة والاستثمار الخارجي، وسيقلل من الواردات ويعزز تنافسية المنتج المحلي، وعلى

استضافة جمعية الجالية المصرية بالمملكة المتحدة برئاسة الدكتور



جلال إسماعيل المهندس طاهر الشريف، الأمين العام السابق لغرفة التجارة المصرية البريطانية يوم السبت 12 نوفمبر الماضي لندوة إقتصادية بعنوان (الطريق إلى الإصلاح الاقتصادي والقرارات المالية والنقدية الجديدة)، وتوأكبت هذه الندوة مع ما أصدرته الحكومة المصرية والبنك المركزي المصري من قرارات لتحرير سوق النقد وأسعار صرف الجنيه المصري والقضايا الأخرى التي تأتي في إطار الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

أمين الغفارى



احتفالات في لندن بمناسبة عيد الميلاد المجيد



ملصق المهرجان

واشراقه، فقد تكاثرت السحب وأطيااف الغمام الا ان اشراقة النفس وبهجهتها عوضت الكثير من لون الطقس، ولذلك كانت عناصر البهجة وخاصة للأطفال بادية للعيون داعية للمرح والحبور. ■



المعرض يتسع لكل المواهب وكل الألوان

شهدت قاعات وحدائق Museum Garden Horniman عبر يومي السبت والأحد 3 و 4 ديسمبر الماضي قائمة من الاحتفالات والمعارض من الساعة العاشرة والنصف صباحا حتى الرابعة والنصف مساء . توافدت مجموعات كبيرة من الزوار الذين أقبلوا بكثافة تتمثل في وجود عائلات باكمالها الصغار قبل الكبار الذين انتشروا في ربوع الحدائق يستمتعون بتلك الاحتفاليات التي شملت الكثير من الوان الفنون توزعت على العديد من المعارض داخل قاعات المتحف، كما ازدهرت المقاهي والمطاعم بالرواد، وعلى رغم ان الطقس لم يكن في تمام كماله

متاحف الشمع البريطاني الشهير دام توسو يفتتح فرعا في «اسطنبول»



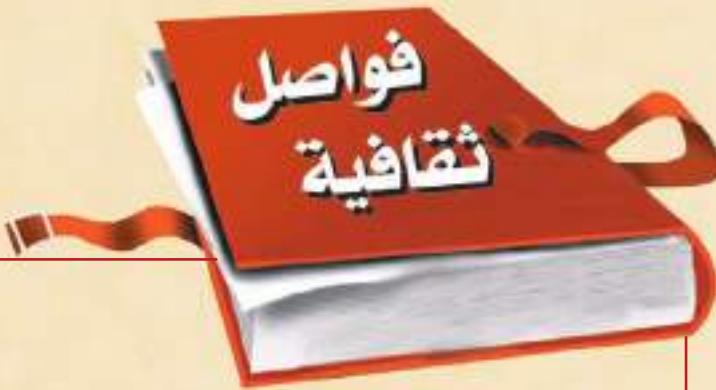
متاحف دام توسو الشهير في لندن

تم الاحتفال بافتتاح فرع جديد في المدينة التركية العريقة (اسطنبول) التي كانت تاريخيا (القسطنطينية) (الاستانه) فرع جديد لمتحف الشمع البريطاني الشهير (دام توسو) وهو من أشهر المتاحف في العالم، وقد سمي هذا المتحف باسم مؤسسه (دام توسو) التي ولدت عام 1761 في مدينة سترايسبوغ، لأنها كانت يتيمة الأب الذي توفي قبل ولادتها فقد عاشت في كتف والدتها التي كانت تعمل لدى طبيب (كريتس) وكان معيناً بفن اسمه (كريتس) ومن ثم برعت فيها حتى التعامل بالشمع، وقد أخذت عنه هذه الهواية، ومن ثم برعت فيها حتى تمكنت مع مرور السنين ان تتشيء معارض لها، وفي النهاية كسب الجمهور اثناء هذا المتحف، الذي

مبادرة (فلسطين 100)

فعالياتها باشهر كتاب (شهادات على القرن الفلسطيني الأول) للكاتب الصحفي الياس نصر الله، وتستضيف في هذه المناسبة كلّاً من: البارون جينيفر تونج (لندن) والبروفسور كامل ادريس رئيس المحكمة الدولية للتحكيم والواسطة (بريطانيا) والمدير العام السابق للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الأمم المتحدة) السيد محمد بركة رئيس لجنة المتابعة للجماهير العربية الفلسطينية في الداخل (فلسطين) سعادة عفيف صافية (السفير الفلسطيني المتجول) المحامي جيرمي تير (لندن) سامي الرمضاني عضو لجنة متابعة تحالف (أوقفوا الحرب). اقيمت الاحتفالية يوم الجمعة الموافق 16 ديسمبر الماضي من السادسة والنصف الى التاسعة والنصف في مركز فريندز هاوس 173 شارع بوستون رود. ■

مبادرة (فلسطين 100) هي فكرة يلورها وطرحها الأكاديمي الفلسطيني الدكتور مكرم خوري مخول للتداول عبر المؤسسات المعنية سواء السياسية او البحثية مع التنسيق المسبق ضماناً للوصول الى نتائج ملموسة وهي تستهدف رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية والكشف عن المحن المتواصلة التي يعانيها الشعب الفلسطيني على مر الأعوام منذ النكبة وما قبلها حتى الآن، مما يستدعي القيام بجهود مشتركة تتشمل كل من يقفون في صفوف العدل وحقوق الإنسان عبر خريطة العالم اجمع بغية انهاء الاحتلال وانجاز التحرير وحق العودة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على ارض الوطن. من اجل ذلك وجهت الدعوة العامة الى حضور هذه الاحتفالية التي تستهل بها مبادرة (فلسطين 100)



في وداع اللغة

شجر النهايات

-1-

لست كمن يرى:
باب المزيمة ثقيل على برلين،
شجرها أعلى من أقواس ستالين،
تأتي إليها وتذهب،
وأنت عالق في سردها،
تساءل:
كيف تحول جنود الكرملين
إلى شجر أخضر؟
تتجاوب:
شعب يعرقُ
كي يصبح السقوط متاعاً...

-2-

جنود ستالين كتبوا أسماءهم
بالمقلوب،
على جدار الرايخ،
قالوا «الفوهرون» لما مات بعد،
خافوا أن يذهبوا ضحية الهوى...

-3-

أكثر من عناد هناك،
سطر يصف وجه الأرض،
ويعرج على السماء،
تلحظ أنك ستستقبل أحداً،
أكبر من الموت،
وابهى من الحرية...

-4-

يا الله،
كيف ترسم زمنين في آن واحد،
لتتحسن بدنك؟
يا الله، ما أجملك،
يا الله، ما أجرائك!!

فكل من لا يملك فكرته لا يحمي حلمه، ومن لا يحسن حلمه بالمعرفة يكون واهماً وموهوماً في آن واحد...

أمام هذا الكلام، أندفع إلى الطبيعة لأسأل اذا كان الأدب يعتبر طبيعياً لأنه ابن الطبيعة، أو أن العقوبة بنت العفة لأن لها رأساً واحدة تمتد بها نحو المغایرة لكتشف عقم مدلولها الذي لا يغير في الحديث والمعنى، فيصير نمطاً لا ينزع إلى المغایرة والاختلاف... الغير هو الآخر، والآخر هو الاختلاف، الاختلاف هو التمايز، التمايز هو الابتكار، الابتكار هو الخلق، والخلق هو الإبداع...

إذاً ، نحن أمام مراكمه للمفردات لنغير على المعنى، لتنقطع منها ما يدلّ ويعني ل榛صل إلى تفاعل مع لغات ورموز ومشافهات حوارية تدل على الحياة بصنوفها وأشكالها وتباعداتها واختلافاتها... هل علينا أن ن نوع اللغة كإطار نظري وعلمي، لنفتح آفاقاً على رموز جديدة تحمي أفكارنا وأحلامنا من التقشرن والانهيار، ونذهب إلى إنطة الصورة معنى الفكرة، والضوء معنى الكلام، فنجسد إلحاقي الوظيفة اللسانية بالمنتج الذهني اللاواعي وغير المسؤول عن تبعية النمط كي يتحرر العقل المجرد، فيكتسي التجريد شكلاً ورمزاً ومفهوماً...

إذاً لا خوف من موت اللغة إذا بقيت رموزها، ولا مشكلة في موت العلم اذا استمر تبيينه، فالبيان

العلمي الواهم والموهوم أخذ مداه المعرفي، ولن يكرر تجربته كي لا يسقط في الدور، فتجربة الخطأ العلمي خطأ بياني ومعرفتي في آن واحد إذا لم نستدل على برهان الخطأ فيه، والصورة هي الإطار النظري لآلية جديدة نعيده فيها ومعها ترتيب علومنا ومفاهيمنا ومناهجنا بالتبيين وفق معادلة معرفية تبعد عن الجدل الذي لا يتحقق غرض الوظيفة المعرفية...فالمعرفة وحدها يقين لا وهم فيه. ■

يقول أبو المغيث الحسين بن منصور الملقب بالحلاج :«كل قول لا يترك تائراً ما أو انطباعاً لا يدخل حيز الكلام»، باعتبار أن الكلام علمٌ كفيري من العلوم، فما لا دالة له ولا مدلول غير موجود أصلاً ... وقد سمحت لنفسى أن أزيد على عبارة سيدنا الحلاج ما فحواه :« وكل كلام لا يفترق عن معناه لا يصبح شعراً »...يعنى هذا أن المعنى الأصلي للكلمة هو إنشاء إذا لم يكن الانزياح اللغوي نحو المعنى المضاعف الذي لا بد من حصوله لتنتمي العملية الشعرية ... وهذا بالتأكيد يضمننا أمام محك أساسى هو الكتابة: فلا يليق بالكتابة التي هي تصفية الرمز في حساب المعنى _ أي إقامة التشكيل اللغوي ليحصل مآل المعرفة _ أن تدخل حيز المعرفة دون تعلم ، فالعلم غير المعرفة ، والعالم ليس بالضرورة عارفاً، أما العارف فهو عالم بالتأكيد...

اللغة إذا هي الحياة ، والكتابة أو التدوين ترميز للمعنى ، فكيف نتجرأ على الكتابة طالما نحن لا نعرف الحياة ولا نفهم اللغة ٩٩٩ ضمن هذه المنظومة تقع على العالم بالشيء معرفته، كي يصبح المعنى مضاعفاً، والحرروف هي رموز لمحاكاة تشكيل لغوي آخر لفهم الدلالة ذ المعنى، وقد صار واجباً أن تتنهز فرصة الرمز للاقتران معان أكثر أهمية وقيمة ومعرفة، هذا إذا كانت الغاية من وجود الإنسان هي المعرفة...

يأتي السؤال المعرفي؟ هل الريف مصدر الشعر؟ وهل المدينة مصنع الرواية؟ هذا السؤال المزدوج مطرح للمشافهة والمجادلة يميل إلى لغة ترسم رموزها بأشكال مختلفة، فيصبح الأدب العربي منشأ المبني لا المعنى إذا اتضحت أن كل ما نفكّر به هو الحلم ، وأن ما نحلم به ليس بالضرورة فكرة!!! الشعر والنقد والرواية أبناء الفكر،





كتبها
نعم تلوق

«عندما الذكرة..» التماثل الخفي في نص صباح زوين



الشاعرة الراحلة صباح زوين

كان الثلث مرّة / وكان التساؤل / كنتُ كأنّ
نترك / أثار خطاناً في شوارع الليل / أو تركناها
في ثابا الأيام / وفي جوارحنا أيضاً...
كيفية الانتقال وتوزع الأدوار بين الصمائر
هي تجسيد حي للتماثل الكيفي، فتحرر هنا
من المكان الذي يصبح مفرداً فجأةً فخطوط
في الثلث والشارع فال أيام والجوارح .. مشاعر
تصبها في تماثل خفي داخل نصها، حيث ما
تبوح به هو ما تحتمل إيقاعه أو الإغاء في تضاد
لغوي يجمع أكثر من صوت في داخلاها .. وهذه
الأصوات والأسماء كلها هي صباح زوين دون
سوها.

تلك العتبة المبللة / بماء المساء / و/or كنتَ أنتَ
تفق حائراً / كتْ شبّه أستثنى العلاقة / كأنّي
أشبه ربياتك الكثيرة / إنك الغائب وإنك
المتواري / وأنتا في فنات أيام / فلّلت عالقة على
جسمي / أنت علقتها على أسماننا الآلية / .

الأشياء ترانا نحن عبرك عبرنا، عبر الصدى
المحفور في ثابا الجيطان والأبواب، ترسم
قاعدة الغيب غيابات لتتأكد أنها لم تزل تتحرك،
هي حاضرة في ملكوت النّائي .. تستعمل
مفردات ذكية تقيها برد اللحظات.
فتجيء، (عندما) و(أنه) و(أنت) ثم (وكان)
و(أنا) (وهو) (ولم) لتعيد تنوير المعنى، وترتبط
الكلمات لتحتمل، لتشظي، لتصبح طريقاً في
اللاظفري، هكذا يرسم النص مائدته، يأكل مما
يحلم أن يراه، لا ما يلمسه ويتنوّقه فحسب،
إنها الخارطة التي ابتعتها بضمائر وأسماء
وطروف وأدوات جزم وربطه، للتخفيف من
الخشوع المترافق خلف الكلمات، إنه بيدر
معشوّق ليخلق قمحاً لا ليسقط فيه الرؤان.
والاقفال الماضية كلها صبت في متون
تصورها لما سيكون..

لَمْ أَعْدْ أَرِيَ الْبَحْرِ /
وَلَا الْجَذَافِينِ /
وَلَمْ، ملامح وجهك..

تكشف صباح صورة الغياب الكثيرة بسبب
مرضها، لتوقف ما تمكن منه في زرقة
أحلامها، و تستعيض بذلك عن سكون المكان
ليميل الانحدار .. كان، وعندما، وبعد أن معنى
البقاء، تشيح بذاكرة لغرس الملامح الأخيرة،
نافذة، وقتاً، «كلما ولماذا وعندما؟!»

هي صباح زوين في لكتها الفرانكوبانية
أشعلت نورها في بياض المكان لترسم قامة
عينيها المظلتين بالحب والحب. ■

قد لا يكون السرد قادرًا على احتمال
نص صباح الخراط زوين، في تصدّيه
للمعنى، كونها تأيي الحشو اللغوي
والتكلّر التصويري كرعيلها الغائب الحاضر
وبديع سعادة وبسام حجار وعبدة وازن وعقل
الوعي، لكنها تأخذ بعدها حاضرًا في تدجين
الحرف لمصلحة المستور فيها، وربما يجيء ذلك
لعوامل كثيرة أهمها أن صباح زوين شاعرة
فرانكوفونية بالأصل تعير الصدى الحروفي نغمة
أكثر رقياً من الكلمة النمطية التي تصب في
حساب قالب واحد كمثل تفضيل المبني على
حساب المعنى .. إضافة أنها تسعى إلى تسهيل
مرور الكلمة الجينة إلى حياء اللغة لتجعلها
أكثر مرونة واندفاعاً، وهذا يجعل في وصولها إلى
المتلقّي كاستعمالها لمخارج حروف طيّعة تقبل
التدجين، فتتأيي مناسبة الألفاظ والمعاني في وقتٍ
واحد..

عرفتها من خلال النص، وشاءت الأيام أن تكون
إحدى كاتبات الجريدة التي كنت أرأس صفحتها
الثقافية، وكانت تقول لي ما زلتُ أبحث عن تجربة
جديدة؛ وكانتها ومضي قبل رحيلها بكتاب «عندما
الذكرة...» وعندما عتبات الشمس» قائلة:

لم تنته التجربة بعد / ولم، لأن تجربتي / في
مخاض الأصداء / أو في مخاض الألوان هي / لا
ترزال... /

كل شيء لدى صباح زوين ممكن لأنّه يحوز على
كم لغوياً يبدأ بـ «لأن، كلما، عندما، ليس، لن، كـ،
وأحرف الجرّ والمضاف إليه» كتقة تخمينية
لبساط اللغة، حيث تنسدل الحروف لتبني كلماتها
بمفاجأة من أسماء توضع في آخر النص دون
البحث عن تأويل له .. فيأتي النص مضافاً منها
وإليها وإلى القارئ معًا دون أن تزعج سياق
المعنى.. المبني لدى صباح زوين هجين في
مفرداته، أي مركب من لغة معربة، إلى لغة مبسطة،
تقنعت هي الأخرى أن المسافة التي تفصل عن
الهوية، هي استعارة وهمية، لأن الأمر يتطلب
جهداً أكبر في إبراز مكون الروايا بتعابير نمطية
من داخل سجن الكلمات، إلى انتزاع لغوي لا
يصدّم الروايا .. لكنها تخرج الحروف من بين
القضبان لتحررها في فضاء التجلي.

هي انتقامية في ذكرياتها، كانت الأغصان / في
ما مضى / تقطّر ماءً في كفّي / والأغصان اليوم
/ تتمرّى في انكسارات الأمس / إنها تقطّر نور
الصباح... /

لغة ربط الطبيعة كونها ريفية الأصل وتلميذة

قراءة في ديوان «إلى أين تأخذني أيها الشعر» للشاعر شوقي بزيع

مسير الحب فتنطق قصيده بأرقى معاني الغزل

في قصائده، يعمل بزيع على تحقيق رؤى جميلة لوطنه جميل، لعمر جميل وامرأة جميلة. ينير ظلام الكلمات بقديل أحلامه. ومن القصيدة المرأة يستوحى حروفها لنصله تجعله بارعاً في محاكاتها. يعمل على نحت المرأة القادرة على التحكم بكل من يحيط بها من خلال رقصة أو حركة أو إشارة كما في قصيدة «رقصة سالومي». كما أنه مسير بالحب فتنطق قصيده بأرقى معاني الغزل كما في قصيدة «لا صيف يضاهيها انكساراً».

يبقى من الحق أن نقول، شوقي بزيع المتأمل المتسائل الباحث، يشغل هم الوجود ومكانة الشعر فيه. أطل علينا بحروف حلق بساطتها في فضاء الثقافة كما عهناه، نحت الكلمات وسامر



شوقي بزيع: الشعر عمارة مبنية على الصدرين.. النعيم والجحيم



غلاف «إلى أين تأخذني أيها الشعر؟»

الليل عري ذاكرته ليحظى بحبر ينماهى مع محطيه، ليقبض على قصيده في لحظة هطولها. شوقي بزيع يحمل كهولته ويقف شاهداً على سن البلوغ، يرسم في معاناته حروفًا مضيئة تخلق عالماً من الجمال الشعري. ■

ومن دون أن تدري سيتحرك وجدانك، فالشاعر يتقن لعبة اللوان القصائد، ليس لمياؤ لوحاتها فقط بل لأنّه في محاولة ملء فراغ العمر، إنّها القصيدة الحياة التي ما زال يبحث عن اكمال حروفها، يعدو كصياد متبع في صحراء مقفرة ليشحنها بالحب والشعر.

بيروت: ليندا نصار

في ديوانه «إلى أين تأخذني أيها الشعر»

الصادر عن دار الآداب، يأخذنا شوقي بزيع إلى عالم يدور فيه ويستوطن ليتقط الرؤيا، يبحث في دوامات المعنى ليقبض على المفرد، يصور بزيع الشاعر ضمن حالاته النفسية، فيصفه بالمسوس وهو في صدد حياة الكلمات يحاكم ليقدمها قصيدة متكاملة إلى المتلقي. شاعر شوقي بزيع يحكيه هذيان وسط الظلام فيسكنه الضياع المشوق .

في قصيده «إلى أين تأخذني أيها الشعر»، يلخص بزيع مضمون ديوانه بكل ما مر به من عواصف وتيارات أخذته ودارت به لتعيده إلى قصيده في نهاية المطاف. في

القصيدة نفسها، يبدو جلياً أن الشاعر في تأرجح مستمر بين المتناقضات، وهذا ما يدل على الحالات النفسية التي تعتري معظم الشعراء، فتشكل العوارض اليومية وترافقهم في مسيرة الشعرية. يعبر الشاعر عن ذاته لينقل تجربته ويعملها على الذات الجماعية .

الشعر بالنسبة إلى شوقي عمارة مبنية على الصدرين، أقصى النعيم متناثلاً بالجنة وأقصى النار متناثلاً بالجحيم. فيتكلم عن الشعر وهو المرض الذي أصابه في طفولته يجعل رؤياه مختلفة، إنه الإدمان الذي علمه الرابط بين الذات والوجود، المشاهد الحياتية والطبيعة، الحزن والفرح، القيد والحرية... يحمل الشاعر في جعبته قصيدة باتت رفيقة الدرب الطويل المستمر، وهي شريكة ذكرياته المليئة بالألم والحب والحنين... وسط كل هذا الضجيج، يخلد الشاعر إلى قصيده باحثاً عن نهايات مؤجلة لعمر طويل، والدرب شاهد على وفائه لشعره الذي حمل على بذل نفسه ثمناً للقصيدة وثمناً للشعر: الألم اللذid والمحرك الأول للشعراء.

الافت لدى بزيع أنه يمنحك

النفحة

عام مضى ...

لندن: سهير آل ابراهيم



ها قد طويت صفحة أخرى من صفحات كتاب الحياة، لتبدأ صفحة جديدة مع اطلاعه عام جديد. وكما تغير الفصول، كذلك تتغير مواسم العمر. عام يمضي، لكنه يترك قبل رحيله بصمات على قلوبنا وارواحتنا، وربما تكون تلك البصمات جلية على ملامح بعضنا. وكذلك يترك لنا الذكرى ويتركتها معها، ن فهو بها وتلهو بنا، سواء في اشراقها وبهجتها، أو في أسمها وعمتها..

رحيل عام وقدوم آخر غالباً ما يكون وقفة تأمل للكثرين هنا. محطة نعود منها بذكريتنا إلى ما مضى من أحداث، وننطر منها للعام الجديد، فنعد له عدة الامال والاحلام، لنملأ بها خزائن امانينا، والتي غالباً ما تكون متربعة بأحلام تنتظر أن تتم جذورها في ارض الواقع. أحلام تُحصي أعمارها كما نحن نُحصيها، وتخشى ونخشى أن يتبعها الانتظار وتشيخ، فترحل لتجد لها مرفأً وملاذاً بين طيات النسيان.

بعض الأماكن والطموحات، وربما الاحلام، تبدو جلية للعيان في بداية كل عام جديد؛ فالأندية الرياضية مثلاً، تشهد إقبالاً كبيراً من أنس عقدوا العزم على الاهتمام بصحتهم ولياقتهم البدنية. ونلاحظ بعض التغييرات على الكثرين من يحيطون بنا من أهل وأصدقاء وزملاء. تغييرات تبع من الاماني المرصدة للعام الجديد. ولكن في الكثير من الاحيان، نجد أن تلك التغييرات قصيرة العمر، فما تثبت دوامة الحياة أن تعود لتسارعها الحديث، فتسحق في دورانها الكثير من الاحلام والاماني.

تتوالى الأعوام، عام يُخلي مكانه لعام جديد، وهكذا دواليك الى أجل غير مسمى، الا إن رصيننا ونصيبنا من تلك الأعوام محدود وله أجله. تشكل لحظة الولادة الاولى بداية العد العكسي باتجاه النهاية. لحظة دخلنا لهذا العالم تسجل بداية عدونا الحديث نحو لحظة خروجنا منه. وما العمر ما بين المحظتين الا لحظات، وما اثنمنا من لحظات! وكل لحظة منها فريدة من نوعها: اذا ما مضت لا يمكن استرجاعها او تعويضها اطلاقاً. والمؤسف اننا احياناً لا ندرك قيمتها الا بعد ان تتسرّب غالبيتها من بين ايدينا وتتلاشى، فتضيى الكثير من تلك اللحظات نطارد ما نظنه حقائق، لنكتشف عند نهاية الطريق ان تلك الحقائق لم تكن الا سراباً! نستدير ونننظر الى الخلف، نتأمل المسار الذي عدونا عليه، فيرعبنا طوله، ويحبطنا يقين عدم إمكانية العودة للسير عليه نحو بداية

جديدة. اي عبث هذا الذي تُلقى فيه! نأتي لهذا الوجود بغير اختيار، ونفارده بغير اختيار، وما بين القدوم والرحيل تُلقى عنوة في دوامة اختيارات، غالباً ما تتلاعب بها القدر.

كنت في طريق عودتي من العمل، عندما كانت ذُبالة العام موشكة على الانطفاء، وكان الطريق مزدحماً جداً: يعج بمركبات تحمل ارواحاً واجساداً أنهكها تعب يوم آخر. يوم كانوا هم فتيله وجذوة الحياة فيه. وكان الإزدحام حينها أكثر من المعتاد، بسبب بعض أعمال إصلاح الطرق. أخذني الانتظار الطويل الى التفكير بحجم ما نتفق من أممارنا في امور غير مجده. امور لا تشكل سوى مسارات في طرق دائرة: لا بداية لها ولا نهاية!

هل نستطيع قياس حجم الحياة الفعلية في أيامنا؟ وكيف يمكننا أن نبث الحياة في تلك الأيام ولحظاتها الخاطفة؟

نختار سبلنا في هذه الحياة، او نظن اننا نختارها، فأحياناً لا ادرى من منا يختار الآخر لأنسعي في تلك السبيل التي تحمل المستقبل وتلوح به اليانا: ذلك المستقبل الذي غالباً ما يبدو مشرقاً حينما ننظر اليه من بعيد حاضرنا. وعندما تتقاطع طرقنا معه، قد نكتشف زيف ذلك الإشراق والضياء. ثم يرحل تاركنا وراءه، ويأخذ معه جزءاً من ذاكرتنا؛ ذلك الجزء الذي احتضن عتمته. فإذا نظرنا خلفنا، وجدنا فيه ما يدعونا للحلم بعودته من جديد...

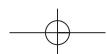
ادرك الان، بعد أن أنفقتُ قدرأً كبيراً من أعوامي، إن العمر يجب أن يُحسب بالأيام واللحظات، فالحياة قصيرة مهما طالت. وحسابها بالأعوام يجعلها تبدو أقصر، كما يجعلها تتسرّب من بين أيدينا بسرعة أكبر! لماذا نُعدُّ الأماني لعام قادم، ونحن لا نعلم كم من الأعوام بقيت لدينا كل يوم جديد لنا في هذه الحياة، يستحق ان نحتفي به، فلا نجعله يمضي لشانت، بدون أن نعيشه ونزين لحظاته بالسعى في ما يمنحنا الرضا وصفاء النفس وراحة البال.

أحياناً افكر ان قوانين الفيزياء لا تنطبق على أيامنا واحساسينا بها! فالوعاء المملوء أثقل من الوعاء الفارغ. لكن أثقل الأيام، برأبي، هي تلك التي تخلو من المعنى والحياة. فتمر بطيئة، ونشعر أن ارواحنا تئن تحت ثقلها. رحم الله أبا تمام إذ قال:

أعوامٌ وصلَّ كادَ يُسْيِ طلَّها ذَكْرُ النَّوْيِ، فَكَائِنَهَا أَيَّامٌ
شَمَّ انْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرَ أَرْدَفَتْ بَجُوَّ أَسَى، فَكَائِنَهَا أَعْوَامٌ
ثُمَّ انْقَضَتْ تُلَكَ السُّنُونُ وَاهْلُهَا فَكَائِنَهَا وَكَائِنُهُمْ أَحَلَامٌ...

لنملأ أيامنا ولحظاتنا معنىًّا وحياة، ولكي نحقق ذلك نحتاج ان نكون صادقين مع انفسنا: ما هي الحياة بالنسبة لنا؟ ما الذي يمنحك مشاعر السعادة الحقيقية والرضا؟ قد لا يستطيع بعضنا الاجابة على هذه الأسئلة. فريق العالم الخارجي اليوم يزيل احياناً الحد الفاصل بين الحقيقة والوهم. عالمنا اليوم: المترع بالماديات حتى الثمالة، أصبح يُرى الوهم للبعض، ويشوّش مفهوم السعادة لديهم. نجد البعض في تعب وشقاء دائم، رغم النجاح الظاهري الذي يبدو عليهم،فهم في سعي محموم لاقتناص سعادة يعتقدون انها تكمن في المزيد من المكافآت المادية!

لم أعد استغرب عندما أشعر بتصرّن نفوس البعض من كرسوا أيامهم وأعمارهم لنيل مباحث مؤقتة. فمهما كبر حجم المكافآت المادية، تظل بهجتها قصيرة العمر، لأن الانسان بطبيعة ملول سريع الاعتياد. طوبى لمن أدرك المعنى الحقيقي للحياة، وعرف سبيل الوصول اليه. طوبى لمن حصد سعادته من خلال زرعها في نفوس حزينة. وهنيئاً لكل من أبى ان أيامه أثمن من أن يمضيها مسكوناً بمشاعر الكره والضغينة. بورك كل من كان نبراساً للخير والمحبة والسلام. بوركتكم وبوركت أيامكم وأعوامكم. ■



هذه الباقة تكفي للدلالة على وجود روضة زاهية». وما لاشك فيه أبضاً أن اللغة العربية قد تحدث نفسها وبلغت منتهي الرفعة والبلاغة عندما نطق بها الوجي في رسالة الاسلام. أما كتابة اللغة العربية فقد تأخرت كثيراً عن بداية نشأتها وتطورها، ويعتقد بعض العلماء بأن ابجديتها قد انبثقت من النبطية القديمة المشتقة من الآرامية وكتبت في البداية بخط عرف بخط المسند. ولقد تم العثور على بعض الأدلة القليلة المتمثلة بمخطوطات اللغة العربية بسيطة ترجع إلى القرنين الأولى والأخيرة من الميلاد كتبت بخليط من الأبجدية النبطية والأرامية. ومن أقدم المخطوطات التي ظهرت بها بعض الحروف العربية بالإضافة إلى النبطية هي ما يسمى بنقش نمارة وتمثل عبارة كتبت على ضريح أمياء القيس في القرن الرابع.

برزت الحاجة للكتابة بشكل ملح في فترة ما بعد ظهور الاسلام وذلك في أواسط القرن السابع وخاصة في مهمة تدوين القرآن الكريم. أما بعد الفتوحات الاسلامية وانتشار العرب في مناطق متباينة فقد ازداد الاهتمام بالكتابة للاتصال والتواصل ومن ثم تنقيط الأحرف العربية من أجل أن يستطع قراءتها غير الناطقين بها الذين بدأوا يتعلمونها للحاجة إليها وبذلك تطورت الكتابة والخطوط العربية أيضاً التي أصبحت في ما بعد فناً مهماً. إن مقارنة سريعة مابين تاريخ وتطور اللغة العربية وتاريخ وتطور اللغات المحيطة بها، شرقية كانت أم غربية تبين بأنها قد سبقت العديد من هذه اللغات من حيث القدم والتقدير والانتشار. ومن هذا المنطلق فمن الطبيعي أن نجدها تؤثر في لغات الشعوب المجاورة بها وخاصة عندما أصبحت لغة العلم والثقافة في العالم في القرون الوسطى وذلك بسبب هيمنة العرب والمسلمين السياسية على باقى مترامية الأطراف بالإضافة إلى تقدمهم الحضاري الذي ساد العالم آنذاك.

ومن هنا نستطيع أن نعزى سبب تأثر اللغات الشرقية مثل الفارسية والهندية بالرغم من قدمها للعامل الحضاري. أما في ما يخص اللغات الغربية وخاصة الأوروبية منها فإن عاملي القدم والتقدير الحضاري يلعبان دوراً مهماً في هذا المجال. فمثلاً يبدأ تاريخ اللغة الانكليزية في القرن الخامس حيث مرحلة اللغة الانكليزية القيمية التي جاءت إلى الجزء البريطاني مع المحتلين الأنجلوساكسونيين الذين قدموا من الشمال الاسكتلندي واستمرت



خديجة العلاق

هناك العديد من النظريات في نشأة وتأريخ اللغة العربية لغة الضاد ولغة

القرآن فهناك من يقول بأنها اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام في الجنة وبأنها أم اللغات وأخرون يقولون بأن أول من تكلمتها هو النبي اسماعيل عليه السلام (الدكتور مصطفى محمود برنامج العلم والآيمان اللغة التي تكلم بها آدم).

ولكن من النظريات الأقل تحيزاً والأقرب إلى العلمية هي أن أبناء قبيلة يعرب بن قحطان هم أول من نطق بالعربية ولكنهم وحسب المؤرخين كانوا يتكلمون لغة تختلف عن العربية الحالية. ويقول البعض الآخر من المؤرخين بأن اللغة العربية تطورت في القرن السادس في مملكة كندة بعد اهتمام العرب بالشعر. أما الحقيقة المتفق عليها فهي أن العربية التي نعرفها الآن هي لغة قبيلة قريش والتي نزل بها القرآن الكريم وتحدث بها النبي محمد(ص) في بداية القرن السادس.

ومن المؤكّد أيضاً أن اللغة العربية وكأي لغة أخرى لا بد أنها تطورت على مدى قرون وبشكل شفوي أولاً وهذا ما يحدث في الغالب حيث تكون الحاجة إلى اللغة شفوية من أجل التخاطب ومن ثم يتم الاهتمام بكتابتها وحسب الحاجة إلى ذلك. ويبعدو أن عرب الجزيرة العربية في القرون الأولى من بعد الميلاد طوروها لغتهم واستخدموها للكلام والإبداع الأدبي بالدرجة الأولى ولم يهتموا كثيراً بكتابتها. ذلك يbedo جلياً من الشعر الجاهلي الذي وصلنا لاحقاً ومنها المعلقات الشهيرة التي حفظت في صدور العرب قبل أن تدون في ما بعد إثر انتشار الكتابة في السينين التي تلت الرسالة المحمدية.

ومن دراسة المعلقات نعلم بأن اللغة العربية قد أصبحت على مستوى عالٍ من التطور والغنى اللغوي الشعري في القرن الخامس على الأقل حيث يقول المؤرخ فيليب حتى في كتابه تاريخ العرب في هذا المجال: «عندما جاءتنا الشعر الجاهلي كان تأم النمو منذ أول ظهوره وأن أقدم القطع الشعرية التي جاءت علينا نظمت قبل الهجرة بما يقارب 130 عاماً وذلك في أثناء حرب البيسوس».

وبسبب قلة الكتابة وانعدام المخطوطات التي وصلتنا من تلك الحقبة من الزمن يصعب

تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى

علينا دراسة مراحل التقدم التي طرأت على تطور اللغة العربية، ولا نعرف عنها كثيراً سوى أنها وصلت إلى قمة الروعة شفويًا على الأقل في أواخر القرن السادس ممثلة بالمعلقات التي يصفها فيليب حتى «كباقية من الأزهار الأربع التي أقيمت إلينا من فوق جدار عظيم الارتفاع لا يدرى الرائي ما خلفه من آيات ومشاهد، إلا أن

منها انتشار الديانة الإسلامية بين العديد من الشعوب وحكم العرب لمناطق ساسعة كذلك التجارة والصناعة بالإضافة إلى العلاقات الدبلوماسية وتبادل الرسائل بين الخلفاء العرب من جهة وملوك وحكام البلاد المعروفة آنذاك من جهة أخرى. كذلك مجيء وسفر المهتمين بالحضارة العربية إلى الحواضر العربية من أجل الدراسة والاطلاع وبالتالي ترجمة الكثير من المواد العلمية والأدبية العربية إلى اللغات الأخرى وخاصة اللاتينية هذا بالإضافة إلى الحروب والغزوات التي جرت بين الدول العربية الإسلامية والدول المجاورة وخاصة الحروب الصليبية التي دامت مئات السنين.

ولعل من أهم أسباب تأثر اللغات الأخرى باللغة العربية وخاصية الأوروبيّة هو التقدم الحضاري الثقافة العربية. فمنذ القرن التاسع وخلال القرون التي تلت أصبحت المدن العربية مثل بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة في الأندلس بقعاً مضيئاً للحضارة الإنسانية في كافة المجالات العلمية والأدبية والفنية وخاصة في مجال الطب والرياضيات والفلك والهندسة والعمارة والزراعة والصناعة والفلسفة وكتابة الشعر والموسيقى والغناء. لذا إذاً أن نتصور تأثير هذه العلوم وهي في أوج تقدمها في عامة الناس وكلها مكتوبة ومحكمة باللغة العربية.

كل ذلك التقدم جعل من هذه المدن محطة أنظار العالم المعروف آنذاك ممتداً من الشرق إلى شمال أوروبا وبالأخص مدينة قرطبة المجاورة إلى المدن الأوروبية التي كانت في ذلك الوقت لا تزال تعيش في العصور المظلمة. ذلك جعل بعض المتفكرين والمهتمين من سكان تلك المدن القيام بزياراتها من أجل التمعن بجمالها والاستفادة من خدماتها وشراء البضاعة الفريدة منها. في هذا السياق يوضح فيليب حتى ويقول: كان أمراء ليون ونافار وبرشلونة إذا احتاجوا جراحًا أو مهندساً أو مغنياً أو خياطاً ولوا وجههم شطر قرطبة فذاع صيت العاصمة الإسلامية حتى أقصى ألمانيا، حيث وصفت راهبة سكسونية قرطبة بأنها «جوهرة العالم». كان الأوروبيّون في القرن التاسع والعشرير يرحلون في طلب العلم إلى مصر والشام والعراق وببلاد فارس وحتى الصين ولكن انعكسات الآية في القرنين التاليين فصاروا يذهبون إلى الأندلس من أجل الدراسة وتعلم اللغة العربية. وهكذا «فاض سيل المعرف الأندلسيّة في القرن الثاني عشر بحيث «

هذه المرحلة إلى القرن السابع ثم تلتها الانكليزية الوسطى وكانت نتيجة الفتح النورماندي الذي أتى بمفردات اللغة الفرنسية اللاتينية إليها. أما المرحلة الثالثة فكانت في القرن الخامس عشر حيث اللغة الانكليزية الحديثة الأولى والتي تأثرت بالنهضة الأوروبيّة واكتشاف أمريكا وهي أيضاً لغة شكسبير، وقد دخلت في اللغة الانكليزية في هذه الفترة ما يقارب 12 ألف كلمة جديدة من اللغات الأوروبيّة. أما المرحلة الحديثة فقد جاءت في نهاية القرن السابع عشر عندما تم توحيد كتابة ولفظ الكلمات الانكليزية وانشاء القواميس الحديثة.

لقد انتشتَّتُ اللغة العربية في بلدان الشرق الأوسط العربيّة وأصبحت لغة ذات أهمية دينية ودينية إسلامية ومسيحية وحتى يهودية تقام بها الصلوات وتقرأ الأدعية وتنشد الترانيم. كذلك أصبحت اللغة الثانية وخاصة في مجال إقامة شعائر الدين الإسلامي في العديد من الدول غير العربية مثل بلاد فارس وتركيا وأفغانستان والهند والباكستان، واستخدمت حروف أبجديتها في بعض اللغات مثل الفارسية والتركية والأردو كما واثرت في لغات عديدة أخرى.

ومن أجل أن تؤثِّر أي لغة في شعوب أخرى وتنتشر يجب أن تتمتع بعناصر قوة وميزات مهمة بالإضافة إلى توفر وسائل الانتشار . من أهم خصائص اللغة العربية أولاً: قدمها كما أسلفنا وثانياً: غناها اللغوي وثالثاً: كونها أصبحت لغة التقدم الحضاري في العصور الوسطى أي أنها احتوت على مفردات ومصطلحات وتعبيرات لا توجد في اللغات الأخرى الأقل تقدراً.

لا تخفي خصائص وميزات اللغة العربية من الناحية اللغوية على درسيها فهي عديدة ونذكر على سبيل المحصر لا الإسهاب ببعض منها:

تتميز اللغة العربية بنظام اشتقاد ذي قواعد ثابتة ومتعددة ممثلاً باشتقاد الأسماء العديدة من الأفعال بالإضافة إلى اشتقاد أفعال متعددة من الفعل الثلاثي المجرد الإيجاز في كلمات الجملة مقارنة بلغات أخرى

الحرف العربي له معنى أيضاً فمثلاً حرف الحاء يدل على الحرارة فأغلب الكلمات التي تحتوي عليه تدل على ذلك: حار حمى حريق حميم حنضل (د مصطفى محمود في حلقة اللغة التي تكلم بها آدم برنامج العلم والإيمان)



مجال الحكم والقانون. أما الأردو اللغة الرسمية للباكستان ولغة ست ولايات هندية تعتبر من أهم اللغات الإسلامية بعد الفارسية والتركية فيها حوالي 7500 كلمة ما عدا أسماء العلم والعبارات الإسلامية كذلك الهندية المشابهة للأردو تحوي كلمات عربية كثيرة.

لغة الملايو والاندونيسية استعارت حوالي 3300 كلمة عربية وحوالي 65 في المائة من اللغة السواحلية عربى. أما المالطية فهو مشتق من العربية خاصة من اللهجتين الليبية والتونسية وحتى اليونانية ورغم قيمتها فقد أخذت بعض المفردات العربية وفى الابنانية مفردات عربية عديدة وكذلك فى الرومانية والبلغارية.

في اللغة الانكليزية يعتقد أن هناك أكثر من 1000 كلمة في المجالات العلمية مثل الطب والكيمياء، وعلم الفلك وعلم الحيوان إن الكلمات الموثقة في قواميس اللغة الانكليزية هي حوالي 330 كلمة، ولكن وحسب الدكتور مهند عبد الرزاق الفلوجي في كتابه معجم الفردوسى فإن هذه «المجموعة من الكلمات تمثل فقط القمة من جبل جليد عائم»، ورغم أن معظم الكلمات التي يذكرها يبدو لفظها متقطعاً وبعيداً إلى حد ما من اللفظ العربي فإنه يظل ذلك بأن أكثر الاستعارة كانت عن طريق غير مباشر بعد الجزر البريطاني عن العالم العربي فقد جاءت أكثر الكلمات عن طريق وسيط من الفرنسية أو اللاتينية.

لقد اعتمد الفلوجي أساساً عديدة لبحثه منها ما يسميه بالكلمات القيطة التي لا يعرف مصدرها الأصلي مثل كلمة ذيل (tail) وكلمة جدول (schedule) أو الكلمات ذات الأصول المتعددة وعندما تقارن بالعربية تبدو واضحة المعالم أكثر مثل كلمة (wise) واعظ أو الكلمات الأعمجية التي دخلت العربية قبل الإسلام وذكرت في القرآن رغم أن أصولها يونانية أو فارسية مثل كلمة (street) سراط أو كلمات عربية قديمة ضاعت معانها حديثاً أو مشتقة من جذر عربي مثل كلمة من جذر الفعل راغ (arrogant) أو ترجمة لكلمات قديمة مثل كلمة عشتار (star). وعلى هذا الأساس فإن الفلوجي يستنتج أن عدداً هائلاً من الكلمات الإنكليزية أصولها عربية وتشمل تلك المجموعة الأسماء والصفات وحتى الأفعال.

أما في الوقت الحاضر ورغم ما يبدو من انحسار تأثيرها والمد العكسي للغات أخرى عليها مؤخراً وخاصة اللغة الإنكليزية فإن تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى سيبقى أزلياً مادامت هذه اللغات حية وإنها لا تزال من أهم لغات العالم رقياً وانتشاراً. تتمثل هذه الأهمية ليس فقط في عدد الشعوب التي تتحدث بها وتسكن رقعة جغرافية استراتيجية شاسعة ولكنها تبيّن أيضاً من كثرة الإهتمام بتعلمها في أنحاء مختلفة من العالم من قبل غير الناطقين بها وكذلك العدد الهائل للمؤسسات التي تدرسها حالياً شرقاً وغرباً. ■

الفلسفى، حيث ربطوا فلسفة اليونان بالفلسفة الإسلامية العربية فأبلسو هذه الفلسفه ثوباً جديداً وهو التوفيق ما بين الإيمان والعقل وبين الدين والعلم» وهكذا تتفق الفكر الجديد إلى أوروبا وأعلن بهذه زوال العصور المظلمة وينزع فجر عصر النهضة.

قبل أن نبحث في مدى تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى يجب أن نؤكد بأن تبني أي لغة لمفردات من لغات أخرى هو شيء طبيعي فاللغات الحية يجب أن ترقى إلى مستوى مستعملتها وحاجاتهم فهي أساساً وسيلة للتواصل والتعبير والرقي.

ويجب أن نعترف بأن اللغة العربية كأي لغة حية استعارت الكثير من الكلمات من لغات أخرى فمن اللغة الفارسية أخذت كلمة سروال وأستاذ وخنجر ونازك ومن التركية مثلاً كلمة بصلة وجمرك وراسورة واستماراة وطباسير كلمة فانوس وجغرافيا وقرطاس من اليونانية وسجارة من الإسبانية، وكلمة فاتورة وماكينة وباللون وسلطة من الإيطالية وكلمة فرن من اللاتينية وكلمة تلميذ وديمة من العربية. ولكن من الجدير بالقول بأن البعض من المفكرين ومنهم الدكتور على منصور الكيالي لا يعترض بذلك حيث يعتقد بأن العربية هي اللغة الأم وإن هذه الكلمات هي أصلاً عربية ذهبت إلى اللغات الأخرى ورجعت إلى العربية (حلقة التلفزيونية بعنوان اللغة التي تكلم بها سيدنا آدم)

إن أكثر لغات العالم تاثراً باللغة العربية هي اللغة الفارسية فحوالي 60 في المائة منها كلمات عربية. وتأتي بالدرجة الثانية اللغة الإسبانية فيها حوالي 1000 جذر عربي و3000 كلمة مشتقة وكلمات عربية من لهجات عرب شمال أفريقيا وتعتبر النسبة الأكبر بعد اللاتينية. أما في اللغة البرتغالية فهناك 300 كلمة تقريباً هذا ماعدا أسماء الأماكن العديدة في شبه الجزيرة الآيبيرية. تأتي التركية بعد ذلك في عدد الكلمات التي تبلغ حوالي 6436 كلمة أغلبها في الفك

طما على أوروبا نفسها».

إن انتشار الشعر والغناء العربي اثر بالغاً أيضاً في تأثير الشعوب الأخرى باللغة العربية ليس فقط من الناحية اللغوية بل من الناحية الفكرية والعاطفية أيضاً. فلقد أعجب الأوروبيون به وصاروا يقلدونه وتعلموا منه الرومانية ومباديء الفروسيّة وتطويع الخيال في رسم الصور الشعرية. ولقد تأثر شعر الحب العذري في اللغة الإسبانية منذ القرن الثامن بالشعر العربي «واخذت طبقة التروبيادور (ولعل هذه اللفظة مشتقة من كلمة طرب العربية) التي زهرت في القرن الثاني عشر تقلد معاصرتها الجنوبيين مشتدي الرجل».

وللترجمة أهمية كبرى في نقل التقدم العلمي والأدبي من العالم العربي الإسلامي إلى أوروبا في القرن الثاني عشر بدأت حركة الترجمة في مدينة طليطلة في إسبانيا على يد العديد من الدارسين الأوروبيين مثل جرارد الكرموني وبنيخائيل سكوت وادلاف اوفر باث الذين درسوا اللغة العربية ونقلوا أمهات الكتب العربية في العلم والأدب والفلسفة وحتى القرآن إلى اللغة اللاتينية التي كانت سائدة في أوروبا في تلك العصور كلغة رسمية للدراسة والثقافة بشكل عام. إذَا عن طريق إسبانيا انتشرت اللغة العربية وحضارتها إلى فرنسا وألمانيا والجزر البريطانية، وعن طريق العرب في صقلية إلى إيطاليا ومنها إلى مناطق أخرى في أوروبا.

ولقد لعبت ترجمة كتب الفلسفة العربية الإسلامية وخاصة كتب ابن رشد دوراً هاماً في تنوير الفكر الأوروبي عاماً فبعد أن ترجم العرب كتب الفلسفه الإغريق أمثل ارسسطو وسقراط وأفلاطون في بغداد في القرن العاشر وشرحوها وزادوا عليها استمر الفلسفه العرب في الأنجلوس في تطوير الأفكار الفلسفية لتنماشى مع المنطق والعلم في ما يخص الأمور الدينية والدينية. يوضح ذلك فليلب حتى ويقول «إن أعظم مائرة للطبقة المثقفة في الأنجلوس كانت في الفكر

جاد الحاج



خدمته بعيونها

 الحكايات القديمة خلبت أليابينا. أصغينا إلى تفاصيلها بمخلية خصبة وذاكرة متوقدة. لن أقول أنها تلفزيون طفولتنا لأن الشاشة الصغيرة تصادر المخيلة ومع الوقت والادمان تترك القليل النادر للذاكرة. لذا فاجيال ما قبل التلفزيون أخضب خيالاً وأفضل ذاكرة من اجيال الالكترونيات المنتشرة بسرعة لا حدود لها. نعم، ما زال الزمن الأقل اتكالاً على الآلة هو النبع الفوار الذي روى الآثار الكلاسيكية الكبرى في الشعر والفلسفة والرسم والنحت والموسيقى، وأيضاً بالنسبة إلى فن الحكاية المنتشر في كل ثقافات العالم، ومنها ثقافتنا العربية.

يروى الكثير، عندنا وعند غيرنا، عن اشخاص ماتوا ولم يموتو تماماً. اشخاص رأوا أجسادهم هامدة من مكان آخر وعادوا إليها بقدرة قادر، وأخرون دفنوا ثم استفاقوا في توابيتهم ورجعوا إلى بيوتهم أحياء يرزقون. من تلك الحكايات واحدة تذكرتها عندما طلب مني حفيدي أن أخبره قصة في لحظة غير متوقعة، قياساً بمدى ادمانه على الحراتيقي الإلكتروني. وليس غريباً أن يصيبني طلبه بالسعادة فكأنني على وشك إنقاذه من الغرق! إسمع يا فتى، عاش في ضياعنا رجل حسن السمعة، طيب المعشر، قليل الكلام، كثير العمل. ما تجنب عشرة أحد، ولا استغابه ثرثار بنمية، وكان اسمه راجي. في الخامسة والسبعين من عمره أصابته نوبة قلبية قاتلة، إذ كان جسمه بقوه ابن الأربعين، وكلما كان القلب قويأً يزداد خطر الذبحة الصدرية، كما سمعنا من كبارنا.

بعد أيام قليلة على دفن راجي سمع عابر سبيل يستغاثة في المدافن فأسرع وأخبر المختار. في حالات كهذه طبيعي أن تتبع المختار كل قدم قادرة على السير، أي ثلاثة أرباع الحاضرين في الساحة رجحوا معه إلى المقابر. ولما فتحوا التابوت وجدوا أراجي حياً داعم العينين، فهللوا فرحاً وأعادوه إلى بيته على الراحات. يروى راجي أنه رأى نفسه ميتاً وحزن حزناً عظيماً لأنه مات قبل أن يقوم بواجب رفض الإفصاح عنه للحاضرين. لكنه قال: «بعد أن صليت وتوسلت للرب أن يعيدي إلى بيتي ولو ليوم واحد أحسست بجمال حارق يجري في جسمي وفتحت عيني وبدأت أصرخ كأنني ولدت من جديد».

وفيما كان راجي يروي حكايته أمام الجمع، دخلت إمرأة ترملت باكراً و لها ولدان، وأرتمت باكية على قدميه. لوهلة ظنّ الحاضرون أن بين راجي وبينها علاقة سرية، علماً انه لم يكن وسيماً أو ثرياً بل صاحب مزرعة صغيرة يعيش من جنى أرضه، وقد سافر أولاده إلى الأرجنتين واستقدموا أمهم لتعيينهم في تربية أطفالهم في بيته وحده. مع الأرض الواقع كما جاء على لسان الأرملة أن السر بينه وبينها لم يتعد تبرعه بتعليم ولديها مشترطاً عليها ألا تخبر احداً ألا تأتي لزيارة، ولو صادفته في الساحة ألا تسلم عليه لئلا تجلب لنفسها الأقاويل والى رأسه الصداع. لكن فاجأته المنية قبل ان يسدّد اقساط المدرسة للبيترين.

غنى عن القول ان طيور البغتة حطت صامتة ساكنة على مهني راجي بالسلامة. فلم يتبس احد ببنت شفة.

عاش راجي حتى بلغ السادسة والستين، ولم تعد زوجته ولا أولاده أو أحفاده من الأرجنتين. لكن الأرملة خدمته بعيونها في سنوات الشيخوخة الصعبة. ما معنى خدمته بعيونها» سأله حفيدي، فأطرق مفكراً في جواب يفهمه المقرب هذا على القرن الحادي والعشرين من دون ان يقرأ عن اناس خدموا غيرهم بعيونهم عرفاناً بالجميل. ولم تسعنني اليكترونياته بمثال صالح للمقارنة والتبيه. ■



لوحات



الشاعر حسن عبدالله يلقي كلمته

حسن عبدالله الشاعر والرسام

ديوانه الجديد يغفر له ذنب الصوم عن الشعر عمداً

صحيحاً أنتي توقفت لسنوات عن كتابة الشعر / لقد مررت أيام لم أكتب فيها شعراً / ثم مررت أيام أخرى / وتبعدت هذه الأيام أيام وأيام / وإذا كانت هذه الأيام قد تجمعت، وتحولت إلى سنوات / فهذا لا يعني أنتي توقفت لسنوات عن كتابة الشعر / لا يمكن لشاعر طبيعي أن يفعل ذلك / لكن، في هذه الأمكنة، وبين هؤلاء الناس / كيف يمكن لشاعر طبيعي أن يكون شاعراً

في لبنان والعالم العربي، علماً أن مساره الشعري لم يتعد ثلاثة دواوين «أذكر أنتي أحببت»، «الدردارة»، «راعي الضباب»، مسافات زمنية طويلة فصلت بين الكتاب والآخر، أما صمته الطويل فلم يكشف سببه بعد. لكن أجواء التصييد الرقم 12 من فصل «مسرح الأشباح» في ديوانه الجديد «ظل الوردة» تنم عن شيء من هذا القبيل: ليس

بيروت: رنا خير الدين

تمتزج أبيات الشعر في رحابة البيوت النائية وطبيعة البلدة في حضن ريشته الخاضعة لقوانين العشق القريري والحنين الدائم لمسكه الجنوبي والولع بهوائه العذب. فمن سخط المدينة يهرب، ومن عباء الحياة يضجر، ومن صحيح الأحياء يتتصدّع، فيرحل عن كل ذلك عائداً لمسقط رأسه بلدة الجنوبية حاملاً ريشته وقلمه. حسن عبدالله الشاعر اللبناني الجنوبي من بلدة الخيام ممسوج من نسج قروي أصيل يبدع في رسمه للحكايات الخسعاوية، من ليلة هادئة إلى أيام ربيعية. عرفنا حسن عبد الله على مدى أربعين حولاً في إطلالاته الشعرية، سوغها لمحات وتأملات بجمالية عالية بتجواله الدؤوب بين الملموس والمتخيّل. عشق انهمار اللون والصوت والرائحة على عادة الشعراء في عشقهم الطبيعية، فاستظلّ بظلهما، يجاورها وتحاوره، يائمنها أسراره قبل أن تطفو على سفح قصيدة في أربعة دواوين 1978 - 2012 «أذكر أنتي أحببت»، «الدردارة»، «راعي الضباب»، وفي ظل الوردة، وأيضاً حكايات الأطفال، والأجمل الأمهات أغنية. عرض عبدالله لوحاته الحكاوتية في دار الندوة، سحرت بجمالها الحاضرين وزوار المعرض.

حسن عبدالله واحد من الشعراء البارزين



قصيدة «عازفة بيانو»

قصيدة «عازفة بيانو»

أصابعك
لماً تذوب في بركة الموسيقى
عذبة ورائقة
تنحدر من عيون السماء
دموع فرح
ويستولد القمح فضة الفجر.
أصابعك
عشرة قديمة مع سواقي الماء
حيث تتحرر رعشة بقوه وإصرار
حيث لا يخشي العشاق
غدراً ولا وشایة،
فلا تتوقف عن العزف
وليصل بخور الخلق إلى منتهى النشوء
ليبرأ الخطأ
ويعتذر الطغاء.

قصيدة «من دون معنى»

هل رأيت لوحة رامبرنت المكسورة
على الحائط
قدر الرز على الطباخ تحتها مباشرة
جنة الدجاجة المقطعة الأوصال
قرب كتابي الأخير
والبخار التزن الصاعد
في غرفة مقلنة النواخذ؟
هذه إحدى نتائج رحيلك
وأسلوبي في وحدتي
حين تخليت عنك
وندمت كسرطعون بين يدي سكير.
في الباطن
لا يمكنك تخيل هشاشة عظامي
الم الفاصل
الفطريات المتراكثة في كفيفي
والقعود في الكرسي لساعات طويلة
لمرأة تهالك ما يحيط بي
فيما كل شيء في يتضاعل ويحفل.
لم أعد أقصّ أظافري
صرت أحتجاجها بالاحاج
للتقط ما يتساقط من كلمات غير مفهومة
لأعادتها إلى فمي
الذي صار مأوى لغة بلا معنى.

قصيدة «جنيّة»

ولماً غادرت سريرها
ترقرق الليل شغوفاً
مع خطأها
فمالت إلى كؤوس الساهرين
تعصّر حلو دالية
وتضوّعت من براري جسمها
خيالات
لينخطف الجميع
بين الثمالة والسكنون.
مسكونة بالذى في سكانه جمر
ملموسية مفقودة
محرمة مباحة
تُقطر في إناء الليل ماءها
وتفتح للعابرين
باباً للجنون*..



لوحات تشهد على إقامته الأولى بين الكلمة واللون

فبعثر من يده قبضة زهور وظلّلها «غالفاً»
لتشهد على إقامته الأولى بين الكلمة واللون.
1977: سُتْ قصص للأطفال صدرت عن
سلسلة «جنة الأطفال» (دار الفارابي)
1981: صدور ديوان «الدردار»
(الفارابي)
1995: كتب المسلسل التلفزيوني «طبيب
الغاية» من إنتاج شركة «الذات» في بيروت
2008: قصة وسياريرو فيلم «مازن والنملة»
من إخراج برهان علوية وأنتجته قناة
«الجزيرة» للأطفال.
وخلال المعرض كان للشاعر المتألق أمسية
شعرية فريدة ألقى من قصائده أجملها وأخفّها
ظلاً والأقرب للقلب، ومن هذه القصائد اخترنا
باقية جميلة، ليستمتع قراء «الحساد» بها:

طبعياً؟». يمكن هذه القصيدة أن تُجيب عن
سؤال صمته، إن لم تُعَدَّه أكثر... لكن ديوانه
الجديد بكلّ ما يحمله من فنّ وإبداع وتجديد
يغفر لصاحبه ذنب الصوم عن الشعر عمداً
بهذا المناخ الشاعري أغوى اللون حسن،
وبهذا الصبو الحق بمِن سبقه من الشعراء
الذين امتلكوا ناصية الشعر والرسم معاً،
يسكبون الروح على الورقة والقماشة، بما
يشبه تعانقاً سرمدياً في عوالم إبداعية في
أدوات الخلق، ويسيلتاهم يراع وريشة، كأداتين
للتعبير تملكان الأغراض الجمالية ذاتها، كلمة
وصورة وقد قيل قديماً: «الرسم شعر صامت
والشعر تصوير ناطق». وقيل أيضاً
«وبالريشة كانت بداية الكتابة». في «ظلّ
الوردة»، قدم العبد الله تجربته الأولى مع اللون



جانب من أعماله

تاريخ بنى تنوخ في القصائد الشعرية

■■■ هذه الدراسة عن بنى تنوخ وردت في كتاب المؤرخ الدكتور عرفان شهيد عن «بيزنطة والعرب» باللغة الانكليزية، واود ان انقل للقراء الكرام بعض الفقرات المهمة عن هذه القبيلة العربية التي لعبت درواً مهماً في تاريخ المشرق القديم. ■■■

الميلادي، في ما تمكنت العناصر القبائلية المنفردة من تأكيد هويتها او لعلها اكتشفتها من جديد .ويبدو انه بسبب ذلك انصرفت كل من هذه العناصر القبلية الى جمع شعرها الخاص، وعلّ هذا تم في ازمنة ما قبل الاسلام او في الازمة الاسلامية المتأخرة .ومما يزيد هذا التفسير قوة الاشارات المتفقة الى دواوين بعض من هذه العناصر القبلية في الجداول الاسلامية للدواوين القبلية. فثمة (ا) ديوان تيم اللات الذي ورد ذكره قبله: (ب) وديوان الأزد او الأسد: (ج) وديوان جرم: (د) ومن الممكن ايضاً ان تكون هناك دواوين لبعض القبائل الصغر مثل بني أسد بن وبرة، التي كان بعضها جزءاً من تنوخ في الفترة السابقة للإسلام.

ان استبعاد ديوان تنوخ من الجداول يسمح لتفسير آخر وارجح احتمالاً، وهو تفسير لا يتصل بوضعها كقبيلة قديمة من ايام قبل الاسلام، بل لانزعالها كجماعة مسيحية في الازمة الاسلامية. لم يكن العلماء المسلمين، وهو امر طبيعى ومفهوم، مهتمين بشكل خاص بمثل هذا النوع او النموذج من الشعر، وخاصة اذا كان «الديوان» مطابقاً لـ«الأخبار تنوخ» لهشام . يجب ان نذكر انه كانت لهشام صلة خاصة بال الخليفة المهدى الذي كانت له تلك المقابلة المشهورة مع تنوخ في قنسرين حين ارغمهها على اعتناق الاسلام . وبالنسبة الى ديوان تنوخ الذي كان معروفاً في القرن الحادى عشر، والذي اشير اليه قبله، فعلله كان قد استحسن فيه قصائد لا تحوى لوناً مسيحياً قوياً على النحو المشابه لذلك في حين ان اشعار النابغة، شاعر

البعض ان هذا الكتاب «اخبار تنوخ وانسابها» هو اصلاً عملان ذ الوارد يحوى الشعر والآخر يحوى الشعر والتاريخ . لكن القبائل العربية كانت تضم الى ديوان شعرها اخبارها من حيث النسب والتاريخ . وعندما يطلق على الديوان اسم كتاب القبيلة . وعلل الذي وضعه هشام في القرن الثاني هـ/الثامن م كان من هذا الصنف، اي انه كان يحتوي ديوان الاشعار واخبار القبيلة التنوخية الا ان الشعر اخذ على حدة في ازمنة لاحقة وهو الذي عرف في القرن الخامس هـ/الحادي عشر م «اشعار تنوخ».

اذا صح هذا فالذى يمكن ان ينتهي القول اليه هو ان المؤلف الذي وضع في القرن الثاني هـ/الثامن م وهو الاصل لا يفصله عن ازمنة ما قبل الاسلام فترة طويلة، كما لو انه وضع في القرن الخامس هـ/الحادي عشر م. ان استبعاد ديوان تنوخ على يد ابن النديم والامدي يتطلب تفسيراً وقد ورد القول من قبل بان ديوان فريق من تنوخ، اي الخاص بتيم اللات، كان يتسرى الحصول عليه في بغداد في القرن الخامس هـ/الحادي عشر م، وقد تكون هذه الاشارة هي السر . ان تنوخ، على ما ذكر، لم تكن قبيلة مفردة بل كانت مكونة من اتحاد قبائل . ان ازد (أسد) جَضِيمَة وملَكَ تنوخ كانوا عصوبين فيه، وثمة رواية أخرى (وهي المفترض انها تعكس تركيبيهم القبلي بعد هجرتهم الى سوريا) تروي انضمام فهم ونزار والاحلاف ايضاً اليه . وقد تكون تنوخ قد فقدت هويتها كاتحاد، بعد ان فقدت وضعها القبلي وبعد انحسارها السياسي خلال القرنين الذين تلوا القرن الرابع

الديوان قد وجد في بغداد في القرن الحادى عشر لما قام التنوخي ابو العلاء المعري (تو) 1058 بزيارة المشهورة لتلك المدينة . ان الشاعر والفيلسوف الاعمى، وهو ابرز تنوخي في العصور الاسلامية، عني بديوان قبيلته، خاصة وانه لم يكن موجوداً في وطنه سوريا، الممثلة بخزائين الكتب في طرابلس.

ان هذه الاشارة الى ديوان تنوخ تثير عدداً من القضايا المهمة، مثل تاريخ نظمها، وهل كان اسلامياً ام انه يعود الى ما قبل الاسلام ولماذا لم يُضمَّن لانتحى ابن النديم والامدي. ان ديواناً كان معروفاً في القرن الحادى عشر، اي بعد ظهور الاسلام باربعة قرون، لا شك انه كان يحوى شعراً للتتوخين في العصور الاسلامية: انه مما لا يمكن تصوّره انه حوى شعراً للتتوخين بعد الاسلام فحسب، دون ان يرد فيه شعرهم قبل الاسلام او بعده على الأقل . ان تنوخ وهي القبيلة ذات الهوية الواضحة التي قامت بدور مهم في تاريخ العرب، هي تنوخ لم تنتج الاسلام وتنتox القرن الاول من الفترة الاسلامية، والقبيلة استمر دورها كجزء من نظام «الاجناد» الاموي . ومن ثم فانه من الثابت على وجه الدقة ان جزءاً لا يستهان به من الديوان لم يكن يعود الى الازمنة الاسلامية المتأخرة فحسب بل الى ما قبل الاسلام والعصر الاموي.

ان اشارة الى «ديوان تنوخ» في القرن الحادى عشر تذكرنا برسالة وضعها هشام في القرن الثاني هـ/الثامن م عن التتوخين اسمها «شنوخ وانسابها»، وقد تم ذلك في المنطقة ذاتها، العراق، وقد ارتئى



اب الدكتور
شفيق
ابوزيد*

ان ضياع القصائد التي احتفت بانتصارات ماوية امر يُؤسف له، على ما ذكر قبله . وعلى كل فان اشارة سوزومن الى هذه القصائد المفقودة (حتى الان) هي امر سار، اذ انها تُيسِّر لدراسة الشعر العربي قبل الاسلام بان ينافح عن حقيقة نظم هذا الشعر في القرن الرابع الميلادي، ومن ثم فانها تمكّنه من تتبع قضية صلة تنوخ بالشعر العربي، واحتلال وجود ديوان شعري تنوخي في ازمنة ما قبل الاسلام ومن ثم البحث عن مثل هذا الديوان في الازمنة الاسلامية.

ان لائحة ابن النديم (تو 995-998) وجدول الامدي (تو 981-982) لا تشملان «ديواناً» لتنوخ . لكن هذا لا يعني ان تنوخ لم تنتج ديوان شعر خاص بها . لكن هاتين اللائحتين لم تكونا شاملتين لاماً صنفهما مؤلفاهما او ان النقص الذي نجده الان جاء نتيجة فقد الوضع بالنسبة الى الحقيقة الفائلة بانه ثمة اشارة واضحة الى «ديوان تنوخ» او «اشعار تنوخ»، كما تسمى هذه المجموعة في شرح الباطلويسي الاندلسي، وأشاره اكثر دقة في عمل القبطي (تو 1248) الى «ديوان» تيم اللات، وهي جزء اساسي من المجموعات القبلية المؤلفة من اتحاد قبائل كانت تنوخ واحدة منها . ينصح من هاتين اللائحتين ان مثل هذا

كان عليه الشعراء المجهولون للثورة الماوية، وقد كانوا ينتمنون إلى تنوخ (السورية) الغربية. جَضِيمَة، ملك تنوخ المشهور في النصف الثاني من القرن الثالث، هو التنوخي الأقدم الذي تنسب إليه بعض نتف شعرية. إن الأدمي يعده بين الشعراء على نحو ما يفعل المرزبانى. ومما هو حرى بالاهتمام قول الأدمي إن «قصائد جَضِيمَة قد توجد في كتاب الأسد». ولعل مثل هذه الرواية توضح السبيل الذي اوصل شعر التنوخيين إلى «دواوين» القبائل المختلفة التي كانت تنوخ تتائف منها، وقد كانت الأسد احداها.

عمرو بن عبد الجن، وهو معاصر لعمرو بن عدي، والد امرئ القيس الوارد اسمه في نقش النمار. عده المرزبانى شاعراً أيضاً. إن بيته الشعر اللذين سلما من شعره لها أهمية خاصة بالنظر إلى الاشارات التي يحتويانها «للرهبان» و«هيكل» و«عيسي بن مرريم». إن تاريخيته تتذكر أيضاً، من اشارة إليه في نتفة شعرية لواحد من سلالته المسمى أسد، وهو شاعر تنوخي آخر.

أَسَدُ بْنُ نَاعِسَةٍ: يورد الأدمي في «المؤتلف» بعض المعلومات المتعلقة به (1): انه من نسل عمرو بن عبد الجن، الذي يشير إليه في واحد من اشعاره التي يوردها المؤلف؛ (2) وانه شاعر من ايا م قبل الاسلام؛ (3) وان شعره كان في غاية الصعوبة وهي ملاحظة تتفق إلى ظهوره الشعري في زمن مبكر جداً قبل الاسلام؛ (4) وانه هو الذي قتل البطل المشهور عنترة؛ (5) وان شعره قد ضم إلى مجموعة «اشعار تنوخ»؛ (6) واخيراً، على ما ينهي الأدمي روايته عن أسد، انه وقومه كانوا مسيحيين.

المثلث بن عمرو التنوخي: وقد سلم من شعره خمسة أبيات فقط، وهي التي يذكر فيها، فضلاً عن اشياءً أخرى، «الله» ويزهو بقبيلته تنوخ.

الحارث بن نمير التنوخي: وقد سلم من شعره، شأنه شأن الشاعر السابق المثلث، خمسة أبيات. ■

الحلقة السادسة في العدد القادم

* جامعة اكسفورد



المؤرخ اليوناني سوروزمن يتحدث عن «قصائدهم» المحتفية بانتصارتهم على الجيوش الامبراطورية؛ ومع انه لا يوضح لنا محتويات هذه القصائد فإنه من المؤكد ان هذه «القصائد» كانت قد تضمنت تلميحات الى افكار دينية وع قائدية اذ ان الحرب كانت قد شئت في سبيل الارثوذكسيّة. مثل هذه الاصداء لا تزال تسمع في عدد قليل من ابيات شعر نظمت لجماعة مسيحية اخرى، هم الغساسنة لا زالت يمكن الحصول عليها، ويترتب على ذلك ان خسارة هذا الشعر مداعاة للاسف بفع خاص. فإنه، ولا بد، كان يوثق الظهور الكبير للتعابير المسيحية العربية في «الشرق»، عدا عن ذلك فإنها كانت تعزز الرأي القائل بأن هؤلاء العرب الفصحاء، الذين عبروا عن نفوسهم بشعر عربي في ما يتعلق بحروبهم في سبيل الارثوذكسيّة، لا بد انهم تعبدوا ايضاً عبر الواسطة نفسها اي العربية.

ان شعر الثورة الماوية، او «حرب الشرقيين (السراسين)» كما يسميها سقراط، في سبيل الارثوذكسيّة مجھول الناظم، الا انه من الممكن ان تعدد بعض الشعراء الذين كانوا تنوخيين وهم الذين عاشوا قبل شعراء ثورة ماوية. وباستثناء الاثنين الاولين، اللذين ينتميان إلى تنوخ الشرقية في العراق، فانهم قد ينتمنون لاي من تنوخ الشرقية او الغربية. او ان بعضهم كان ينتهي إلى تنوخ الغربية في «الشرق» على نحو ما

والتي، بدورها، شكّلت، او لعلها شكّلت، جزءاً من ديوان اكبر في الازمة الاسلامية؟ من المحتمل انها جاءت على نحو ذلك؛ اذ ان هذه القصائد احتفت بأعظم عمل بطيولي لهم، وانها كانت، ولا بد ان يضمها الديوان على انها الجزء الاهم فيه، خاصة وان التنوخيين، من حيث واقعهم، لم يلبثوا ان سقطوا من عليائهم السياسية حول نهاية القرن الرابع، وتقدّمت عليهم مجموعة عربية اخرى، هي الصالحون، ولذلك فان «ايات» القرن الخامس كانت من المحتمل ان ترتبط بالمجموعة السائدة الجديدة. ومن ثم فان هذه القصائد الماوية كان من الممكن ان تضم هنا من حيث أنها احياء لذكرى ماض تنوخيّ مجيد، انتهى بظهور قوة الصالحين.

ان التبرات الدينية التي اوحت بهذه القصائد حرية بالانتباه الدقيق. فكما ذكرنا من قبل كان التنوخيون مسيحيين ارثوذكسيين مخلصين، وقد بلغ الامر بهم ان قاتلوا الامبراطور نفسه، فالناس، في سبيل الارثوذكسيّة؛ وبعد الاتفاق مع فالنس حاربوا القوط الاريوسيين بالروح ذاتها كجنود ارثوذكسيين يقاتلون اصحاب بدعة. انه من الصعب بمكان ان نظن ان اصداء احوالهم الدينية والعقائدية لن يتاح لها ان تسجل في حلقة القصائد التي نظموها لانتصارتهم على فالنس وعلى القوط. اذ انه بالنسبة لهم كانت هذه حرفاً مقدسة وحرفاً دينية شنورها في سبيل الارثوذكسيّة. ان

الغساسنة، الذين كانوا ايضاً مسيحيين متّحدين ومتّصبين، تحوي القليل مما لا بد أن الشاعر كان قد نظمه عن مسيحيتهم. ان الجماعة الوحيدة، التي كان من الممكن ان تحافظ بمثل هذه الاشعار، هي تنوخ بالذات، اذ انها ظلت مسيحية الى حكم المهدى. ان ديوان تنوخ لقي القدر نفسه الذي لقيته كل الدواوين الأخرى التي ضمتها لائحتنا ابن النديم والأدمي (باستثناء ديوان واحد هو ديوان هذيل). اذ ان جميعها فقدت، بسقوط بغداد على ايدي المغول 658هـ (1256م) وقد ما كانت هذه الخسارة جدية بالنسبة الى اعادة تركيب الكثير من تاريخ التنوخيين في ايام ما قبل الاسلام، فإنه مجرد وجود ديوان كهذا هو امر ذو معنى وهو نقطة انطلاق لفحص بعض القضايا المهمة للتاريخ التنوخي في الازمة السابقة للإسلام.

اظهر النقاش السابق ان «القصائد» التي احتفي فيها بانتصارات ماوية كانت من نسخ «الايات»، ولعلها شكّلت حلقة من القصائد؛ وقد نقلت عبر مدة طويلة نسبياً؛ ومن المحتمل ان النقل كان كتابةً كما كان شفوياً. ان تدقّقا اعمق لهذه المعلومات من الممكن ان يثير المسائل والملحوظات التالية:

هل كانت هذه القصائد التي تغنى البطولة، والتي تعود الى القرن الرابع، تكون جزءاً من المجموعة المفترض انها كانت تحوي شعر تنوخ قبل الاسلام



سفير الامارات سليمان المزروعي واعضاء السفارة



هشام الصلاح



السفير السعودي الامير محمد بن نواف

العيد الوطني الاماراتي في المتحف البريطاني في لندن

■ لمناسبة العيد الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة اقام سفير الامارات لدى المملكة المتحدة سليمان المزروعي حفل استقبال في المتحف البريطاني في لندن بحضور سفراء عرب واجانب ومسؤولين بريطانيين ووجوه من الجاليات العربية تمنوا لدولة الامارات المزيد من الازدهار والاستقرار. ■



مددللة الحصاد



د. سامية الشولي



سارة العوطي



الزميلة بارعة علم الدين والزميل جهاد الخازن



سفير الاردن مازن الحمود



عدد من المكرمات



السفير القطري يوسف بن علي الخاطر واعضاء السفارة



السفير الخاطر وسفير الكويت العميد خالد الدوسريان

حفل العيد الوطني القطري في لندن

لمناسبة العيد الوطني لدولة قطر اقام سفيرها لدى المملكة المتحدة يوسف بن علي الخاطر حفل استقبال في فندق دورشستر بلندن حضره وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط توبيراس الورود الذي القى كلمة عن العلاقات البريطانية القطرية وتحدث ايضاً السفير القطري عن هذه العلاقات الطيبة وضرورة تعزيزها. وكان بين الحضور مسؤولون بريطانيون وسفراء عرب واجانب ووجوه من الجاليات العربية تمنوا لدولة قطر المزيد من الاستقرار والازدهار. ■



وزير الدولة البريطاني يلقي كلمته



شاهناز فرجات



سفير تونس نبيل عمار



سفير البحرين الشيخ فواز آل خليفة



سفير ليبيا محمود الناكوع



الليدي فيكتوريا بورويك عضو مجلس العموم البريطاني



سارة خورسيه

حفل جمعية النساء العربيات

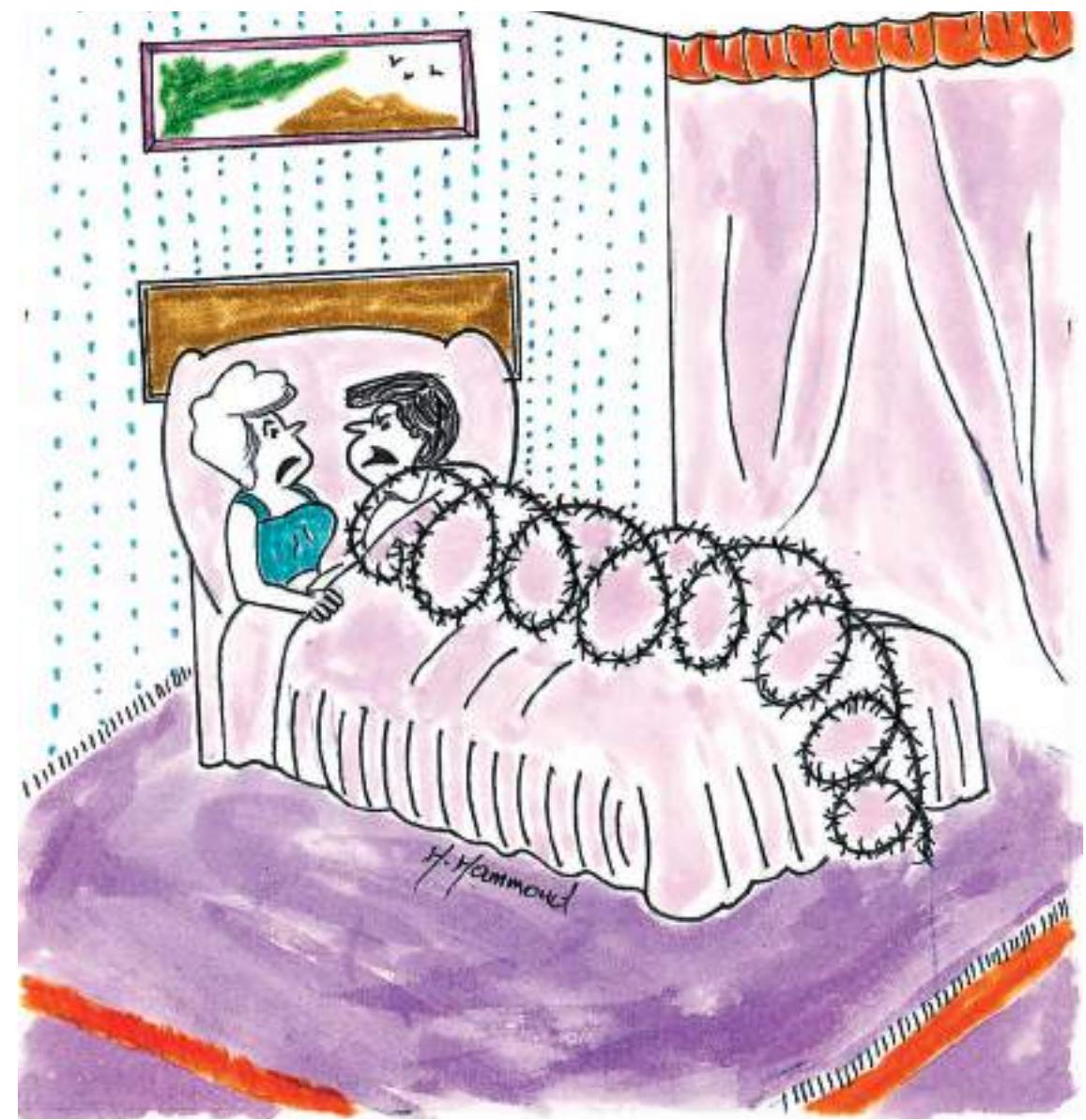
اقامت جمعية النساء العربيات حفل استقبال في فندق جميرة بلندن بحضور دبلوماسيين واعلاميين ورجال اعمال، والقى عمر بدور الرئيس التنفيذي للجمعية كلمة شرح فيها اهداف الجمعية التي تهتم بتعزيز دور المرأة، وقد جرى تكريم عدد من السيدات. ■



الشيخ غزوان العامري وعقيلته



والله العز



بريشة: حسين حمود

انتهاء شهر العسل ١٢

- لا تجعلوا خطأ سابقا ارتكبه احدكم موضوعا للتعيير والتعنيف.
- اهملوا العالم كافة ولا يهمل احدكم الاخر.
- لا تدعوا يوما يمر بدون ان يسمع احدكم للآخر عبارات الوفاء والود والمحبة.
- لا يقدم احدكم عبارة انتقاد على حساب الاخر.
- لا تدعوا ساعات الملتقي بينكما تمر دون مودة او ترحيب حار.
- لا تدعوا الشمس تغيب على اي غيظ او حزن او غضب مهما حدث بينكما.

لكي تدوم سعادتكم الزوجية هذه نصائح حكيمة يقدمها فيلسوف قديم للمتزوجين للتمتع بالسعادة والوثام وهذه الحياة العائلية:

- لا تخضبا معاً في وقت واحد.
- لا تتكلما بحق بعضكما، لا على انفراد ولا في المجتمع.
- لا ترفعوا صوتيكما عاليا ما لم يكن الحرير - لا سمح الله - قد شب في البيت.
- ليكن انكار الذات هدف كل منكما اليومي ومحاولته عملياً.

أقوال



الخاليل
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

الطبعة الأولى
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

نوارد

هدية مثالية

■ كان العريس والعروس يفتحان على الهدايا ويهتفان كلما بانت هدية، ويعينان طريقة استخدامها او التمتع بها كالمناشف والاطباق والكؤوس.. الى ان فتحت العروس عليه كبيرة في داخلها مكتتبة كهربائية فهتفت مبتهمة: «انظر يا حبيبي... هذه الهدية هي لك!»

سيارة ضد السرقة

■ روت احدى الشابات الحادثة التالية: كانت سيارة زوج امي البيضاء ذات الغطاء القابل للطي في حالة مزرية لكنه كان يرفض التخلص منها. وعندما سُرقت من موقف السيارات امام مكتبه، ابتهجت العائلة. ومع ذلك اتصلنا بالشرطة.

لم تدم بهجتنا طويلاً فبعد ساعة اتصل بنا احد رجال الشرطة قائلًا: «وجدنا السيارة على مسافة كيلومتر تقريباً، واضاف محاولاً اخفاء مرحة: «لقد وجدنا فيها بطاقة كتب عليها اللصوص: «شكراً على كل حال.. فنحن نفضل السير على الامان!»!

المال امره عجيب

■ اذا كان الانسان يسعى وراء المال يقال عنه انه مجرون مال، وإذا احتفظ به انه رأسمالي. وإذا أتفقه يقال عنه انه سفيه، وإذا لم يحصل عليه يقال عنه انه نحس، وإذا لم يحاول الحصول عليه يقال عنه انه ينقصه الطموح، وإذا حصل عليه دون عناء يقال له طفيلي، وإذا حصل عليه بعد كفاح وقضى عمره في تحصيله يقال عنه انه مجرون بخبل لم يتمتع نفسه بمباحث هذه الحياة!..

لبقة مدير

● كان مدير احدى الشركات كثير اللطافة واللبقة مع موظفيه. وذات يوم اضطر الى فصل احد الموظفين، فاستدعاه وقال له:

- لا اعلم يابني كيف يمكن ان يستمر عمل الشركة بدون وجودك معنا، ولكن الادارة قررت ان تجرب ذلك ابتداء من اول الشهر القادم!..!

اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

- ١- إذا قضت الأيام ما بين أهلها مصابب قوم عند قوم فوائد هذا البيت الذي جرى مضرب مثل هو ابو نواس - ابو الطيب المتنبي - ام لأبي تمام؟
- ٢- كلمة «الآخر» تعني: من بترت ساقه - الطوبل الانف - ام المتحطم الاسنان؟
- ٣- دشنـت «قناة السويس» سنة: ١٧٦٩ - ام سنة ١٨٦٩؟
- ٤- هو اكبر كوكب في النظام الشمسي. انه: زحل - المشتري - ام المريخ؟

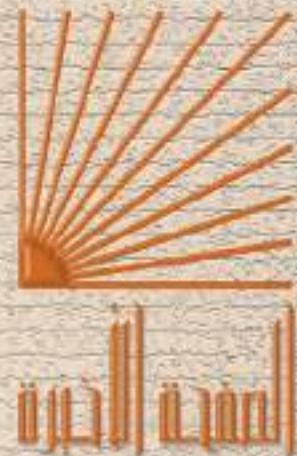
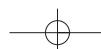
كلمة السر

كلمة السر: ٥ احرف:
صاحب هذه الكلمات:

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الامرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

لو كنت مضطهدًا بين قومي
المضطهددين، لكان الایام اخف وطأة على

و	م	و	ا	ل	م	ض	ط	ه	د	ي	ن	ب	ا	م	ا
ا	ا	ن	م	و	ا	ل	ش	د	ة	ج	ن	ل	ض	ن	ف
ك	ل	ق	ا	ن	ل	و	ك	ن	ت	ف	ا	ط	ا	ي	ا
ب	ا	ا	ل	ل	ل	ي	أ	خ	ف	س	ي	ه	ل	ع	ل
ف	ل	ن	س	س	ح	ع	ب	٥	ا	د	م	ي	ت	ل	ف
ب	ي	ي	ي	خ	ت	و	ي	ت	م	ا	و	ن	ع	ي	ب
و	ر	ظ	ف	ا	ش	ا	ا	ن	ت	ي	ز	ص	س	خ	م
ا	ط	ي	ل	ت	ل	ه	د	ة	ق	ي	د	ب	ل	ا	ع
و	ل	أ	ء	ا	خ	د	ا	ا	ة	ر	ي	و	ا	ل	ا
ا	ل	ح	ة	ا	ا	ل	ر	ا	د	ي	ل	د	ر	ل	ا
ل	أ	ي	ق	ا	ل	إ	س	ت	س	ل	ا	م	ح	ب	أ
س	ش	ش	ا	ا	ه	ل	ه	ل	أ	س	ي	ر	د	ب	
ي	ر	ع	ل	ل	أ	ن	م	ن	ي	ش	ا	ر	ك	ي	ر
ف	ف	ر	ا	ل	ت	ي	ي	و	ل	د	ه	ا	ة	ي	
ب	ي	ي	ن	ق	و	م	ي	ل	أ	ن	ه	ي	م	و	ت
ل	ك	ك	ا	ن	ن	ت	ف	ي	ي	د	ه	ن	ب	ت	ل



وأحلام الوهم.
حُبُك أراني كم كنت واهماً، موهوماً، استيهاميًّا.
كنت أكذب في أحاسيسى ومشاعرى وأوهامي
أَنْتِي أَحَبُّ، ولَمْ أَكُنْ أَحَبُّ.
كنت أوهم الناس بـأَنْتِي أَحَبُّ كي أظهر بمظهر
الشاعر العاشق، ولم أَكُنْ أَحَبُّ.
كنت واهماً، وكنت أعرف - تماماً كـنْتَ أَعْرَف -
أَنْتِي أَكذب.
وـحـدـهـ الشـعـرـ كـانـ يـعـرـفـ أـنـتـيـ أـكـذـبـ،ـ لـأـنـتـيـ كـنـتـ
أـسـتـعـيرـهـ لـأـكـذـبـ.
كـنـتـ أـتـواـطـأـ مـعـهـ كـيـ يـسـاعـدـنـيـ عـلـىـ الـإـيمـامـ
وـالـكـذـبـ،ـ وـكـانـ يـتـواـطـأـ مـعـيـ فـيـسـاعـدـنـيـ عـلـىـ أـنـ
أـكـذـبـ عـلـىـ وـأـوـهـمـ النـاسـ.ـ كـانـ حـافـظـ سـرـيـ كـانـ
صـدـيقـيـ الـوـفـيـ.ـ وـلـمـ يـحـنـيـ يـوـمـاـ.
إـلـيـ أـنـ...ـ أـتـيـتـ أـنـتـ.ـ وـحـملـتـ مـعـكـ فـضـيـحـتـيـ.
حـبـكـ فـضـحـنـيـ،ـ فـجـاءـنـيـ الشـعـرـ يـقـولـ لـيـ:
انتـهـ زـمـنـ الـوـهـمـ وـالـكـذـبـ،ـ زـمـنـ أـنـ تـنـوـهـ وـتـوـهـ.
جـاءـتـ دـانـايـ زـمـنـكـ الـحـقـيقـيـ وـسـرـكـ الـحـقـيقـيـ،ـ
وـحـملـتـ إـلـيـكـ الـحـبـ الـحـقـيقـيـ.
هـكـذـاـ يـاـ دـانـايـ،ـ بـدـاـ الشـعـرـ الـحـقـيقـيـ بـيـ.ـ حـبـكـ
كـانـ فـضـيـحـتـيـ فـاـنـقـذـنـيـ مـنـ وـاهـمـيـ وـجـعـلـنـيـ فـيـ
حـقـيقـتـيـ.
حـقـيقـتـيـ هـيـ حـبـكـ.ـ هـيـ أـنـتـ.ـ وـلـنـ تـسـتـطـعـ قـوـةـ
فـيـ الدـنـيـاـ أـنـ تـسـلـبـ مـنـيـ هـذـهـ الـحـقـيقـةـ.
لـذـاـ يـتـعـالـيـ حـبـنـاـ عـنـ الـيـوـمـيـاتـ،ـ عـنـ الـآـيـاتـ،ـ عـنـ
الـعـوـاـئـرـ،ـ عـنـ تـفـاصـيلـ الـحـيـاةـ الـيـوـمـيـةـ.
حـبـنـاـ هـوـ الـقـدـرـ الـجـامـعـاـ مـعـاـ فـيـ شـرـنـقـتـنـاـ
الـسـرـيـةـ الـرـائـعـةـ.
حـبـنـاـ الـذـيـ يـدـيـنـ لـكـ أـنـتـ بـوـلـادـهـ هـذـاـ الـقـدـرـ.
وـلـذـاـ تـجـدـيـنـيـ فـيـ حـالـةـ اـبـهـالـ دـائـمـ،ـ اـنـخـاطـافـ
دـائـمـ،ـ تـبـعـدـ دـائـمـ.
يـاـ دـانـايـ،ـ هـذـيـ رـسـالـتـيـ إـلـيـكـ تـتـوـبـ عـنـ لـدـيـكـ.
حـنـانـكـ يـاـ دـانـايـ!!!ـ حـنـانـكـ عـصـمـتـيـ فـيـ مـواجهـةـ
هـذـهـ الـحـيـاةـ.
تـعـلـقـيـ بـكـ لـيـسـ أـقـلـ مـنـ عـبـادـةـ،ـ مـهـمـاـ صـعـبـتـ
الـأـيـامـ الـمـقـبـلـةـ وـبـاعـدـتـاـ أـوـ عـذـبـتـاـ.
أـنـتـ الـمـحـاـصـرـةـ بـدـوـيـكـ،ـ الـمـسـوـرـةـ بـالـحـرـاسـ،ـ
الـمـسـيـجـةـ بـعـيـونـ الـأـخـرـيـنـ،ـ لـنـاـ الـمـسـتـقـبـلـ مـعـاـ،ـ
وـإـيـ أـنـتـظـرـ.
الـأـنـتـظـارـ فـريـضـةـ الـعـبـادـةـ.
قـدـرـ الـعـبـادـةـ أـنـ شـتـدـ فـيـ الصـعـوبـاتـ وـتـقوـيـ،ـ وـلـوـ
أـدـتـ بـهـاـ الصـعـوبـاتـ إـلـىـ أـقـصـىـ الـأـنـتـظـارـ وـأـقـسـىـ
الـعـذـابـ فـيـ سـبـيلـ الـمـعـبـودـ.
وـأـنـتـ يـاـ دـانـايـ مـعـبـودـيـ حـتـىـ أـقـاصـيـ الـعـبـادـةـ.ـ ■

* من كتابه الجديد «داناي... مطر الحب»
(ابتهالات عاشقة شرعاً ونشرها) الصادر حديثاً
في بيروت لدى منشورات «سائر المشرق».

«داناي... مطر الحب» هو كتاب حُبِّي الوحيد،
الحاصل على شعري ونشر في حالات هذا الحب
ال حقيقي الوحيد . قبله كان شعري غَزَّلاً افتراضياً
في حالات «حب» افتراضي . بعد شقيقه السابق
«ربيع الصيف الهندي» (سنة 2010) يكمل هذا
الكتاب الجديد مسيرتي في شهد على هذا الحب
العاصف في حياتي، والذي لا يحل إلا مرة واحدة
في العمر . كنت أنتظره منذ فجر حياتي، وهو هو
حل في خريف عمر ليدينوني رباعياً رائعاً لم
أعرفه في ربيعي، فأدوق جـنـته منـذـ يـوـمـهـ الأولـ
حتـىـ يـوـمـيـ الـآـخـيرـ.
هـذـاـ كـاتـبـ إـلـيـهاـ،ـ إـلـىـ حـبـيـتـيـ «دانـايـ».ـ وـهـيـ ذـيـ
فـصـةـ حـبـنـاـ الـتـيـ يـشـبـهـاـ أـنـ تـكـوـنـ قـنـدـلـاـ هـادـيـاـ فـيـ
لـيـاليـ الـعـاشـقـينـ!

دانـايـ،ـ يـاـ حـبـيـتـيـ إـلـىـ الـأـبـدـ
مـنـ هـذـاـ الـبـعـيـدـ الـذـيـ يـفـصـلـنـيـ عـنـكـ،ـ وـأـنـتـ
مـحـاـصـرـةـ بـدـوـيـكـ،ـ مـسـوـرـةـ بـالـحـرـاسـ،ـ مـسـيـجـةـ بـعـيـونـ
الـآـخـرـينـ،ـ

مـنـ هـذـاـ الـبـعـيـدـ أـكـتـبـ إـلـيـكـ،ـ فـالـكـلـمـاتـ رـسـوـلـاتـ
بـيـنـنـاـ فـيـ اـنـتـظـارـ زـمـانـنـاـ الـآـتـيـ!
إـلـيـكـ أـكـتـبـ يـاـ حـبـيـتـيـ لـأـقـولـ لـكـ حـبـنـاـ الـذـيـ بـاتـ
مـصـيـرـيـ وـقـدـرـيـ وـكـلـ حـيـاتـيـ لـأـنـهـ ثـمـرـةـ مـاـ جـاءـنـيـ بـهـ
جـبـ.

حـبـكـ عـيـنـيـ وـكـنـتـ أـعـبـرـ.
حـبـكـ عـلـمـنـيـ وـكـنـتـ أـعـلـمـ.
حـبـكـ حـرـرـنـيـ وـكـنـتـ سـجـيـنـ الـقـيـودـ تـجـمـلـ
أـوـهـامـيـ.

حـبـكـ أـبـكـانـيـ وـكـنـتـ أـبـكـ السـوـيـ.
حـبـكـ عـذـبـنـيـ (كـلـمـاـ أـخـافـ أـنـ أـخـسـرـكـ) وـكـنـتـ
أـعـذـبـ السـوـيـ (وـلـمـ أـكـنـ مـرـةـ أـخـافـ أـنـ أـخـسـرـ هـذـاـ
الـسـوـيـ).ـ

حـبـكـ أـلـفـيـ مـنـيـ كـلـ سـوـيـ وـكـنـتـ مـلـفـيـاـ بـالـسـوـيـ.
حـبـكـ أـضـبـجـنـيـ وـكـنـتـ أـحـسـبـنـيـ نـاصـجاـ.
حـبـكـ عـوـدـنـيـ أـنـ وـقـتـاـ ضـئـلـاـ مـعـكـ يـعـوـضـ لـيـ عـنـ
كـثـيرـ عـمـرـ،ـ وـلـمـ يـكـنـ الـعـمـرـ كـلـهـ يـكـفـيـ لـأـعـوـضـ عـنـ
صـحـرـائـيـ.

الـقـلـيلـ مـعـكـ وـمـنـكـ،ـ أـكـثـرـ مـنـ كـثـيرـ بـدـوـنـكـ.
حـبـكـ جـاءـ فـرـلـانـيـ هـزـ كـيـانـيـ.ـ حـضـنـيـ.ـ غـيـرـنـيـ
نـفـضـنـيـ.ـ اـنـقـضـنـيـ.ـ نـفـضـنـيـ عـنـ أـمـسـيـ فـغـابـ إـلـىـ
غـرـوبـ نـهـاـيـةـ،ـ وـمـنـحـنـيـ غـدـيـ فـأـشـرـقـ وـلـنـ يـغـيـبـ
أـبـدـاـ إـلـىـ غـرـوبـ.

مـهـمـاـ سـتـصـعـبـ أـمـامـنـاـ الـأـيـامـ الـمـقـبـلـةـ سـوـفـ
يـتـخلـدـ حـبـنـاـ فـيـ الزـمـانـ.

هـذـاـ هـوـ حـبـنـاـ وـهـذـاـ مـاـ فـعـلـهـ حـبـكـ بـيـ.
حـبـكـ جـاءـ فـضـيـحـتـيـ.ـ كـشـفـنـيـ.ـ أـرـأـنـيـ حـقـيقـتـيـ.
فـضـحـنـيـ:ـ فـضـحـ أـوـهـامـيـ وـأـحـلـامـيـ وـأـمـنـيـاتـيـ.
حـبـكـ رـجـنـيـ بـصـفـةـ قـوـيةـ فـيـ أـعـمـاـقـ كـيـانـيـ.
نـفـضـتـ كـيـانـيـ فـتـسـاقـطـتـ عـنـهـ أـيـامـ الـزـيـفـ.

يكـتـبـهـ:
هنـريـ زـغـيبـ

رسالة إـلـىـ دـانـايـ

BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

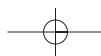
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Le ROYAL
HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555



Luxembourg | Luxembourg *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

LH
THE LEADING HOTELS
OF THE WORLD

